الكلمات التي القيت

كلمة السيد وزير الاعلام
الأستاذ
حامد الجبوري

مرحباً بكم ايها الاصدقاء وانتم تحلون في هذا القطر الصامد ، تجمعكم اكثر من رابطة ، وتنتظركم اكثر من مهمة انتم جديرون بها . .

وانقل اليكم تحيات المناضل احمد حسن البكر وتحيات قيادة الحزب والثورة . . . طامحين معاً ان يتكلل مهرجانكم بالنجاح ، ويحقق المربد الثالث ابعد ما يصبو اليه .

ايها المؤتمرون الاعزاء .

انه لموقف جميل ومعبر أن نتذكر ما قاله الرئيس القائد في افتتاح المربد الثاني « اننا لا نريد الاحتفال بالمربد لمجرد احياء ذكرى . . وانما نريده ان يكون اكثر من ذلك ، حركة وفعالية وتعبيراً » .

لقد اولت ثورتنا عظيم اهتماماتها بشؤون الآداب والثقافة والفنون منذ ولادتها العظيمة في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ ، كما اكد ذلك الميثاق الوطني ، حيث اعتبرها من أرقى ثمار الحضارة الانسانية وعاد التقرير السياسي للمؤتمر القطري للحزب ليؤكدها مرة أخرى ، ويشدد على الاهتمام الجدي بها ، بعد أن دعت الثورة وبكل حزم واصرار الى اسقاط الثقافات البرجوازية وما ينطوي تحتها من رواسب ومخلفات رجعية بالية ... مؤمنة بأن التغيير الثقافي جزء مهم وفعال في حركة الثورة الأصيلة ونطاق فعاليتها .

ايها المؤتمرون الكرام .

لسنا هنا بمعرض العودة الى إطار المربد القديم ومضمونه .. حيث تبدلت مفاهيم ، واستجدت مضامين اخرى ، وحين نبحث في التراث الخالد فاننا نجد أنفسنا حية فيه . ونكشف ذلك التيار الخفي الذي يصل الامس باليوم ، وذلك الزمن الفتي ، زمن الحياة بكل ينابيعها وانهارها وروافدها .

ان احياء المربد ظاهرة من نوع خاص ، لابد ان تتجاوز بالضرورة كل أبعاد الرصد التاريخي ، المفرغ من عمق المحتوى الثوري الخلاق .

ولكي نمنح الكلمة بعداً لا يضعها خارج منطق العصر والتاريخ، لابد ان نعي حركتها وموقفها الحضاري مع مسار التطور .. فعصرنا الذي يشهد كثافة مذهلة من التحولات السريعة نحو افاق علمية وتكنولوجية حديثة ، بأكثر من بديل للمضامين التي يتناولها الهاربون من روح العصر وثوريته المتجددة . .

اننا اليوم احوج ما نكون الى قصيدة مقاتلة تتنفس في الشوارع والدروب ، وتولد من زحامها ، وتستل تجاربها من آمال الجماهير وآلامها . كما إننا بحاجة قصوى الى ادب ، حاضر في وجدان الأمة وضميرها، لصيق بتراثها ، معبر عن طموحاتها ، مواكب مسيرتها نحو مستقبلها الوضاء .

ان من الضرورة الحياتية التأكيد هنا . . ان انحياز الادب والفكر والفن للثورة والجماهير، لن يتناقض مع الأساليب الجمالية، لان لحظة الالتزام الثوري ولحظة الالتزام الفني متكاملتان .. فالثوري داعية لجمال الحياة وجمال المجتمع وجمال المستقبل ، ولن يرفض أي جمال حقيقي الا اذا أراد أن يتنكر لرسالته الانسانية . .

ايها الاخوة .

إننا نعيش في هذا القطر اروع انتصاراتنا الثورية . وكل مهرجان من مهرجانات المربد انما يولد مع ولادة عمل بطولي. فمهرجان عقد ونحن نعيش انتصارات التأميم واسترداد ثرواتنا الوطنية ومهرجان عقد ونحن نعيش اعراس الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ومهرجان خطط له ونحن نخوض معارك الكرامة والشرف في تشرين ومهرجان اليوم يعقد ونحن في غمرة احتفالاتنا بالخطوة الجريئة التي خطتها قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية في اعلان الحكم الذاتي لمنطقة كردستان .

مرة أخرى أرحب بكم ، وأرجو ان يحقق هذا المهرجان ثمرة اللقاء بين أعزة على شعبهم ووطنهم من أدباء وشعراء ومثقفين.. واثقاً ان وحدة الفكر والثقافة خطوة مهمة في وحدة الامة العربية الشاملة التي يسعى اليها حزبنا . . . ونسعى جميعاً اليها . . كما أحيّ الوفود الشقيقة والصديقة . . شاكراً لها مشاركتها الطيبة في هذا المهرجان .

وختاماً اسمحوا لي ان اتقدم بالشكر باسمكم جميعاً لكل الجهود الخيرة التي تظافرت من أجل أن تنعقد هذه الندوة الفكرية .

والسلام عليكم .

كلمة السيد محافظ البصرة

الاستاذ قاسم السماوي

السيد وزير الأعلام المحترم

ضيوفنا الأفاضل . أخواتي ، اخواني

لقد كانت الكلمة وستبقى عطاءاً ثوريا تجدد مع مسير الفكر العربي رسالة انساننا الثوري . . إنسان المهمات والرفض في عصر تنذر سحبه بالترقب والأنبعاث .

إن إنساننا العربي الذي لم يحن رأسه للظلم ، لايزال وسيبقى رمزاً وثورة لكل الأجيال ، فبيديه بدأ البناء وبه سيستمر الرفض . والبصرة أم الرافدين وهي تحتضن بذراعيها رواد الفكر ، في شهر نيسان الرفض والانتصارات ، انما تجدد امجاد ثلاثة عشر قرناً من التراث والفنون والفكر ، اعتصرت دماء الأزهار والشهداء حتى تبقى نافذة للخليج العربي تتحدى وباصرار احلاف الأستعمار وغزواته ولتكتب بأمجادها للثورة كل يوم نشيداً من البطولة والخلود . .

في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها امتنا العربية ، يعيش الأديب الثوري مرحلة من ادق المراحل اصالة ، بل يعيش معركة مع الخيوط البرجوازية التي حاولت وتحاول ان تعيق تقدم الأنسان الثوري وتحوله الى كتلة ضبابية يائسة غير ملتزمة ، لاتؤمن بسيرة الجماهير ولا تقتنع بالثورة الجماهيرية طريقاً لكل الزاحفين نحو الانتصارات والحرية . .

ان الفكر الرجعي يحاول دائماً أن يتوغل في مسيرة الشعوب الرافضة للهزيمة عن طريق الفكر وتصعيد الرؤيا السامة والانتفال على الذات الفردية ، ومع كل هذا فأن انساننا العربي الذي لم تهزمه الضربات ظل وسيظل حرباً على الأنحراف والأستسلام يحمل بيديه مشعل الثورة في كل مكان . . .

إننا حين نحى هذا اليوم رفاقنا من الوطن العربي ومن العالم الثائر ، انما ندعو الى وحدة فكرية اصيلة نابعة من صميم رسالتنا الأنسانية . . رسالة الخير والعطاء ، تحمل لواء التحدي والرفض من اجل أن تتحقق للجماهير انتصاراتها حيث يحمل كل منا مع الكلمة بندقية تدافع عن الحق وتؤمن بالأنسان .

لقد عانينا الضغط الأستعماري والغزو الفكري سنوات طوالاً انشبت البرجوازية الرجعية أنيابها في واقعنا المتخلف وكانت تريد أن تبقى جماهيرنا حبيسة الأرض ، سلبية الأرادة : ولكن ثورتنا المعطاء ثورة السنابل الخضراء والأمل والأنسانية ، ثورة السابع عشر من تموز بقيادة رئيسنا المناضل احمد حسن البكر كانت ثورة على الأستعباد وصيحة على الخانفين من الزحف ، ترددت اصداؤها من الخليج العربي حتى اقاصي الشمال الأفريقي . . فقد غنى حزبنا العظيم حزب البعث العربي الأشتراكي من خلال الألتحام الجماهيري الوطني ، للانسان وللثورة العالمية ونادى بحرية الفكر . . هذه الحرية التي حاول أن يستلبها الدخلاء . . والكننا انتصرنا وسننتصر ، كما سينتصر شعبنا العربي الرافض لهزيمة الأستسلام .

لقد بنينا بدمائنا كل شيء وسنمضي نحمل على اكتافنا راية النصر ، راية الثورة . . وستلتقي دائماً أذرعنا تحية للوحدة وتحية للجيل الثوري ، جيل الرفض والأنتصارات وسنبني مادمنا نؤمن باللقاءات الثورية الطريق الذي اختطيناه . .

فتحية للكلمة الثائرة

وتحية لرفاقنا الأحرار

كلمة منظمة حزب البعث

العربي الاشتراكي

في البصرة

السيد وزير الأعلام المحترم

السادة الضيوف الأفاضل

أيها الرفاق

أيها الأصدقاء

بأسم قيادة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في البصرة وبأسم جماهير الحزب وقواعده أرحب بكم في مدينة البصره آملاً أن تقضوا فيها وقتاً طيباً وأنتم تعيشون أيام مهرجانكم الذي أرجو أن يحقق المهمات الثقافية التي ينعقد من أجلها.

إن القيمه الحضارية لأنعقاد مثل هـذا المهرجان لاتتحدد بأستعادة أمجاده الغابرة وأستذكار أيامه السالفة وإنما بالكشف عن معطياته الفكرية وأستلهامها بأتجاه خلق جديد لها وفق الروح العصري المتطور وعلى ضوء معطيات الفكر الثوري المعاصر .

ومن هنا حرص حزبنا القائد حزب البعث العربي الأشتراكي على تأكيد هذه التقاليد الرائدة بمـا يحقق إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا وتطويره من أجل أن يتوامم مع الواقع الأنساني الراهن.

وعلى ضوء ذلك تنظر جماهيرنا في العراق والوطن العربي الى مهرجان المربد وهي تنتظر أن يكون صوتاً من أصوات المعركة القومية التي تخوضها الأمة العربية ضد كل أشكال الأستسلام والتراجع والسقوط بما يسهم في تحقيق جبهة الرفض والصمود التي يشكل حزبنا فيها وثورته في القطر العراقي طليعة متقدمة تنهض بمسؤولياتها الوطنية والقومية بشرف وشجاعة،ومن خلال مجمل الأجراءات والأنجازات العظيمة التي تحققت في التأميم والجبهة الوطنية والقومية التقدمية ومعاهدة الصداقة العراقية ـ السوفياتية ـ ومنح الحكم الذاتي لشعبنا الكردي جنباً الى جنب فيما تعطيه على الصعيد القومي والذي يشكل الدعم المادي والمعنوي للأشقاء العرب ، والأسهام الفعال لجيشـنا البطل في حرب تشرين مؤشراً تاريخيا واضحاً . . فيها . حيث كانت القيادة السياسية وعلى رأسها الرفيق القائد احمد حسن البكر يرقبون المعركة القومية وتطوراتها بين لحظة وأخرى .

أيها الأصدقاء :

أيها الرفاق :

وأنتم تحلون ضيوفاً أعزاء في مدينة البصرة ، وأصواتاً ثورية رافضة في مربدها لايسعني إلا أن أكرر ترحابي بكم بأسم رفاقكم واخوانكم جماهير الحـزب والثورة راجيا لكم إقامة طيبة ونجاحاً أكيداً . .

والسلام عليكم . . .

كلمة الوفد السوفيتي

السيد الوزير المحترم

ايها الاصدقاء الاعزاء

في عمق القرون يجري هذا التقليد عندما كان الشعراء العرب يتجاوزون البادية والصحراء ويجتمعون للمسابقة الشعرية .

وينهض هذا التقليد الان على ارض الحضارة الانسانية القديمة على ارض العراق الذي يمر الان في طريق التقدم والتحولات الاجتماعية . ونحن نشترك اليوم في الاحتفال الشعري الذي وصل اليه شعراء بلدان مختلفة وانهم لم يتجاوزوا في طريقهم البادية والصحراء فحسب بل والجبال والغابات والبحور ايضاً .

اسمحوا لي بأسم كل الوفود التي جاءت لمهرجان المربد الشعري الثالث ان أقدم لمنظمي الاحتفالات كلمات شكرنا الحارة لهذه الدعوة واتمنى للشعب العراقي نجاحات جديدة وازدهاراً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً واتمنى للشعراء ورجال الثقافة سعادات ابداعية جديدة .

ان تبادل الثروات الفنية هو فعلاً أرخص اي شيء في العالم لكننا نقدره تقديراً عالياً ونعتز به . ان مهرجان الشعر الذي نشاركه الان ذو أهمية ضخمة في مجال تبادل الثروات بين الادباء المختلفين. لكن اهمية المهرجان اكثر من ذلك .

هذا المهرجان يخدم قضايا توحيد الشعوب وتوطيد علاقات الصداقة بينهم لأن صداقة الشعراء هي صداقة الشعوب والبلدان . وفي هذا معنى حياة الشاعر .

عبر تأريخ البشرية تجرى سلسة مستمرة من الأزمات بين القبائل والعناصر والقوميات المختلفة وكانت الحروب تحرق البلدان وتدمر الشعوب وتملئ محيطات وقارات بدماء الناس .

وفي خلال الالف من السنين كان افضل ممثلي التفكير الفني يعطون مواهبهم وحرارة القلوب لكي ينتهي هذا الوضع الوحشي ويبني الجسر الأمين الى السلم والتوافق بين القبائل والشعوب - من اجل بناء ظروف طبيعية يزدهر فيها كل شعب .

ولم يحس الناس من كل قارات الكوكب في تاريخهم بمثل هذه القوة التوحيدية والرغبة في الحياة سليمة وسعيدة التي يحسون بها في ايامنا هذه .

ان تعزيز هذه القوى والشعور يعنى في الحقيقة خدمة لكل البلدان ولكل الشعوب كبيرة وصغيرة .

«إن الذي يتمتع به الجميع ويستفيدون منه هذا هو مضمون الفن » ولانستطيع ان نجد اليوم قضية اكثر تمتعاً وفائدة من قضية السلم والصداقة بين الشعوب، قضية تقارب الشعوب على أساس التساوي والاحترام المتبادل .

إن وصول مجموعة ضخمة من شعراء مختلفي البلدان واللغات ابرز شهادة لذلك .

إن الشعب العراقي الذي وجه حياته في وادٍ جديد قد اخذ للتسليح الكلمة الشعرية وفيها ارادته وافكاره ومثله .

لابد ان تكون هذه الكلمة في قوة التأثير متساوية لرصاصة وصاروخ اذا كانت متجهة ضد العدو او متساوية لچاكوچ ومحراث اذ تخدم لمصالح العمل الابداعي .

إن شعراء الاتحاد السوفياتي يكتبون الشعر بخمس وسبعين لغة إسمحوا لي ان اقدم لمشتركي المهرجان الجاري تحية السلام الحارة من ٧٥ شاعراً .

الأستاذ محمد مهدي الجواهري

كلمة اتحاد الأدباء في العراق

السيد وزير الاعلام الاستاذ حامد الجبوري

السيد محافظ البصرة

السادة الضيوف

ايها الزملاء الاعزاء

باسم اتحاد الادباء في العراق الذي يضم طلائع المثقفين والمفكرين والشعراء التقدميين في القطر .. أحييكم أجمل تحية واعرب لكم باسمهم عن سرورنا وتقديرنا لوجودكم بيننا في البصرة الفيحاء بمناسبة انعقاد مهرجان المربد الثالث ..

ان اجتماع النخبة الطيبة من ارباب الفكر والأدب والفن في الوطن العربي وخارجه هنا .. لابد ان يحفزنا الى تلمس المغزى العميق الكامن في جوهر هذا اللقاء الجميل، ولابد ان يدفعنا كذلك الى استلهامه بصدق واستيعابه بحرارة، حتى يمكن للكلمات الحرة الشريفة والحروف الرائعة المكافحة واصوات الحناجر النقية ان تلتقي على صعيد المحبة وقدسية الدفاع عن كرامة الانسان اينما كان ..

لقد اصبحت ـ ايها الزملاء ـ مهمتكم الاساسية في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الانسانية في تطلعاتها الى عالم الغد اكثر تعقيداً واتساعاً امام التحديات الشرسة للاستعمار العالمي الجديد وربيبته الصهيونية الباغية، بكل روافدهما الفكرية المشبوهة والمدانة معاً، مما يستلزم منا جميعاً النهوض الواعي الى حجم المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا امام الوجدان الحي والأجيال الصاعدة .

اننا اذ نحيي هذه الذكرى الأدبية في مثل هذه المرحلة الخلاّقة التي يعيشها شعبنا في العراق ... نتوخى تحقيق طموحات اكبر في ظل القيادة الثورية وعلى رأسها الرئيس المهيب احمد حسن البكر ..

اننا إذ نرحب بكم في عراق السابع عشر من تموز والجبهة الوطنية والقومية التقدمية .. نرجو مخلصين ان تنقلوا تحيات ادباء شعبنا المناضل بعربه واكراده واقلياته .. الى شعوبكم الشقيقة والصديقة وتبدوا لها عن عمق المحبة الصادقة التي يكنها لها شعبنا الصامد معاهدينكم السير على طريق التحرر الفكري التقدمي والسلام ..

كلمة جامعة البصرة

الدكتور ناصر حلاوي

السيد الوزير المحترم

السيد المحافظ المحترم

حضرات السيدات والسادة

ينعقد مهرجان المربد في ظرف تشهد فيه الساحة العربية تحولات سيكون لها صداها على تاريخ هذه المنطقة وشعوبها لامد طويل . فمنذ أن نهضت هذه الامة وهي في صراع دائم مع قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية . ولقد سعت هذه القوى من أجل تثبيت الاحتلال الصهيوني والابقاء على التجزئة ، والواقع المتخلف . . . ثم جاءت حرب السادس من تشرين الاول فوضعت العرب امام اختيارين اثنين . . ان نكون مع قوى الثورة والتقدم او لا نكون . . وأن نكون مع قوى الثورة والتقدم يفترض فينا ان نعمل في سبيل ذلك الكثير . . لقد شخص حزب البعث العربي الأشتراكي ومن خلال العديد من مؤتمراته طبيعة المرحلة الراهنة وحقيقة المعركة واسباب نجاحها . . وعمل من أجل ذلك . . فكان التأميم . . وكانت الجبهة الوطنية . . وكان اعلان بيان الحادي عشر من اذار . . وكان الحكم الذاتي لاخواننا الاكراد ، وهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة استهدفت منها حكومتنا الوطنية وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي تمتين الوحدة الوطنية والصف المناهض للاستعمار .

والموقف عينه في السياسة كما هو في الادب والفكر والفن علينا ان نحدد موقفنا واختيارنا . . لقد عاش الشاعر العربي في السنوات الاخيرة تجربتين كبيرتين . . تجربة حرب حزيران . . وحرب تشرين . . وقد تميزت التجربة الاولى بشعور الخيبة والعبث والمأساة . . مما جعل الشاعر العربي ينكفيء على نفسه . . ولا ضير في ذلك لو أن هذا الموقف يعني فيما يعنيه محاسبة الذات وبالتالي يقود الى وعي اصوب لحركة التاريخ والتطور وعودة الى الجماهير وتبنٍّ لمواقفها . . ولم تختلف تجربة حرب تشرين كثيراً عن حرب حزيران بالرغم من أن الشعب العربي حقق انتصاراً اجهض في عنفوانه .. على ان ما يخشى على التجارب الفنية في الشعر والقصة والرواية والمسرح سقوطها في العاطفية والانفعال رغم اننا لا ننكر ان بعض الاعمال الفنية جاءت ناضجة واعية . . ونعتقد أن لمهرجان المربد دوراً في فحص تلك التجارب وتقييمها . ان وعي حركة المجتمع والارتباط به يخدم بلا شك قضية التطور في الشعر والادب والفكر . وأننا لنأمل ان يرتبط الشاعر والاديب بالجماهير أكثر وان يكون تقييماً له على مدى استيعابه للتحولات التي نشهدها وعلى مدى هضمه لها وتمثيله اياها . على ان لا ننسى ضرورة استكمال الشاعر أو الاديب اداته الفنية التي بغيرها لن يكون شاعراً أو أديباً .

وبودنا أن لا يقتصر مهرجان المربد في عطائه على حدوده الزمانية والمكانيه .. فعطاؤه الاعظم في أن يسهم في خلق مناخ فكري يتجاوز حدوده الى نطاق العالم العربي وهذه مهمة موكولة الى المربديين أنفسهم .

ولا يسعنا في الختام الا ان نشكر وزارة الاعلام اذ سعت باخلاص لان تهيء لاعلام الشعر والفكر والادب الفرصة لتبادل النظر والرأي .

وشكراً لكم أجمعين .

« تحيّة »

محمد مهدي الجواهري

حللتم مثلما حل السحاب ... وطبتم مثلما طاب الشباب
وكنتم دعوة في كل صدر ... عراقي وها هي تستجاب
وفود المشرقين وقد تناءت ... بنا دار ، وطال بنا اغتراب
حنانيكم ، فهذي الدار منكم ... ونحن الاهل فيكم والصحاب
نسر بقربكم ، ونساء بعدا ... كأنكم المثوبة والعقاب
قفوا معنا نقف معكم ، ويشمخ ... بنا في حسن منطلق مآب
وننشر كالضياء معا ، ونطوي ... كما يطوى على الروح الاهاب

× × ×

حللتم والربيع ، ومنجزات ... بكم وبهن يجمعنا نصاب
مضى عهد يذم به الشباب ... ويحسد فيه من شاخوا ، وشابوا
وابدل عنه عهد ود فيه ... رفاق الشيب : لو عاد الشباب
وجئتم ، والعراق يشق دربا ... يحال الى الجنان به التراب
ويعلوه الغبار وأي فخر ... لمسعى لا تتوجه الصعاب
أقول لخيرين وقد تلاقي ... عليهم من سرور الغاب غاب
ولفهم العجاج كما تحدى ... رفيف الروضة القفر اليباب
صعودا مثلما صمدت وطالت ... على الاعصار ادواح صلاب
وصبرا ثم تنكشف البلايا ... كنور الشمس يعبره الضباب
ويفتح للمصابر الف باب ... اذا ما سد في الازمات باب
نضجتم في الصميم من الدواهي ... فانتم من خميرتها لباب
وانتم اذ يحر الخطب ادرى ... بما يصفى له وبما يراب
تضيق بمتعبين رؤى المنايا ... وتحضنهن افئدة رحاب
وسوح المجد تعصرها الضحايا ... وتزحم فوقها الهام الرقاب

× × ×

وفود الشرق ان الشعر وجه — طليق . لا يليق به النقاب
به من نسمة الاصباح عطر — ومن سحر ، ومن شفق خضاب
على السجع الرتيب ترف دنيا — مسجعة أغانيها رتاب
وبين فواصل منه جراح — وآفاق ، وأطماح رغاب
ويخفق في مقاطعه ضمير — جريء ، لا يلين ، ولا يهاب
وفود الشرق ، ان الداء فينا — ونحن الملزمون بما نصاب
غزينا عنوة في عقر دار — عفاء ، كل ما فيها يباب
واعراف مرثات قباح — رزاح فرط ما امتطيت لغاب
تعبدنا ولم يخفق علينا — بها وحي ، ولم ينزل كتاب
فنور الفكر يحجبه احتجاز — ونور الشمس يحجزه حجاب
ومجتمع يشل النصف منه — ويعفى النصف مجتمع خراب
ونصبنا صدوراً عاريات — الى المستعمرين وهم حراب
ورحنا يستر العورات منا — نسيج الحق في دغل يشاب
نعريهم ونحسب ان كسينا — بعريتهم وضوعفت الثياب
نحمل سم « عقربة » الذنابى — ولولاها لما كان الذناب
وفود المشرقين وعن ضلال — يثاب ، وعن مساءات يقاب
لنا ظفر على جرح دوى — وللمستعمرين عليه ناب
بلاء الشرق اصنام تسمى — سيوف الله يحرسها الكتاب
عفت شفراتهن فهم كهام — صدىء الحد زخرفه القراب
لهم فصل الخطاب بحد سيف — وليس لمبتلى بهم خطاب
ويكتنزون من سحت حرام — وحولهم ملايين سغاب
وكان التمر نعبده الها — يساغ به طعام أو شراب
فليت لنا بهم شبعا وريا — ومما زاد تمتليء العياب
لقد شبنا وشب بنو بنينا — وما شب البقيع ولا السراب
ولا شلت حلاقيم رطاب — تجول بهن السنة كذاب
تساقط ما تشاء ولا تبالي — على ما لا يعاب بما يعاب
وقالوا أوثق الخصمان ضرعا — وشدا منه ، وامتلأ الوطاب

وعاد النفط يحلب من جديد ... ولا عنز تدر ، ولا احتلاب
فقلت أجل : بنات الدهر منا ... ومنها نحن ، والدنيا عجاب
تعالى (الصلح) !! أفئدة تلاقى ... بأفئدة ، ففيم الاحتراب ؟
وفيم الضير ان يغشى حوار ... مناجاة الاحبة ، او عتاب ؟
وفيم الحرب ، والاحقاد شؤم ... وتصطلح الحمامة والغراب ؟
وتصطلح « الضرائر » من قديم ... كذلك كن « زينب » و« الرباب »
وهبنا نستدير كما استدارت ... على الامات افرخة زغاب
تعالى الصلح في « التلمود » منه ... اعد لكل مسألة جواب
عراة في الخيام لهم سماء ... وأرض ، واصطبار ، وارتقاب
وهب طال العذاب فليس شيء ... يباق ، لا النعيم ، ولا العذاب
وما يدعى « فلسطينا » مراح ... متى شئنا ، وشاءت مستطاب
وهل هي غير أرض واستبيحت ؟! ... فأرض الله واسعة نهاب
وبيت القدس ليس سوى مزار ... يراد الاجر فيه ، والثواب !
وهل « سيناء » غير مهيل رمل ... تعيث به الأفاعي والذئاب ؟
وفي الجولان من دم كل حر ... يباع ويشترى مسك ملاب !
وشطئان الخليج « مدورات » ... نقاسمها كما اقتسمت كعاب !
كفاها الف عام ان يدوي ... بها العربي والخيل العراب !
دعوها تنفتح لدم وثان ... فخير دم الشعوب دم ضراب !
مساخر لا لاعياد ولكن ... حداد فيه تصطبغ الثياب !

× × ×

وفود الشرق : ان غدا رعيبا ... نحن له كما حنت سقاب
ويوماً مثل يوم الحشر فيه ... يطول لكل ذي وزر حساب
سيحرث عالما ، ويجد زرعا ... وتستصفي القشور به اللباب
وعن حقب ذليلات ستأتي ... لتمحو عارها حقب غضاب
تزعزع من جذور طالحات ... فلا صم الصخور ، ولا التراب
وتفجر في الدم العربي نبعا ... كنبع الزيت يعوزه ثقاب

× × ×

ويا غرف الجنان مشعشعات … على «الزابين» ترقصها القبات
وتحضنها الفوارع شامخات … يحوم دون ذروتها العقاب
سقى صوب العهاد لديك ربعا … حرام بالدم الغالي يصاب
قطعنا شوطنا خمسين عاماً … توحدنا المسرة والمصاب
يراوح بين كفينا عنان … ويجمع بين رجلينا ركاب
رضاع أخوة عشنا عليه … يمازح دره عسل وصاب
يرن صدى المناحة في بطاح … من «الاهوار» ما ناحت هضاب
أفا لان النكوص وقد توشى … ربيع الارض ، وأخضر الجناب
ولوح فجر آذار وجلى … به لبنان (آذار) شهاب
ولاح غد سهرناه طيوفا … تدغدغهن احلام عذاب
نشدتكم القرابة والضحايا … وما شيد العرى منا كتاب
وما غنت لكم منا قواف … يرقرق نسجها دمع مذاب
وما ضم الثرى الا حقنتم … دما يشجي المصيب به المصاب
دعونا نحتكم بعضا لبعض … فللجرفين يحتكم العباب
فان وراءنا ذئبا خبيثا … يحاول ان يكون له الغلاب
سينهش منكم كتفاً ، ومنا … وما يبقى ستنهشه ذئاب

× × ×

ويا فرسان معترك وسلم … ورهط محبة طابت وطابوا
سيخلف عن وداعكم لقاء … ويثأر من ذهابكم الاياب
سيبقى الرافدان مصب خمر … يساقيكم ، و (خابور) و (زاب)
نساقيكم وأكؤسنا قلوب … وذوب عواطف فيها شراب
حللتم مثلما حل السحاب … وطبتم مثلما طاب الشباب

مرايا الشمس

نازك الملائكة

نامي على أهداب عيني ياخريطتها ، ورفّي في دمائي
إني نذرت ، لكي اكسّر قيدها ، زمني ، نزيف دمي ، غنائي
آفاقها سأخطّها بالوردِ
أغرس عند (بيت المقدس) الدامي قرنفلة كبيرة
وأحيلها في عرض بحر من زهور الماء والدفلى جزيرة
وأشُكّ عند حدود (عكا) زنبقة
حرّى الغلالة مغدقه
و (اللدّ) أنفحها برقّه وردة جوريّه
و (جنين) أعطيها شقائق غضّة ، شفقيّه
و (لغزّةٍ) أختار سوسنة معطرة نضيره
و (لكفر قاسم) ألف ليلكة أبعثرها ، وأجد لها ظفيره
وعلى مشارف أرض (بيسان) سأزرع ياسمينه
وبنفسجاتٍ عند (حيفا) عند (يافا) عند (نابلس) الطعينه
ولدى مدينة (طولكرم) نرجسه
أصحي بها ذكرى أضاحٍ كالمرايا مشمسه
أهداب عيني ، يا خريطتها ، هنا ، نامي عليها
انّني ما بين ياراتها الثكلى سجينه
أمطرتها ورداً ، وعاشت خلف أسوار انفعالاتي
مدائنها الجميلات الحزينه
حتى زرعت فؤادي الخابي الشموع على خريطتها مدينه

× × ×

لا ، لا ،
دعي الازهار ياكفّي ! خريطتها سأنقطها بدمعي
سأخيط بالعبرات كل حدود (ناصرتي) وبالشهقات أبني (بئرسبعي)
سأحيط أسوار (الجليل) بخضرة ريّانةٍ
تنثال من ألمي ورفضي
وسأمنح (اللطرون) عصف رياح أحزاني أسيّجها بنبضي
والطفلة السمراء (رام الله) ارقدها على مهدٍ ،
يرطب حرّه ثلج الدموعْ
والحزن حول غطائه الورديّ أشرعة ، مواويل شموعْ
وسأزرع القلب الكئيب شجيرة ، قمراً يضوي كل أرضِ
فمن الشمال الى الجنوب قرىً مغمسة بدمعي
وورود أحزاني تعشش في مدائنها
يقطّر كلّ زاوية وضلعِ
وبأدمعي حددت أرصفة الشوارع في (الخليل)
ورشفتُ من حزني جراراً من عبيرٍ وارتويت من العويلْ

× × ×

لا ، لا ،
برئت من الحدود الدامعه
وجزِعتُ أن ترنو اليّ خريطتي من هذه المدن الحزانى
أني سأشعل في رباها ثورة ، غضباً ، دخاناً

ولدى القُرى السود العيون الضارعة
سأقيم من وَهَج القنابل مهرجانا
ويضوع عطر الموت ، يسكر من تموّجه عدانا
لا وردي البضّ الملونُ سوف يشفي وخزة الذكرى
ولا عبراتي الحرى الغزار
لابل أسور بالخناجر والمدى تلك الديار
وأنيمها في غابة مسنونة الاشجار
تجرح بالسكاكين الحداد اللاسعة
بالعنف تنتزع المروج الضائعة
سأطير ، أغرس خنجراً في باب (عكا)
وأقيم حول (القدس) أرصفة الصواعق ، أزرع الأسواد شوكاً
وأدكّ (تل أبيب) دكا
سأحيط (غزّة) بالقذائفِ
سوف أبذر حول (يافا) حقل ألغام ونار
في الليل أشعله حرائق جلنار
وسأفرش المدن الوديعة بالصواريخ المحبّة والمدافع
الله اكبر يا عرائش !
ياقناطر !
يا شوارع
أني سأبذر فيك اسلحتي ، وأنتظر الحصاد
وسأوقظ الربوات فيك على براكين التحدّي والعناد
قسماً ! وأرفض ان ابلل أغنياتي بالمدامع
× × ×

ووضعت بين يديّ خارطتي .
رأيت ربى مدائنها خواء
مخذولة الطرقات ، يذرع صمتها اللاشيءُ ، يسكنها الهواء
ليلاتها عدم ، ظهيرتها ذبول
يمتصني ، يقصي خطاي ودون بياراتها الظمأى يحول
ويحيل خارطتي تثاراً من طلول
أحجارها لانبض فيها ، لاعروق ، ولا دماء
حتى لهيبي يستحيل الى انطفاء
وحرثتُ صخراً ، لم أجد في الصخر زنبقة انتصاري
وجبين فجري ضاع مني ،
والضبابُ دنا وأسدل سترَهُ

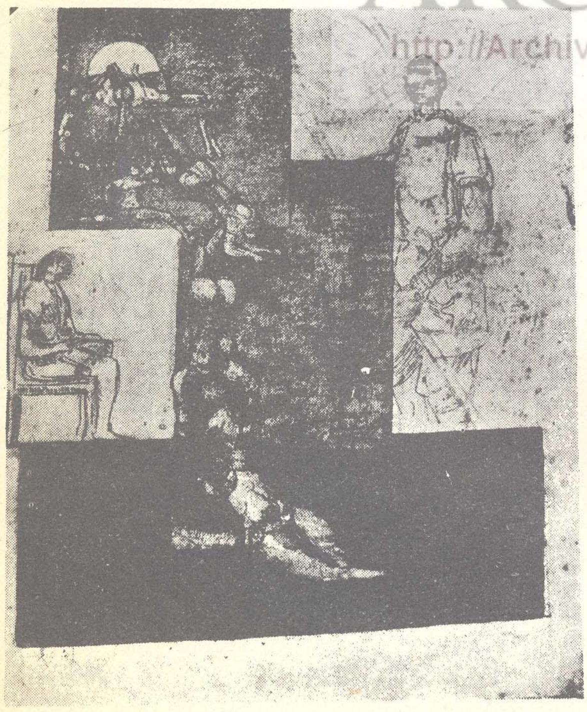
غطّى نهاري
ومضغت أشواك اندحاري
ساحاتها دوني ملفّعة ، يَعِزُّ الى مشارفها الوصول
كيف الوصول ؟
والليل يفصلُنا ، وتجرُفنا السيول
تتساقط الأحلام ميتّة وتنكسر الحلول
وتخونني الايام ،
تسقط من خلال اصابعي حتى الفصول
وشعرتُ أني قد بَعُدْتُ ، بعدت ، واحتجب اللقاء
يتبسمت عنا قيد الرجاء
وتمددت بيني وبين تلالها مدن البكاء
وعرفتُ سرّ البعد ، سرّ التيهِ ،
اني قد نسيت
أن أنقُشَ اسم الله فوق صخورها
وحرمتُها من ضوئه ،
من دفئه ،

عذراً لعطر ترابها ، وورودها ، ونهورها
أفرغتها من سرّ قوتها ، رضيت
لربوعها الفقر الحزين ، منحتها الجدب المميت
كلا ، سأرجع للخريطةِ ،
أنشُرُ القرآن أجنحة على كل المزارع
آياته أسقي بها عطش الشوارع

حتى أرى آسم الله محفوراً على شجراتها
مستودعاً في قلب تعريشاتها
متألقاً في ذبذبات حنين أغنياتها
حتى ارى آسم الله أنداءاً وخضره
وشذىً وَوفره
في كل بيّاراتها

× × ×

اني سأكسر قيد خارطتي بأسلحتي جميعا :
وردي ،
ودمعي ،
والسكاكين الحداد ،
وذكر ربي
ستشقّ لي ومضاتها درباً سريعا
حتى أراني في فلسطيني : نجوم ملء دربي
وشموع ميلاد ، وصحو ، خلف هدبي
أمشي ، أحرّر باسم ربي ، بالسلاحْ
بالوردِ بالدمع المضيء ، مدائن الدم والجراحْ
حتى تتاح لنا ، لشتات أهليها معانقة الصباحْ
وتعود خارطتي الحبيبة ملك قلبي
تحت هدبي
لايجوب سفوحها غيري أنا
غير الأغاني ، والعروبة ، والرياحْ
وأحسّ خارطتي ترفرف كوكباً
في لا نهايات المدى النائي
ويَنْبُتُ لي جناحْ



مؤيد الاعظمي
شهداء الحزب

مواصلة الخروج

على

قرارات التصفية

خالد ابو خالد

عصية المغلاق بندقية المحاصر الذي يسكنني
عصية دمعة من أحب
عصية بسمتها
كلمتها
يجيئها الدم الذي يفيض من جبينها . . ومن يدي
فترتديه . .
آه
ثم تختفي حبيبتي
وعن حجارة الطريق تمحي قوافل المسافرين من احبتي
اسماؤهم
اشياؤهم
وذكرياتهم تغيب
انت وحدك الذي صادقتني
ولم ابح بسرنا
اقول
ان تطول جلستي اليك
راحل في اللحظة التي يموت فيها اصبع على الزناد
يا صديقي الشجاع
لن يصلي احد عليك في مساجد القرى
ولن يقول قائل عن الذي جرى
والمرأة التي تبكي
ستبكي ليلة
وترتدي السواد سنة او سنتين
سوف تفقد الوجه الذي تعبت في ترميمه قبيل ان تخسر
هبت نسمة على جبينك المرهق
كانت يدها في ذلك المساء ترتوي من عرقي
. . . و آه انني انهد تحت قسوة الحنين . . والضحى
لو مرة القاك . . يا حبيبتي
أراك لو . . .
واختفي
لو انني اخترق الحصار مرة
لكان لي . . . وطن . .
مريرة رائحة الحليب . . جثة . . و دم
لاتبتعـد

ينفض عنكما الزحام
تخلو الساحة الشاحبة المعالم الآن من الرماة
وحدك انزرعت قربها
تسرب الغروب كالندى اليك

فالتفت

واستدرت كالمحارب المهزوم فوق الحربة اللامعة النصل

سطعت

ايها الطفل الذي يجوع بين الجوع . . والقتيل

رمل سادر

مدينة مغلولة . . حبلى

صدى

عمان في حيفا . . قصية

ونخلة مجزوزة الضفائر

انتبـــه . .

ـ هل يخسر الفتى الذي ساكنته جلدي طول العمر كل شيء ؟

بارد آخر ليل في شتاء العام

نجمة وحيدة تعزفه على خيوط الماء

ارتعشت ذبالة الفانوس

ـ ما الذي يبحث عنه جامع القمامة الليلة قبل ان يفجأه الصباح

تصعد فيك يا حبيبها الارض

المرافيء المهجورة

الاشرعة

الاشرعة

الحجارة

الشمس

الشظايا

القرية

الحرائق

الحب الذي يغتاله الصمت

الرصاص

الحبر

والمشانق

الدعوة للحوار بين القتل . . . والاطفال

وظلت الشمس على شفير الشجر العريان

اذ تسول المشردون حاجة

وتابع الجباة شتم سائر المواطنين

لن يفتقد الباص الذي يمر عبر حينا وجهك

اذ تتابع الاذاعة البرنامج اليومي

دون ان تقول خبراً عن أسيله الظهر التي لن تخلع السواد

او تكف عن بكائها القديم

منذ زمن القطيعة الخاسر أنت . . . او انا

والحب

وحدها تبقى على مشرحة الرياح

تحت ثديها يلعب بالمباضع المقامرون

ـ هل سمعت الصرخة التي تعبر لحمها اليك

ـ يحبسون صوتها في الورق اللعين

ايها العشاق انهم يحاصروننا

وشاهراً سلاسلي . . . أجيء . . .

استند الآن الى المائدة المثقوبة السطح

وبل شفتيه بالنبيذ

انتشرت رائحة الحناء

والدم الجريء

والحصـاد

نقر العزف زجاج كاسه الفارغ

أن

ابتسم المسدس ـ الذي رافقه ابان موسم الاغوار ـ

دس في الطاحون طلقة

توقف الحوار

لم يعد يحتمل انتظاره الطويل

واصل الاحساس بالخسارة

الصوت لاحقه

توقفت نبرته على الفراغ

او على الزناد

بين ظله واليأس . . يضحك المقامرون . .

ـ امرأة مجهولة ترمي وليدها الجديد فجأة

تحترق اللفافة الاخيرة الآن على القمار

- هل شربت نخبنا
- شربت نخبها على دمي
اكتب آخر القصائد التي يقمعها الرقيب في غياب وطني
يقامرون بالذين بعثروا اشلاءهم
خسرت انت يا أخي
ويا رفيقي الذي ماعاد من رحيله الاصيل
طال موسم الذين يعبثون بالذي خسرت قبل ان يكون
تقلصت قبضته
انحنى يقرأ فوق الورق المبعثر افتضاح خدعة المقامرين
انه يغضب قبل ان ينهض حاملاً أساه
يأخذ بين اصبعيه الحبل
شـــدّه
فانفرج الستار عن شباكه المسكون بالمؤامرات
لو يدير وجهه الي ما تركته يطل
انهم يجهزون للحريق الكتب
الخرائط
الاطفال

يحطبون سنديانة
ويكتبون
- لا يمر من هنا المشرد الفقير
والمقاتل
الأسير

يبسمون في الشوارع الحمراء
اذ تخاط في عيونهم علامة العراب والشرطيّ . . والسفير

بالذي اغتالوه . . قبل ان يمر
- ما الذي يراد بالاسلحة التي تطل في القاعات
يا فصيلة السلام
ان خيلكم سمينة تنكر جوع اهلنا
ذاكرة الدماء . . . لا تخون
اختبأ اللصوص تحت لونه في وهج العبارة
انطلت عليه الخدعة العادية

- انطويت
جرس الانذار في يدي (الجرمقُ)
(الرمال)
باب عكا شرع على الجراح

أو لم المقامرون
ابرقوا بانني خسرت
انفتحت مكاتب المطار
ميزوا التذاكر التي اشتروا بالعطر
والحقائب السوداء بالوثائق الممهورة البيضاء
هل تختلط الرؤية ام ينسحب الليل على النهار
تنغلق الابواب بين الشك . . واليقين
الرهبة المقيمة التي اعرفها
تنســل
يرتمي الآن الرصيف مجهداً
والعرق المهدور نقطة فنقطة
يجف قبل ان تشربه حبيبتي
صبية في جسد الصخور .
فوق ساعديه الحلم الذي يسيل منه الدم
فاجع وعي اولئك الذين يدركون باكراً
ويصمتون كالشهود في جريمة يحوم حولها الجناة في اردية القضاة
يدور بين الطلقة المشغوفة - اللحظة - والزناد
لو أكف عن تساؤلي
استسلم الآن على يديه
شدني اليـه

راوح القرار بيننا
تتعب اذ تجيء او تروح بين الدم والاضبارة
الاسئلة التي تلاحقت
تأكل كالمنشار في الذهاب والاياب عظمة
واستأنف التنقل الرتيب بين صدره .. وصدره
وود لو يصرخ
كنت واقفاً

يخجل أن تند عنه نأمة
كابرت
هل يظن انني خذلته
اوما ... فاعتذرت
لم يعلق
واكتفى بأن تجرع الليلة كأسه الاخيرة
مرة خمرة آخر الأيام
انه يتابع التحديق في الفراغ
واللوحات والكرسي
تحت مرفقيه الضحكة
الحوار
صمت خائف منه وخائف عليه
شد حول خصره حزامه
وكان واثقاً
بانها تكون بانتظاره وحيدة في قلعة الحديد
ابحر العجوز خارج الدائرة التي وقعها المقامرون بالطبشور
ما الذي تقوله الجريدة الرسمية الليلة في المربعات ؟
رد عن واجهة الاحزان راحتيك
تفضحان بين الموت .. والولاده .. الغربة
والسقوط في عذابك السري
انت وحدك الليلة مرهق كحزنها
طاغية مقابر الاطفال لحظة الدفن
تجمعوا .. وتمتموا شيئاً .. وغادروك
وحدك أرتميت هادئاً

كبرت مرة واحده كالليل دون ارض

ضمها اليك
ضمها قبيل ان تغيب
ضمها في الزمن الجوري .. والاخير
ينعقد الدخان هالة ثقيلة كالرعب
يصعد فيك الشجر المبرعم الصغير والقديم
البحر .. والصهيل
النورس
الشواطيء
الرغبة
والاجراس
والتوقع
الخطى
التاريخ
والاصوات
والمحاربون يصعدون فيك بين الجلد .. والعظام
فيك انت الحلم الاحمر .. والتراب
والزيتون

وتحت رئتيك الانهر الحزينة
الشرق
الشمال

الفقراء الوطن الكبير
اشهد أنه موحد الالآم فيك
انه منفاك
انك العاشق بين السجن
والرصاص
والصحراء

انها بعيدة
تنهض خلف جبل الزجاج .. والاسى .. والماء
ان صوتك العائد صب في وريدها
اشهد انها تصيح دون لغة
خالدة صرختها
خالدة توقيعة الدماء في الاشعار
والصخور
والطيور
والمطر .

أغاني الصلبان المهجورة

شوقي بزيع

كنت في رحم الجبل مخاضا تهافت قبل أوانه ، فمواسم الدموع والتراث حصاد جرادك المقبل . زففتك للشرق عروساً تضج بالبكارة ، وكواحد من بين الملايين التي هزجت على موائد عرسك جئت مكفنا بالرفض يوم اغترابك استمطر الجيل مناديل جوع وانتظار

وحين توهجت خصباً وناراً
تساقط وجه الملايين عاراً فعاراً
وكنتِ نفاذاً وكانوا جداراً
وكنتِ رماداً تحدر من الف عام
تساقط بين الهنيهات ذرته ريح كذوب
تهافتَ موتاً ، تهافتَ قلباً توزع بين القلوب
وحين انبعثت احترفت البطولة
كطائر شوك نفته الخميلة
وحين نزفتِ استباح الرجوع ،
وعاد تأبط شراً ليدفن بين ربوع القبيلة
رأيتكِ بعض الخطايا على دفتر الوجهِ ،
بعض المرايا على شرفة الموتِ ،
تعرّت خطاياك حين بدأنا انتهاك الآله
ولون المرايا استبيح على خصلةٍ
تناءت على حرمات الجباه
وكانت جذور المساكين تمشي
وتمشي الملايين خلف الجذور
وتمتد بيني وبين المساكين انهارُ . . رجوعٍ
وتغرق كل الجسور
وكانتَ ملايين تهتف للانتقام



خالد عزت
انطلاقة

وكنت تموتين عاماً فعام
وصوتك كان يقول : ادفنوهم
وما دفنوهم ؟

فعمان ملأي بوجه الخليفة حين يمرُّ
واحصنة الفرس في كل دار
وبيروت حين أتاها المخاضُ
وهزت إليها بجذع الخليجِ
تساقط مولودها البكر دون احتضار
حملتك مثل جواري الرشيد
هتفت : لديَّ جوارٍ لديَّ عبيد
لديَّ حوامل حين يجعن يمزقن جوف الوليد
لديَّ نساء لها ألف وجه ، إذا ما تساقط وجهٌ تمرَّد وجه جديد
وغارت ذراعاك خلف نداء يقول بأن المسيح انتهى
منبدأ من دون صلبٍ وكان الصليب شعاراً قديماً حملناه حين
المسيح انتهى

وعدنا لنبحث عن وجهه في الجباه
نفتش كل الوجوه ، نقاتل كي لا نراه
وصوتٌ يقول ادفنوهم ، فيهرب يرتدُّ ميتاً صداه
ويغرق صوت الملايين في القاعِ ، تغدو أكف الملايين صلبان موت
وتنهار كل الجباه

وتأتي عصور المخاضات والنزفِ
كيمياء من الحجارة تنحلُّ في بطن مكة ، تغتال عمق التراث
ويخرج من باطن النيل شيٌ يدون موت الهرم
ويظهر وجه بسيناء يمشي على الماء يدعى الخليفة
شيء يحيل الخليفة زيتاً
يحيل الملايين ماء ودم
ووجهك يسري بعمان ، يهذي أنا الله
من يقتل الله !
قلبي سراط المصلين ، كفاي شارة بدء
وعيناي خدر التراث ووجهي تقاطع كل المفارق
وكنتِ التماسا لشيء يمزق وجه القطامي ،

يهدي لبيروت سوطاً ، لعمان سيفاً
ويبدأ في ذروة السطح عصر المشانق
وكان نزيف لعينيك من رعشة البدء
شيء يحيل جبينيك كهلا
ويسقط بين الزحام
وتهوين في لجـة الشرق
والشرق طفل تجلد قبل العظام
وهبتكِ موتي الأخير ، استعدت المدينة من قبضة العصر قسراً
وحين نزفتِ احترفتُ التمزق
والموت في غيبة الموت عمداً
اعدت المدينة للشعر والاغنيات
كبرت قروناً ، وأنت مخاض توحد في ضفتيه التوهج والنزف
وانحل جرحا ومات
وشختِ كليل من الشرق معفى من الصبح والملصقات
وانكرت وجهك لما رأيتك وجها بغير اصطلاح ،
وعيناك كل النفايات ، والواجهات
تسدُّ طريقاً بعينيَّ كان قديماً يميز بين الشوارع والقبّعات
بلادي بغيٌ بثديين ثدي ينزُّ دماء وآخر زيت
وأمس رأيتُ فتاة برسم الدعارة قالوا بلادي
وقالوا : الذ واشـــهى البغايـــا بـــلادي
وغصت عصور البطولات بالبغي ، كل الفوارس تحتل صدركِ
مذ كنتِ فجرا تمرّد وفي كل بيت
وكنتُ جنيناً يقاتل دون الولادة عمرا ويسقط ميت
ولون لعينيك ينسل عبر التراث ويبحث عن جولة ضائعة
لوجه بحجم الجزيرة يمتد بين الحسين ورأس الحسين وجوهاً بلون المسيح
مداها السقوط وميدانها الأعين الجائعة
سيأتي زمان الولادة والفصل بين الخلافة والسوطِ
شيء يعيد القطاميَ بعض الـــه
ويقذف في الصدر نـارا
ويرجع رأس الحسين وجسم الحسين سويا الى الشام
تأتين بكرا مع الفجر ، ينسل فيك انبعاثٌ
وترجع كل البغايا عذارى

مصادرة منشور سري

عبد الرزاق عبد الواحد

— في جوازك حين عبرت الحدود ..

— هل عبرت الحدود ؟

— أنت محتجز للأجابة لا للسؤال هنا .

في جوازك هذا

لا علامة فارقة فوق وجهك

الشعر أسود

عينان صافيتان

وعمرك .

حتى تلاوة هذي السطور

ثلاثون عاماً .

هل عبرت الحدود بهذا الجواز ؟

— إذا كنت تعني ..

— عبرت الحدود بهذا ؟ ؟

— نعم .

— انت متهم للقرار بتزوير وجهك أجمعه

يسمح الآن ان تتكلم ما شئت ،

لكنما في حدود الدفاع عن النفس

— أطلب مرآة أبصر فيها وجهي

— مرفوض .

نحن نبصره عنك

— لكنكم لن تروا منه ..

— انا نقاضيك وفقاً لأعيننا نحن

— معذرة ،

سأحاول رؤيته وفق اعينكم ..

كان عمري ثلاثين عاماً

فأصبح خمسين

عيناي صافيتين

فأصبحا مثل لون التراب

وشعري أسود

فابيض

هل هذه صورتي الآن ؟

— وجبينك ماذا به ؟

— لو تحسسته

— هل تغضن ؟ ؟

لا بأس

ـــ صوتك ..

ماكنت ترفعه هكذا

ـــ كان يرفعه بين قصف المدافع فاعتاد

ـــ لا .

لم نكن نتكلم في حضرة النار

لكننا بعدما سكتت ..

ـــ أنت متهم باعترافك للمرة الثانية

ـــ بالتمرد ؟

لا بأس

أسألكم لحظة أخلع الثوب

ـــ تمنع كل ضروب التعري هنا

ـــ إن لي حرمة تحت هذا القميص الممزق

شاهداً لم يسجل بهذا الجواز

دفعت به رئتي ثمناً

وأنتنا أوامركم تمنعون دخول الجراح

قبل يستنطق الجرح حتى يعاف مروءته

ثم يركل مثل النفاية بعد إدانته

لوحة جانبية :

هل سلمت لمأمور المخزن خوذتك الحربية ؟

صف رصاصك ؟ قمصانك ؟ جرحك ؟؟

ضع جرحك فوق الامتعة الاخرى

وتسلم إيصالاً .

تعمدت تهريبه تحت ثوبي

ما كان لي أن تروه فيؤخذ متهماً

انها حرمة لا تباح لكم

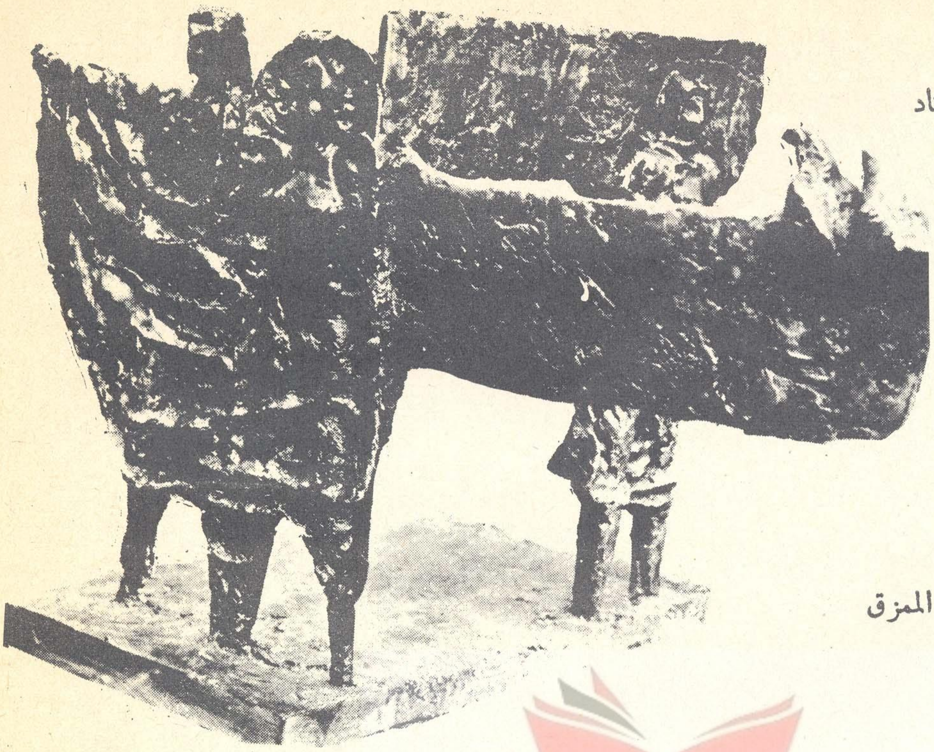
غير أني سأكشف عن وجهه الآن

ها هو ذا

تستطيعون إيداعه السجن

لست أخاف عليه

فقد رسم ابني هويته في دفاتره كلها .



عزام البزاز
مظاهرة

فأنا الآن متهم بشهادة جرحي للمرة الثالثة .

× × ×

في أذني ملايين الأصوات

من منكم يقدر أن يفرز صرخة محمود جاري

عن صلية عشر رصاصات غاصت فيه

من البلعوم الى منتصف السره ؟

أنا وحدي أملك هذين الصوتين معاً

أملك لحظة لا يبقى من صوت القاتل

إلا صوت المقتول

لحظة صار غيابك يامحمود حضـوراً في كل الساحات

وفي كل الأوجه

وحدي أملك صوتكما أنت وعشر رصاصات في اذني مزيجاً ..

غبشاً لا ينفصـل الفجر عن الليل ولا الموت عن الميلاد ولا

الثورة في جسد عن عشر رصاصات فيه يشعشع منها الدم
من يحمل عني هذي الأصوات ؟
من يخلع من أذني زغيق الجرحى وصفير الرشاشات ؟
ألقوا القبض على هذا الشاهد غير المرئي إذن
وليستنطق أطفالك يا وطني

ولـدي
يا ولدي الحامل عنّي زهو دفاتره
كنت أدفع دبابتي في وجوه التماسيح
ملغومة بالهلاهل
ملغومة بالأهازيج
بالشعر
ملغومة بالتي طوحت بعباءتها وهي تردس :
« هزيت ولوليت لهذا »
كنت هذا الذي زاحمت فيه كل الشماتة والموت
أدفع دبابتي في الجحيم
وفي أذني عراضة أمي تطوح عبر المدى
بعباءتها
حجم موتي هذا أريدك أن تهزجي لي
أن تزرعي راية حجم موتي على سطح بيتك
ترفع للموت قامتها
سجلوا أذني شهوداً علي .
أين دبابتي ؟
ــ لا سؤال .
ــ ذهبت هي ايضاً تدافع عن نفسها ؟
ــ لا سؤال .
ــ ولكنها شاهد في دفاعي
ــ قيد الترميم .
إذا شئت أتيناك بها عامره
ــ هاتوها
أدخلوها هنا أتأملها
أتقرى مكان أصيبت لأجلي
أمرغ وجهي على درعها

وسأسأله
سوف ينطبق مجرى دمي فوق قبعة الدرع
ينهض محمود من قاعها
إن محمود فاض على سعة القاع فيها
أنت أيتها الأخت
يا شاهدي وشريكي
أعلم حين تجيئين أنك لا تنكرين معالم وجهي
كما يفعل الما رأوا كيف يتسع الكون في لحظة
ثم يجمع أطرافه كلها في رصاصه
ما رأوا كيف تلغي الوجوه معالمها لحظة الموت
يلتبس الوجه بالوجه حتى لتصبح دبابة رجلاً . .
ما رأوا كم يغيرنا الموت أيتها الأخت
لكنهم غيروا وجهة الموت
هم غيروا وجهة الموت
حتى لينكر واحدنا درب صاحبه
أي شيء ترانا نقول إذا ما التقينا
فأبصرتِ شعري قد ابيضّ
عينيَّ لون التراب
وأبصرت وجهكِ يلمع مثل بنات الهوى ؟
أي ذاكرةٍ سوف نوقظها بيننا
دون أن تتسلّق عربتنا فوق كل الحروف
وتلتفّ حد اختناق أعز الحكايات . . ؟

أرفضها
ــ مـاذا ؟
ــ أرفضهـا .
تزورون شاهدي عليّ
ثم تسألونني أن أرتضيه هكذا مزوراً .
وتعلمون بعد أن أدخلتموها معمل النسيان
انكم سلبتموها كل كبريائها
أقسم أنها إذا رأتني الآن أشاحت خجلاً بوجهها
أو أطلقت نيرانها علي
ــ فأنت أسأت لهـا

— قد فعلتُ

عبرت بها كلَّ نار الجحيم
وكنا معاً بأسم كل الحضارات نضرب
كنا معاً بأسم كل الذين سيأتون
نعبر نهر الجراح القديمة
نصنع معجزةً قدر ما يستطيع عريفٌ ودبابةٌ
أتقنا لعبة الموت . .

ويوم أصيبت
دفعتُ لها رئتي
مدَّ محمود من صدره معبراً للرصاص على درعها
إنها تتذكر كيف قضينا نهاراً بأكمله تنزف الدم
نحن الثلاثة
كنا ثلاثتنا لحظة الموت نشعر أنا نخط لبعض الذين سيأتون
أسماءهم .
بأسم كل الحضارات ألغي محمود
لم يبق منه سوى دفترٍ
يتدافع أطفاله كل يوم بأبوابكم
بصموا فوقه عدَّ أرغفة الخبز
حتى ملامحهم وشمت بتواقيعكم .
بأسم كل الحضارات أفرغ صدري من رئةٍ
وأقر بلا ندمٍ أنني لست أحتاجها الآن
في مثل هذا الهواء
بأسم كل الحضارات رممتم الآن دبابتي
فهي خاوية تستعد لكل الهزائم

لست أعلم أيتها الأخت إن كنت . . عذراً
ولو مرةً تحسنين البكاء
وتقولون لي شعرك ابيض
أتهم الآن مائة مليون مستمعٍ لخطاباتكم
أن أرؤسهم لم تشب

أن أعينهم لم تثب من محاجرها
أيها السادة الكان في وسهم كلُّ شيءٍ
لو ان صواريخهم لم تقف في مدار الخيانة
أوأنهم . . .
— هل سميت مداراً للدولة ؟
— لا .
— إياك وأنصاف الكلمات إذن .
— من منا يتعمد أن يخطيء فهم الآخر ؟ ؟

— لا سؤال
وليكن ما تفوه به واضحاً
في حدود الدفاع عن النفس .
سنصحح بعض السهو الوارد في أقوالك
— أرفض .
إنهما مساحتان للضياء والظلمة لن ندخل فيهما
معاً
أنا أعرف دربي إلى البقعة السوف أدخلها
لن تكونوا دليلي
أترون لو انكم الآن تدعونني من جديد إلى الحرب
أرفض ؟ ؟
هيهات
سأحارب حتى أقايضكم كل هذي الملامح
يهتف بي هاتفٌ : لا تمت
وأموت
أفضض أرؤسكم شعرةً شعرةً

كنت أحمل محمود والدم ينهلُ من عشر شتلات نارٍ بأضلعهِ
أتوسل في وجههِ :
لاتمت
سوف تسألني عنك كل عيون صغارك . . محمود
لكنه مات في لحظةٍ .

كنت أخلع جسمي وأسحب محمود والنار تأكل دبابتي
اتخبط مستوحداً بين موتيهما
غير أني كابرتُ
كنا ثلاثتنا طرف الدولة الما يزال يكابر . .
في المستشفى ،
قالوا ألغى الطرف الآخر للدولة القتلى
ومحا أسماء الآتين جميعاً
لم أصدق
لقد كنت أحسبنا دولة حين كنا نخط على

بقعة الضوء أسماءهم
ثم صدقت . .
حين نظرت لأطفال محمود صدقت
حين رأيت عيون رفاقي صدقت
وحين وصفتم معالم وجهي
آمنت أني هنا طرف
أننا حين كنا هناك نقاتلهم
طرفٌ
أن أطفال محمود . .
دفتره ،
طرفٌ
فأنا ما سميت مداراً للدولة ،
لم أخطيء فهم الطرف الآخر للدولة

إنها مساحتان للضياء والظلمة لن ندخل فيهما
معــاً


عزام البزاز
مظاهرة

— سنصحح من اجلك هذا المقطع . . ها ؟

— أرفض ،

أو لا أرفض

ماذا يعني أن أسأل عن هذا ؟

لو سئلت غداة خروجي إلى الموت ان أتخيّر

— هل كنت تختار غير الخروج الى الحرب

— لا

إنما كنت اختاركم هدفي أولاً

— أنت تقتل نفسك

— إني أسهّل فيّ مهمتكم

أيها السادة التتبدل حتى عناوين أطفالهم

وحدود مدارس أطفالهم

دون أن تتبدل يوماً ملامحهم

إنني أتساءل : ما كان لي وأنا بين موتين

موتٍ تراقبني فيه أعين كل الذين أخاف عليهم

شماتة من يشمتون

وصوت أضاف به رقماً في حساباتكم للهزيمة

كنت أراقبكم تخلطون دمي بين ماءين

هذا نذرت له عطش العمر

جمعت أسماء أهلي على شفتيّ

وهذا أحاذره ، وأشم الخيانة :

رائحة ابني ذبيحاً

وأوصال أهلي مموهة فيه

صار دمي : خائناً وشهيد

كوثراً وصديد

وأنا أتساءل :

هل أرد الماء

أم أتجنبه ؟

حيرة . . حيرةٌ . . حيرة العمر

بأسم الحضارة قدمتموني لمذبحها

إنكم ايها السادة الما تبدل يوماً ملامحهم

قد بذلتم كثيراً لأجل الحضارة

إسماؤكم لن يمر عليها الذين سيأتون

دون الوقوف على كل أحرفها

يومها

سيسير بدبابتي كل تأريخها نحوكم

أنا اضمن هذا

وأضمن ان الذي سيحارب من فوقها واحد من بنيكم

يستردّ هويتها من ابيه

يومها ستدور بمدفعها حولها دورة كامله

قبل ان تدخل المعبر السهل خلف الحدود

ستكون البداية أفضل مما بدأنا

تكون البداية أفضل مما . . .

— نص قرار التجريم :

— تكون البداية أفضل

— بأسم الدولة

صادرنا هذا المنشور السري

وأمرنا بأحالة اذنيه وهذا الجرح المزعوم إلى التحقيق

وإلقاء القبض على كل الكلمات وكل الأفكار المنقولة

عنه وغير المنقولة

التوقيع الكيلومتر

١٠١

— سيدي

إن في الباب عشرين ألفاً

وجوههمو كلها وجه هذا

الولد الفلسطيني يدعو الى الكلمة التي حذفتها الرقابة

احمد دحبور

لم تحنْ ساعتي بعدُ ، لكنني أحرق المرحلهْ
جرعة من جنون وحلْمٍ ،
فأعبر من فسحة بين رأس ومقصلةٍ ،
لأوسوس في الناس ،
أدعو إلى الماء والنار ،
والماء والنار ثانيةً ،
ثم ينقسم الخلق بي :
فجموع تجيء ،
وأخرى تؤكد لي أن رأسي يطوف ويستعجل المقصلةْ
ويكون الرهان على الماء ،
هل يولد الآنَ ؟
أم أجلّته مخاوف عمّانَ ؟
إن السنابل شاخصة ،
والرياح مواتية ،
واستوى الحزن فينا فتىً ،
هكذا تخرج الأرض من قحطها ،
هكذا
حين يكتمل الحزن تكتمل القنبلهْ
والدم المتربص يفتح ذاكرة في الحجارة :

إن فلسطين ممتدة من دم عالق بقماطي الى حقل رزٍّ يقاوم في عمق « ڤيتنامَ »
لكنها - حين بنقصني - خبزها - تتجمع في سنبلهْ
ثم إن فلسطين قاتلةٌ ،
قاتلٌ بُعدها ،
قاتلٌ قُربُها ،
قاتلٌ كلما جاد فيها الحليبُ
وأنا طفلها وسواي الرضيع .
المحبُّ أنا . . والبعيد القريبُ
هكذا افترض المصرف المركزيّ ،
وبايعه الباعة المركزيون ،
فليقنعوا أمنا أنها لم تلد في فلسطينَ ،
وليقنعوا غضبي أنه نزوةٌ ،
ودمي أنه - كلما فتحت زهرة - لايجيبُ
وأنا وَعَلُها العربي العجيبُ
علمتني مسافاتها انه لن يسير على الماء من لم يُعذَّب على الجلجلهْ
وتعذّبتُ ألفاً ،
تنقّلتُ ملء المخيّم فاستقبلتني عصافيرُ مذبوحةٌ -
تلقم الجمر أبناءها وتطير إليّ .

انتفضتُ فكان السبايا على رمية من ندائي
واشتعلْنـا ،
رمينا الشرارة في السهلِ ،
(ولأعترفْ لم نصوّبْ الى جوهر السهلِ)
يا وطني العربي اشتعلتَ بنا ،
وارتقى علماء الوجاهة سدّة بيت البغاءِ
وأنا مائلٌ بين أمي وذاكرةٍ تلعن العفوَ
محتقنٍ قاعها مقفلهْ
هل أعود إلى بطنها أم أشي بالبقيّةِ ،
هذا خياري
وفي الزمن الميّت اخترتُ روحي ،
فلا تقبريني إذن واسمعي :
كلهم ولغوا في دمائي
من معاوية رضي الله والأمّريكان عنه إلى باعة الشهداءِ
هكذا كان « أيلول » عرساً ،
وكنتُ الذبيحة بين العروسينِ :
تأكل من كتفي خفيةً ،
وهو يعصرني في المشارب ،
كانت ثياب مرقّطة في الوليمة حين تنادى على شرفي الشاربونَ ،
فصادفتُ كأساً على شفتيْ صاحبي ،
قلتُ : مولاي ثنِّ . . فهذا أنا في الحساء
إن أسنانك البيض تشهد ـ مولايَ .
كم أنّ لحمي جلاها ونظّفها يوم أعلنتني وجبة للعشاءِ
وخرجتُ من الكأْس ،
(ماذا يجدّ إذا خرج المرء من كأسه ؟)
فرأيتُ البيانات ممهورة بدمائي ٠
ومنثورة بين باص المخيم . . والمزبلهْ
وتلفتُّ ـ

كان شهيد قديم يموّه صورته ،
ويهرّب أحزانه من رجال القضاءِ
قال لي : إنها المقصلهْ

مخطىء إن تحرّكتَ
أو إن توقّفتَ ،
أو متّ ،
بل إن شائعة تتردد عن جارة خاصمت جارة ،
وحماةٍ أساءت لكنّتـِها ،
وبلاد أصيبت بمحلٍ ،
فجاء المحقق . . ثم تبيّن أن المسيء الفدائي
وبكينا معاً ،
فضحكنا معاً ،
فجأة سطعتْ في دمي فكرةٌ ،
قال لي : إنها الجلجلهْ
قلتُ فليبدأ الماء ـ
يافقراء العربْ
إنني خالعٌ صاحبي فاخلعوهم معاً ،
مرة قتلونا بسمٍّ ،
فحين وُلدنا استداروا علينا بسيفٍ ،
فحين وُلدنا أتوا بالدنانير ،
تلدغ صف المشاهير منّا ،
ولكنّ مرعدنا الثورة المقبلهْ
من رآنا على الماء نعدو سيعدو ،
عصافير مذبوحة تطلب الآن قاتلها وهي تشدو ،
هنا كل قدْرٍ تفور ،
فتخرج منا العقاقير والشاي والتعب الثعليّ المساوم ،
والغضب العرَضي الصغير ،
ويبقى لنا أن تنظّملَ الغضبْ
هكذا اكتملتْ دورة الأرض ،
فاكتملتْ نبرة الحزن ،
فاكتملتْ حشوة القنبلهْ
ثم ينقسم الخلق بي ،
فجموع تجيء ،
وأخرى تؤكّد لي أن رأسي يطوف ويستعجل المقصلهْ

قراءات في طوق الحمامة

مسلم الجابري

الحبال الحبال الرياح
اطلق البحر تنهيدة واستراح
اينا المستباح ؟
ها هو الورد يطلع من فوهات الجراح
وردة ، وردتان
اعد عليكِ الثلاثين واحدة واحدة
إنها الريح تفتح ذاكرتي
فخذي انتزعي القشرة الكامدة
يعتريني العذاب فتأتين كالماء مشرقة يانعة
درتُ حول الفصول ثلاثاً
وها أنا ابدأ من خيبة القلب
فلنبدأ الدورة الرابعـة
نار ركبت عواليها فاسهرني في وجنتيك وقد مستهما خَفَرُ
اذا بدت فاض مد الشوق في جسدي
ثم استدارت لديه الوردة القمر .
دارت الشمس
صار للنخلِ ظل على صفحة النهر ثم استطال
دارت الشمس دورتها الثانية
جف قلبي على حرها واستدار

صار قلبي على شرفة الريح آنية من فخار
فاحضري ساعة من نهار
يزهر الوشم في خزف الآنية
دارت الشمس أخرى
يرتدي القلب من جانب الصدر ظله
تنبت الارض حول ثلاثين نخله
أقسم معظمها بين ايتام آخر معركة
والبقية تبقى لقافلة عابرة
تحط عليها مساءً ثلاثون قمرية
تغادر تسع وعشرون منها
وتنتحر العاشرة
اسأل عنهن كبرى عجائز دارتنا
وهي معنية بهموم الحمائم معنية بعيون الشواهين
معنية بغناء الكراكي
فتقول استمع يا شقي استمع قصة الحزن
يصرع باكية في البواكي
لم تكن جدتي يوم موت الحمامة
تحسن عد السنين
لم تكن تعرف الحزن في قسمات ابنها

لم تكن تستطيل الحديث الحزين

تعلم ان السواقي تشد خواصرها اخريات الشتاء

فينطلق الماء في غبش الصبح او في ظلام المساء

يلون زهرة دفلى

يصير دماً ابيضاً في عروق الحلبلاب و (الحرفش) المر

تصير جذوع النخيل جداول

رغوتها الطلع

تصطفق الريح بالسعف حتى تفتقه

ويحط العبير على صدر عذراء ندى جدائلها حائط الطين

ثم غفت جائعة

يراودها حلم شاخص من اعالي النخيل الى مقلتيها

فيختلج الهدب يرفض

والطلع يخضر يحمرّ يبيض

تبكي الحمامة في غبش الفجر :

آهٍ يا بنتي

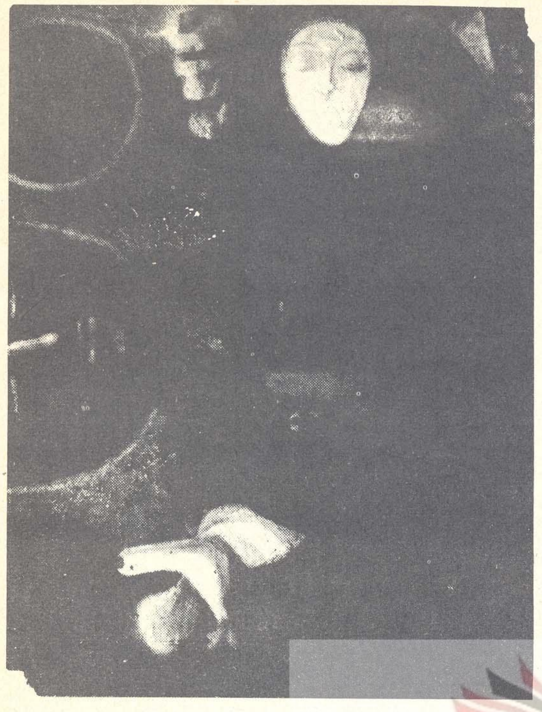
آهٍ يا بنتي

جاء الصيف وجفّف اطراف الانهار

صار الرطب الهرفي قلائد في اعناق القنطار

وابيض البسر البرحي تكوّر كالاقمار

آهٍ يا بنتي



علي طالب
حلم مهاجر فلسطيني

آهٍ يا بنتي

جاء الرطب البرحي وما جئتِ

اكلوا الرطب البرحي وما ذقتِ

يا بني وكان لتلك الحمامة طوق

فقالت لها ابنتها إرهنى الطوق واقترضي بلغة للشتاء

فما طلت البنت شهراً

تقول لها :

بين نوروز والصيف تسعون

فانتظري جمرة الصيف تنفج بسر الجنوب

وما بين نوروز والصيف ياولدي جمرة للمجاعة

يجف عليها دم الجائعين

يموتون والصبر طوق

وملء الاكف كنوز القناعة

« لم تكن جدتي يوم موت الحمامه تحسن عد السنين
لم تكن تعرف الحزن في قسمات ابنها
لم تكن تستطيل الحديث الحزين
— عندها صار طوق الحمامة لازمة الحزن
وارتعشت في سماء الجنوب غمامة
وكانت ولادتك المشتهاة
عشية موت الحمامة
لكنني اموت كل يوم
فتولد الحمائم الصغيرة
عاقدة احزاني المريرة
في راسها شريطة بيضاء او ضفيرة
وعندما يشحذ نسر الجوع
مخلبه في وهج الظهيرة
تسأله اللوعة في المساء
بقية من دمها للبومة الضريرة
وطني زهرة الجلنار
عن لي أخريات النهار
فذكرت فتاة تسمى نوار
تضع الحب في شعرها المستعار
تخبئه في الدواليب ليلاً
وحين تسافر تنساه في عربات القطار

رمان بغداد تدلى ولستوى
وهب في القلب شمالي الهوى
بغداد
بغداد
تراءت فانطوى
ثديك ماجف ولا الطفل ارتوى
مدت الطير اعناقها يوم قالوا وقلنا
زرعنا لهم وطناً يانعاً وسقيناه دمعاً
وحين تداعوا الى اكله ما اكلنا

ارأيتم اشقاءنا كيف كنتم وكنا ؟
طائر الذكرى يوافي عزبتي كل مساء
لم اكن انسى سنين الحرب في القرية والاطفال
والجوع وعري الامهات
انما مرت ثلاثون
وما زالت يدا أمي تغطيني باسمال جنود الحلفاء
وتغنيني عن بغداد والحروب
واحزان الشتاء .
عذراء صافية العينين ارقها
بريق عارضها في يقظة القمر
خاضت له فانسابت جدائلها
مغسولة باريج الطين والزهر
عصفورة في اكف الريح والمطر
ارخت اليه جناحيها ولم تطر
وقد سمعت عن عناء العذارى اللواتي نزلن الى لجة النهر
في اللحظات الخطيره



علي طالب
حلم مهاجر فلسطيني

وحظ الشقي الذي اغتال في ليلة البدر
طهر الاميرة
فاسرج اخوتها مهرتين وشد الى السرج ساقيه
فاندفعت مهرتاه
فيا فارس المهرتين اتئد
إن روحك شقين تصعد صوب الاله
وتهبط للارض شخصين
شخص يجوب الشوارع ليلاً بمعطفه المطري
ويعتمر القبعة
وآخر يحترف الدور عند الصباح
ويعتنق الزوبعة .
وقت تأوي فيه الطير الى الأوكار
وقت يتفتح في عتمته زهر التذكار
اتذكر
كان الحزن بلا اغوار
كنت وحيداً اترصد في الليل غور الاقمار
يوم اغتسلت بالحزن رؤوس الاشجار
لتريستان سيده
تمزج الحب بالدمار
خاض من اجلها الردى
خاض من اجلها البحار
تعبنا وما تعب البحر اي الحبيبين سيدتي تؤثرين
الامير المتوج
ام تصطفين الشقي الحزين
فكلانا قوي أمين
ظمئنا وما ظمأ البحر سيدتي
والرياح استكانت فلا نسمة في الشراع
(النبيذ المعتق) مملكتي الآن
قلبي لقلبك والريح تصفي
شربنا شربنا شربنا
شربنا على عينيك كأساً روية
أنا والهوى والليل والريح والبحر

اذا ارتفعت كفاك بالكأس اومضت
على الضفة الاخرى النخيلات و (القصر)
فاشعل قلب الليل بالضوء معصم
كأن خيوط الفجر انمله العشر

كأن على الشاطىء امرأة نظرت برهة ثم راحت
ووجه ابنها يكتسي لجة النهر
وجه ابنها يكتسي خضره النخل
وجه ابنها انتزعته القماري على باب بغداد ناحت
« بي مثل ما بك يا حمامه فاسألي
من فك اسركِ أن يفك وثاقي
تضاء المصابيح ليلاً
وتقفر اطراف قريتنا
غير دارك
تبقى الى الفجر ابوابها مشرعة
كأن الزوارق ما خبرتك ولا اسمعتك البنادق
اصوات ابنائك الاربعة
فان عدت يوماً الى شاطيء النهر
فالتمسيني بمتن الزوارق
وإن حال ما بيننا الموج
فاعتصمي بزناد البنادق .
كبرت يا أمي في القرية ايمان
غسلت بالوحد ضفائرها فنمى في خديها زهر الرمان
لكن حين امتلأت بالضحك رايت بعينيها ظل الاحزان
تقول القريبه يوم انتزاع قيودك عيدي
وعيد انتماء الغزيب
سأكتب تاريخها بالدموع على صفحات الوسائد
واصنع منها لجيد ابنتيك القلائد
كلانا غريبان يا ابنة عمي
ولكن لعينيك لون يذكرني بسماء الجنوب
كلا الاخضرين سموات عينيك والنخل في الشاطئين
حبيبي

الحرب والسلام

ياسين طه حافظ

عرباتُ القطارِ تجيءُ محمّلةً بالبنادقِ ، بارُ المحطّةِ ممتلىءٌ
بالنجومِ التي تتلامعُ والقهقهاتِ .
كان في الشارعِ إعلانُ فيلم جديدٍ ، وسيّارةٌ تُعلِنُ
عن سحبةِ اليانصيب ، وسيلٌ من البشرِ القلقِ المتهامسِ
وامرأةٌ نصفُ عريانةٍ تستديرُ الرؤوسُ إليها —
الجليدُ المذهّب فوق السهول السريعة ..
إنّ ناقةً تطرح الآن أثقالها ، فتياتٌ ثلاثٌ
تهامسَ عن ضابطٍ أشقرٍ يوقدُ سيكارةً
بانفعال ...

●

قربَ بارِ المحطّةِ كان الوداعُ الأخيرُ :
تحدثَ ، أسمَعَها كلَّ ما تشتهيهِ من النفطِ ،
حين استدارا :
على كل حالٍ ، صباحَ الغد ، الفجرَ ، قطعاتُنا
باتجاه الـ ... ولكنّه الواجبُ الوطني . . . ،
هنا مخزن الصحف ، الآن ، هذي مجلتُكِ الفتياتُ
الجميلاتَ فيها ..
« أنا لو تجمّلتُ أفضلُ ، أجملُ منها .. استمعْ
لستَ تنسى الذي كان عنه الحديثُ ، المقاييسُ عندكَ ..
« حين أعودُ ، تكونينَ أنتِ اكتنزتِ ، أنا قد
هزلت .. »
حين كان القتالُ ، وبعد القتالِ ، الاعاشةُ ما ارتبكتْ
لحظةً ، والبياناتُ ترادفُ وافيةً بالتفاصيل .
حين كان القتالُ تهاويتُ ما بين سبع محطّاتٍ بَتٍّ
أتساقطَ ما بين أسلاكها ، يتقاذفني الغضبُ
العسكريُّ ، وأسجَنُ ، حين تموتُ المحطّاتُ في الليل ،
ما بين أسلاكها عنكبوت .

●

كان صوتي تكسَّرَ فوق بلاط البيوت التى امتلأت
بالصدى والنشيج .
كان صوتي تمدّدَ مستوحشاً في ضجيج الدعايةِ ،
وانسابَ نحو البيوت التي تتهدّل فيها غيومٌ من
الحزن ، والأوجهُ المُتَرقّبَةُ الصوتَ تشحبُ ،
تيبّسُ كالقشرِ بعد جفاف الدموعِ —
عجوزٌ على الباب تبكي .
تهدّمَ مثلَ السياج ...
حينما جئتُ ، كنتُ أريدُ المخازنَ والسوقَ ، كنتُ أريدُ
الحياةَ الجديدةَ
وأنا في نهاية هذي الطريق ، أضعتُ المخازنَ والسوقَ
عدتُ الى الكَهفِ الحَضَريّ المحجّب ،
أصبغُ وجهَ الخطيئةِ بالحب ، أضيّعُ وجهَ الخيانةِ
بالصّخَبِ المتناثرِ مثلَ شظايا الزجاج .
فاذا ما تمكنتُ أخرجُ من كَهفِ الموتِ يوماً ،
سأحملُ وجهاً يخطّطُهُ العارُ ،

ووجهاً يرفّشُهُ الزهو ،
ويبقى على الرفِّ وجهٌ أضمِّدُهُ كلَّ يوم ...
على الهضبة ،

●

كان بعض الجنود استراحوا وراحــوا على الصَّخْرِ الابيضِ المُتَجَهِّمِ

يقتسمون الطعامَ وينتظرون الأوامرَ . لم تنته الوجبةُ ،
انفجر الحجرُ الابيضُ المتجهّمُ :
كانت وجوهٌ معبئةٌ بالرصاصِ ،
وكانت وجوهٌ دماً ،
وكانت وجوهٌ تأمّلُ جامدةً مثلُ شمعٍ جديد .
هذه الورشةُ ، الآن عشرُ مكائنَ فيها .
ولكننا حين جئنا المدينة كنا انفرطنا خرَزْ .
حين نجتازُ مرتجفين أزقّتَها والشوارعَ ، كانت متابعةَ القدر الطبقي لأوجهنا ،
شبَحٌ يتهدّدُنا سيفه كلَّ يوم .
كبرنا . ألفنا مذلّتهُ والعذابَ نما عشُبُ الموت فوق الجلود
ولكننا في زحام المدينةِ صار لنا موقعٌ آخر للهجوم ،
وكان العدوُّ المُدافِع ...

●

اللواءُ الذي يتقدّمُ يوميٌّ أن نتأخّرَ بعضاً من الوقت .
اللواءُ المدرّعُ مشتبكٌ ، نتقدّم ، طائرةٌ تسقط



ناجي السنجري
تضامنا مع الثورة

الآنَ والنارَ تشتعلُ ـ الجبهةُ :
تنسحبُ العرباتُ مخلّفةً جثثاً وحطام .
الجنود على القمة ،
والسفح ،
وفي آخر السلم الحجري .

●

في الصحيفة كنا ثلاثةَ مرتزقين .
الرجل الجالسُ في الركنِ : أحاديثُهُ تملأ الغرفة حين يكون وحيداً .
العشيق تخلى ، وزوجته الآن في الباب تحمل
ما بين أمدامها والجبين حديقه موتٍ وحزن انتهاك .
النحيل الوديعُ : ضجيج يغلّفُ جبهتَهُ المستكينةَ : يحمل في صدره روحَ طيرٍ ، وما بين كفيّهِ والوجه تُطِلُّ القرابينُ تدعوه ، ووجه حبيبتهِ راكدٌ في زجاج النوافذ .

ثالثٌ : تتبدّلُ ألوانُهُ كالفصولُ ، وقمصانَهُ تنضَحُ
العطرَ ، كان يجيءُ أخيراً ليلقي ببضع سطورٍ
ويمضي ، وتمضي العطور ...
الثلاثةُ خرّبَ أحداقنَا ما رأينا .
نرسمُ الآنَ فوق المناضد بعض الطيور ..

●

خطأ في البداية
المظاهرةُ انعطفت فجأةً . لم يكن خطٌّ سير المظاهرةِ
الشارعَ الآخرا !
فوجئت بالهجوم من الجانبين !
كان يدري بأنه يوماً يموت وكان يردّدُ هذا بفخر .
إنما لم يكن خطٌّ سير المظاهرة الشارعَ الآخرا !
عشرة ... البقيّةُ معتقلون .

●

انطفأ العالمُ الساعةُ . ظلّت القَطَعاتُ ترقّبُ .
الليلُ ليل رجالٍ وموت .
الليلُ تقدّمَ تجتاز أكداسُهُ الكُتَلَ البشريةَ .
تقطعُ العصبَ المتوترَ صافرةٌ و
« استعدوا ! »
استعدوا . وقوفاً وأوجههم رعشةٌ باتجاه السماءِ
واحداقهم تترصّدُ تنتظرُ القاذفاتِ .
دقائقَ ، كان التمدّدُ ، والأوجهُ البشريةُ مدفونةٌ
في التراب .
كان بارُ المحطّة ممتلئاً جثثاً تتحركُ . الضابطُ المتألّمُ
من رضٍّ ساعدِهِ يتحدّث :
رمينا رمينا ، ولم تنبحُ في السفح صخره .
صببنا الرصاصَ ، القنابلَ حتى انحنت آخر الشجرات .
انتهى الآنَ وعدُ القنابلُ والموتُ ، نستقبلُ الزهرَ
الحلوَ ، نافورةً في الحديقةِ ، دعوةَ رقصٍ ، نواجه
من يتعشق فينا الحديثَ عن الحرب والجبهة القرمزيّة ..
نحنَ ما بين رؤيتنا للخيوط التى سوف تنسج قمصانَنا ،
والخيوط التي سوف تنسج أكفاننا ،
نَترَقّبُ أخبارَهم أن تجيء :
كان في القبو معتَقَلٌ وجههُ للجدارِ .
ويَطلب منه اعترافٌ بما كان حول الجذور ...

●

انتهت لعبةُ الكرة الآن ، أو أجلّت ، إنما
قد تدرّبَ تدريبه الكاملَ ذاك الفريق .
حين كان المُحكّمُ ينحازُ ، كاد لولا الخسارة ينهالُ
لكماً عليه وينهي المباراةَ :
إن المحكّمَ ينحازُ في كلّ ما مرَّ بي من لُعَبْ

●

في الطريق إلى البيتِ كان غريقٌ بابخرةٍ مرةٍ
يتحدّثُ مَعْ قبضة المقعد الخشبيّ في الپاصِ ،
ويمتصُّ منها الحلاوةَ ، يستَنْشِقَ من عَرَقِ العابرين
بقبضاتِهم فوقَها فوحَ طيفَ ، وكان يلطّخُ سرواله
الوحلُ ، وقُبّعَةٌ فوق رأسه قد سقطت تحته ، وقد
رفع الوجهَ نحوي
ليشهدني أنها أقسَمتْ ستجيء !
وقدةُ الصيفِ تنفذ حمرتها والتوهّج .
حين مرَّ الجنودُ ، الجسورُ كانت تلوى ، تَصايحُ مخنوقة
وتسحقُ راكضةٌ فوقها العجلات .
وقدةُ الصيف تبردُ ،
كان الخريفُ يوزّعُ أسمالَهُ ، والشجيراتُ كانت تُعرّى
وتوقّفُ حتى يمرّ الجليدُ ويحكمَ فيها .
الجسور التى تتقطعْ من وطأة العجلات استراحت .
العتادُ ، الذخيرةُ تحصى
لتوضع ثانية في الصناديق .

●

حينما ترجع العرباتُ ، تكونُ الوجوه مسافرةٌ
والرؤوسُ تحاربُ .
والزمنُ المتقدّم يجري الى الخلفِ ،

وحين تلوحُ المداخنُ ينتبه العائدونَ ،
ويبدأ صمتٌ جديد . . .

●

قبل أن يُطفأَ الضوءُ في المكتبِ يجري الحديث :
(جنيڤاً جميله)
فاذا ما أتيت ، سأدفع كلَّ الأجورِ ، الخرائطُ
عندي ، التقاريرُ عندي ، انتخاب النقابة ؟
أسهلُ أسهلُ مما تقدّرُ . كان النقابيُّ مَيتاً
وأنت تَخَوَّفُ منه . .
ساعة وسيأتون منتصرين ،
الاذاعةُ تجري مقابلةً ،
الصحيفةُ تجري مقابلةً ،
وتلصقُ فوق « مناشيرهم » پوسترات !
يُطفأ الضوءُ ، وقهقهةٌ تملأُ التلفون . . .

●

هنالك فوق الهضاب البعيدة ظلَّ طعامٌ كثيرٌ
من اللحم والدم والصرخات التي اختلطت بالتراب .
وهنالك ينبثقُ العشبُ ثانيةً ، واللحمُ
الأحمرُ الأسودُ يمنحه خضرةً ، والدم المتجمّدُ فوق
السهول الحزينة يمتدُّ شمساً وينساب قمحا
والعظام التي احترقت ؟
سوف تنبت في الليل رمحاً يجاور رمحاً !
كان شاي الحديقة ، والجارةُ المستَفزَةُ تسمعهُ
صوتَها ، وهو في البزّة العسكريةِ منتظرٌ لحظةً
حين يخرجُ ، تخرجُ !
هذه صفحةٌ .
صفحةٌ ثانيه :
كان فيضٌ من الدم يُغرق آخرَ ما تحملُ الذاكره .
يتمدّدُ فوق السرير ، إلى رأسه قدحٌ فارغٌ ،
وضمادٌ على الجبهة والساق ، والكلمات تَساقَطُ
سائبةً :
انتهى كلُّ شيء .
لعبةُ الكرةِ ، الحب ، الحرب . . . الرجل المتمدّدُ
يلفظُ أنفاسَه ،
الطبيب يوقّعُ آخرَ أوراقهِ
انتهى كلُّ شيء .



تجليات النخلة

علي الجندي

. . . ميلي يا نخلة هذا العصر الصاخب ميلي . . .
حلّي شعرك حليه . . .
حوالي هذا الجذع السامق ،
هزي ردفك ، خصرك هذا الواهي النابض ،
هذا البرزخ ـ آنست هنا ناراً ومحاراً ولآليء ـ
ميلي حيناً نحو البحر ، وحيناً نحوا الشجر الجبلي اليابس ،
نحو الشرق ونحو الغرب ، ونحو القبلة نحو الخوف ،
ونحو الشوق ونحو الموت
ميلي ، ميلي فوق الصوت . .
آه ميلي ، قولي ، قولي

انخي اللحن الفاتر . . دوري
دوري حول الوهج الصاعد
حول الفكرة ، حول الدمعه ،
داخ العالم ،
أرضية الحزن تدوخ ، تدوخ ،
الكلمة تصعد ، تهبط ، ترقص أو تترنح حد النوم
كوني النوم ،
الصحو ، الوسن ، الصحو . . النوم !
كوني الدفء ، الموقد . شمس الصبح البارد ،
كوني قمر الصيف الوافد . . .
صيري الوهج ، البرد ، الماء ، النار ، الخضرة . .
حب الأرض البين ضباب الرهبة صاعد
مدي سعفك مديه إلى آخر آفاق الصحراء . .
صوب البحر ونحو الجبل العالي
نحو القلب البيداء !
. . . هل من ثمرٍ في آخر أغصانك يافاتنة الرمل ؟
أم آن الجذع وأن السعف وأن التمر غوايات ،
أوهام لفّاء ؟ !
أم أنك راية خطر تنذر عابدها ، وتلّوح للعشّاق
أن انعطفوا عن دربي !
درب الهلاك طريقي والواحة كاذبة والخضرة ليست
غير سراب
عودوا ، عودوا ،

في المربد الماضي قرأت قصيدة بعنوان النخلة . ولم تكن كثيرة التفاؤل . اليوم ، بعد سنتين تجلت النخلة من جديد ولعلها ليست أكثر تفاؤلاً مع كل ما تعني سنتان من التقدم والتطور في حياة الشعوب . في القصيدة الجديدة الايقاع أساس ، ربما كان مضمون القصيدة الأول ، إنه يناسب غناء إنســان مسطول . ولعلي أذكر ان النخلة كانت ترمز فيما ترمز إلى الأمة العربية . اعتذر لهذا الشرح الركيك وغير الضروري .

ــ لكنا آنسنا ناراً وطيوباً وينابيع شراب
وسمعنا رغم البعد حداء . .
ــ عودوا . عودوا يارواد الوهم
النار سراب ، والخضرة نار رمضاء
ــ لكنك يا نخلة شط العرب تلوحين على البعد ورائحة
ترابك تهدينا ، شكل جدائلك حقيقيٌ ، فرعك حقٌ
جذعك يرتفع على خوف قوافلنا ،
يتأوّد في الريح الرملية نحو الشرق ونحو الغرب ، ونحو
القبلة ، نحو الشوق ونحو الشمسْ ،
ــ دوروا ، دوروا ، دوخوا ،
لفوا حولي ، حول ترابي دوسوا هيا ،
رقصاً هيا ، هيستريا . . .
غنوا ، جنّوا ، شرباً ، سكراً ، شبقاً ، ناراً ، أكلاً
دبكاً ، هيا ، هيا . . .
كونوا حولي مثل الحلقة . . .
أين شبقه !
نار تأكلني ،
نار ترعى كل لحائي ، سعفي ، ثمري ، الاعشاش الموسوسة
بين غصوني . .
غنوا ، آه ، اشعر بالبرد يمازج ناري . .
كل جذوري تأكلها الديدانْ !
شيء يخترق مجاري نسغي ،
يحفر فيه نفقاً ،
ضوء ينفجر هناك فأصبح شيئاً شفافاً . . .
من منكم يتسلق جذعي ،
من يشلخ غصناً مني ،
لتروا كيف يسيل دمي عرقاً ماصلْ
من يجرؤ منكم أن يغرس موساه بصدري
لتروا كيف دمي أصبح صمغاً ، وفؤادي كيف تحوّل من
جوهرة ــ بعد الصيف ــ إلى كتلة فحم حجريْ
دوروا حولي في إيقاع جذريْ . .
. . ميلوا أنتم ، هزوا الأرداف وغنوا ،
دوخوا ، شيخوا ، وادعوا اللاة ، العزى ، هبلاً ،
إبليساً . . هيا . .
صبوا الخمر على أرضي

على النشوة تحيي بعضي ! آه . . .

ـــ يا .. لو خيمت على الأحزان المثقلة علينا يا نخلة صحراء الصحراء !

غطي بجدائلك المرخية أوجهنا ،

خبي عورات المحتفلين بنومك ، والمهزومين الملتجئين الى ظلك ،

من هذي الرمضاء . .

نحن بنوك العطشى ، العزلى ، الخوفى ،

نحن الموتى ، الموتى ، الموتى . .

أبناء الموتى الأحياء ،

أباء الموتى الغرقى في الطين ،

اخوان الموتى المهزومين . .

آنسنا عندك ناراً ودخاناً ،

دفئاً ، موتاً ، موتاً ، موتاً . . .

آوينا يا أم الفقراء المحرومين ،

نملأ قفر فراغك حزناً وغناءً وأنين

نغسل جذعك ، كل غصونك بالزيت الأسود

نجعل نومك ، ليلك أحفل بالصخب المخزون

وتصلي حولك ، ندعو السياح ونحفر فوق غصونك

صوراً لطلول جمالك . . .

ننشدها شعراً وضّاء

نامي إن كنت تعبت من الرقص المجنون

وسنحرس نومك ، نحفر حولك حتى بأظافرنا خندق

نجري فيه الزيت

فنحصنه بالموت . . .

ونقيم عليه أعمدة الهيكل

أسلاك الخوف الشائكة المسمومه . .

ونكهرب رملك ، نبني كعبة أيام رقطاء . . .

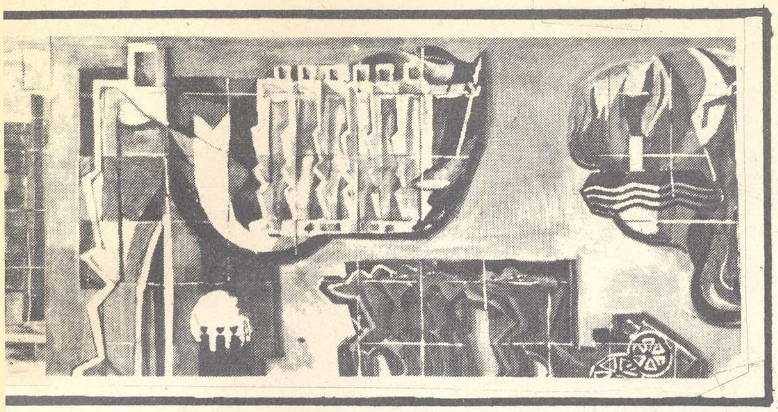
نضع حولك عقداً عظمياً مرصوفاً بجماجم إخوتنا ـ الاعداء

لكنْ ، طلي ،

ميلي ، ميلي ، ميلي . .

دوري ، دوخي ـ دخنا ـ شيخي ، جني . .

مدي ظلك حتى آخر أفق في الصحراء . .



د . شمس الدين فارس
الثـورة

أفضي بحديث جدائلك الحمراء . .

للريح وللرمل وللزوبعة الشمطاء . .

. . . إنا بالرغم من الرهبة وجلال الأسماء

نحتاج لموسيقا عاهرة وصنوج ودفوف وطبول جوفاء

نحتاج لهزة ردف ، رجفة خصر ، بسمة ثغر ،

سكر ، نوم ، يقظة موتى ، صرعة حب ، جسد ، صوت ، هستيريا

ذكرى تحزننا أو تفرحنا أو تشعل فينا النار

النار ، النار ، النار . . .

يا ليل البدوية يا قيثارة ليل الغرباء وبوق الضعفاء

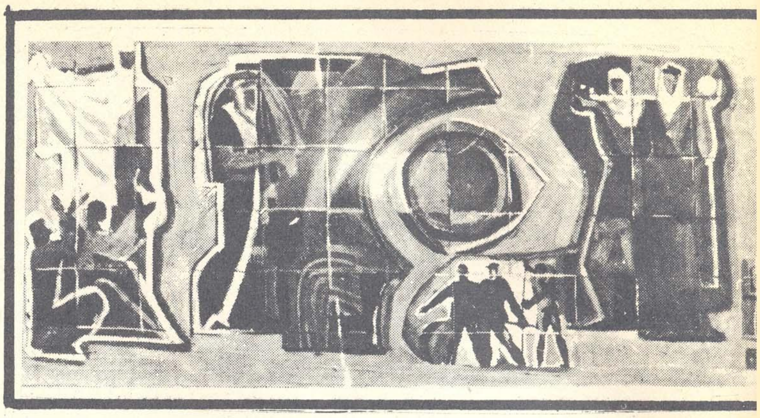
وصمت الثار

يا صبارة حزن يتوهج من غرناطة حتى مكه .

جئناك من النار الموتورة صرعى اللهب الفاتك

جئنا ، جئنا مهزومين .

أغوى الهة النيران ..
آن الآن ، آن الآن
هذا زمن يصهل فيه الموت فينهب أرض التيه الأول :
فوق السرج الزمن الذابل
قرب الغزة رمز الخوف ..
هذا آخر فصل الصيف
نرحل فيه إليك حيارى
ثم نجح ونبكي ، نندب ..
آه يا قبرة الشجر الميّت آه ..
آه يا جارية تعرف كيف الغابة تعرى ، تفقد تحت الشمس العفة ،
كيف الرمل يصير دثارا ..
كيف الشجر يداري العورة
كيف الرمل يصير غبارا ...
داري يا نخلتنا الأولى ، داري العار !
آهٍ دوري ، دوري ، ميلي .. نحن السمار الأحرار
نحن الكهان الأشرار
نحن البشرى ...
وسراويلات نساء الحي تضم النار ؟
من هذي الضفة أشعار ،
من تلك الضفة يولد فجر البرق ، وتطلع شمسٌ حمراءٌ فتسير الريح
توجُ النار
يولد بين الريح وبين الأوجه والمرآة وبين الرمل وزيت الأعماق
وصوت البحر الآتي في الريح .. حوار
ومن الرقص المجنون ، الدوران المذهول ، الموت المأهول ، الخوف المعتوه ، سينفجر الاعصار
فانتصبي يا نخلةُ في قلب الموت المترامي
وانتفضي ، مدي أجنحة السعف الذابل نحو البحر ونحو الفجر
وفوق الصمت ، وميلي ، ميلي مثل الجنيّة في الأفق الثرثار
تصدح موسيقا الأشعار
يطلع من قلب الظلمات .. نهار ! !



جئنا نطلب بعض البركه
— من يعطي الخائف والخانع والمهزوم الأوسمة ، يزوج للعبد المخصيّ الملكة ؟! .
آوينا يا غجرية هذا الليل القمري الصحراوي
فانا منبوذون ومهزومون ومتروكون بلا مأوى ...
واسينا يا بهكنة الصحراء المسكيه ..
هذا زمن الشكوى ! ..
وجهك نور ، خصرك نار ، صدرك طيب
نحرك مرآة وصليب ..
وجدائلك الخضر الطيب !
هزي جدعك ، حلي شعرك ، ميلي ، ميلي ،
هزي ردفك ، دخنا ، دوخي ، جني ، غني ..
رقصك ، حزنك ، وجهك ياما ..

اقاتل باسمك أتعرى يا زمن

سليمان العيسى

إلى وطني العربي الكبير . .
نتمزق معـاً . .
أنت . . عشرون وطناً . . وخنجر
وانا . . .

أشُدُّ عليكَ . . والخمسون تركضُ في دمي رَهقا
أشُدُّ عليكَ . . جمراً يُنبتُ الواحاتِ محترقا
أشُدُّ عليكَ . . قافيةً وموسيقا
ورمزاً يأكُلُ العتَمات . .
يصلبُ نفسَه في الشمس . . عين الشمس . . تحديقا
أشُدُّ عليكَ ، ياهمّي العظيم ، ويا ارتعاشَ يدي
اذا صافحتُ ، يا شفتي اذا حدثتُ ، يا جَسدي
أشُدُّ عليكَ . . يا وطني الكبير . . أُعيركَ الحَدقا
لتركضَ في عيوني ، في دمي ، في نبرتي ، رهقا

× × ×

أشُدُّ عليك يا حلُماً أشدَّ حقيقةً مني
ومن جفني الذي سهرتْ به الرؤيا ، ومن فني
أشدُّ عليكَ . . في الخمسين . . طفلاً يكبرُ الألمُ
وتكبرُ أنتَ .. والحلمُ
على قرميد ضيْعتِنا . . هو الحلمُ
كأني ما ازال على فم « العاصي »(١) تراتيلا
أُجرِّب أن أدقَّ على المحيط قصيدتي الأولى
وانشر نار قافيتي على اليمنِ
وأسمع في الخليج دويَّ أحلامي ويَسْمعني
انا الطفل الذي ما زال يكبرُ فيك محترقا
فخذ حدقي لأبصرَ فيك ، واكبرْ في دمي رهقا

× × ×

أشدُّ عليكَ .. والناعون فوقَ سريركَ الأزلي
أذابوا في أغاني الموت ، موتكَ ، حبةَ المقلِ
اقاموا العرس بعد العرس ، بين القبر والقبرِ
نفوكَ من الضفافِ ، من الصحارى ،
من مَدارِ الحَرِّ والقسرِّ
وما هاجرتَ من جسد الرمال السمر ، من جسدي
وموتكَ كان اكبرَ من مقابرهم
وأصلبَ من خناجرهم
وأشعرَ من جميع قصائد الناعين في البلدِ
فخذ حدقي ، أشدُّ على ثراك ، أُعيركَ الحدقا
لتركضَ في عيوني ، في دمي ، في نبرتي رهَقا

× × ×

أشدُّ عليكَ في الأوراس سكيناً من البرقِ
تجردها يدا بغداد بين الموت والعشق
تجردها يدا بغدادْ
وتلمع في ظفار بنادقاً ومشانقاً وقصائداً عربية الميلادْ
أشدُّ عليك في تشرين تُمحى دونك الأبعادْ
وتُخْترق الصحارى والحدودُ ، ويلتقي أهلي بلا ميعادْ
وتسقط كلُّ اقنعتي
واكتب بالدم العربي في الجولان أغنيتي
واعبر أعبر الماء الذي حزوا به رئتي
وقالوا : أنت أشطارُ
وقالوا : مصرُ .. لاعربٌ ، ولاقربى ، ولادارُ
ومصر كتونسٍ ، كظفار ، كالقرآن من جسدي ، أتختارُ ؟
وكيف ؟ وأين ؟ بالشهداء ، أين ؟ وكيف تختار ؟
تحدَّيْ يا صلاتي الليل والتابوت والغرقا
وشديني على الصحراء سيفاً يمحق العتَمات محترقا

× × ×

ألأغنيةٌ انا ؟ أقصيدةٌ ؟ ما هزَّ لي خلدا

(١) نهر العاصي . يمر بقرية الشاعر غربي انطاكية

ولا فتشت حول خطاي أني شاعر ابدا
وقدسـت الجمال .. دعوه للقدم التي وصلت ..
وللشفة التي شربتْ ..
وللجِلْد الذي صلبوه حتى استرجعَ الجسدا
خذوا شعري ، وهاكم من لهاتي ، من ضلوعي حزمة الحطبِ
للنارِ القوافي الغرُّ ، والكلماتُ ، والاوزانْ
لشوقِ النار يا وطني مُعلَّقةٌ بلا ميدانْ
خذوا شعري ، فلستُ انا الذي يبكي على لَقَبِ
ولكني سأكتبُ بالضباب ، وبالتراب ، وبالدم الجاري ، وباللهب
ولكني سأبكي بالاظافر ، بالسلاح ، بكل جارحةٍ على العربِ
على أن تستردَّ الشمسُ قبتها على العربِ
على أن يبعثَ العربيُّ مثل جميع من بُعثوا من الكفنِ
على ألاّ تُقطَّعَ رجْلُ رجْلي حين أدرج فيك يا وطني
على ألاّ يكون « زيارةً ودّيةً » ووليمةً ثمني
كلامٌ طالما قلناه ..
سوف نقولُه ابدا
سنحفرُه على حجم اللسانِ ،
وحجم كل خليَّة تستوطن الجسدا
على حجم الطفولةِ والشبابِ وتمتماتِ الجرح والألمِ
وحجم قصائد الغزَلِ التي تُلقى على الرممِ
ويا من يَعْبُرون البرزَخَ الدامي .. مآقينا
مُسمَّرةً على الأبواب لم تبرحْ .. وأيدينا
سَتُبصر بالمساميرِ
ونستهدي ببيتٍ من دَمٍ قلناه مكرورِ
وما قلنا .. ولم نَبدأْ ..
لماذا يَقْصُرُ العمرُ ؟
لماذا يَتعَبُ السفرُ ؟
انا الآتي .. انا ابن القهرِ ..
يابسةٌ عروقُ يدي
وأخزنُ في دمي بشريةَ الماضي وسرَّ غَدِ
وكلُ اليابسات من العروق يدي
وكل سحابةٍ في الفجر
تمضغُ نارها بلدي ..
انا الآتي .. أنا العربيُّ ..
هَبْني صرخةَ المُنْبتِّ (١)
يعتصرُ الرمالَ سُدى
ويزدردُ النجومَ سُدى
سأحفرها على حجم الشقاء ..
وحجم كل خليّة تتعرَّفُ الجسدا
نُقلتُ على صليب النار من سُورٍ الى سورِ
وكنتُ رمادَ « هولاكو »
وكنتَ ذبيحَ « بلفورِ »
وكنتُ ..
سلوا دمي المسفوح
سلوه : كيف أنبتني
على قبر الغُزاة عَرارةً خضراءَ من نجدِ
يَظَلُّ شميمُها يَهْدي ـ على ظمأٍ ـ
ويستهدي
وكيف بقيتِ يا وطني
مآذنَ للبروقِ .. لشمخة التاريخِ ، للنورِ
ومن درسٍ يمرُّ الغزوُ في جسدي الى درسِ
وأبقى لونَ أنطاكيّةٍ
في جبهة القدسِ
وأبقى لونَ غارِ حراءْ
على الأرز العتيقِ ..
على صبَا بردَى ..
على سيناءْ
وتبقى الفارسَ العربيَّ مصلوباً ومقتولا
تمدُّ يديكَ يا وطني
بكل كنوزكَ الأولى
بكل هِباتكَ الأولى
بكل كؤوسكَ العربية الأولى

---

(١) المنبت : المقطوع في الصحراء

القصيدة

يوسف الصائغ

اعترف الليلة بين يديكم
أن الشعر عذاب
هذا الحبُّ الصعب أذلَّ العمرَ ، وشيبني
خلاني ابحث عن لغتي ...
سبع ليالٍ وأنا ابحث عنكِ
حزيناً
مخذولاً
متهماً بالعقمِ
فكيف ادافع عن نفسي ؟
اعرفُ انك أحلى من كل نساء العالمِ
اعرف انك سيدةٌ .. أرض .. مدن .. وطن ،
وامرأة ينضج بين يديها الشعراءُ وتنتصر الكلماتُ ،
ولكن ياسيدتي ..
سبعُ ليالٍ ،
ما أطولها عمراً في قلق العاشق ..
ما أقسى أن ينتظر الانسانُ
وهذا الليلُ طويلٌ
والدرب طويلٌ
والجرحُ
النخلُ

رايت على نافذتي الطلعَ يبكر
والقداح يُعيّرني اني لا أصلح للحب
وأني عبثاً انتظرُ ..
انتظرتك الكلماتُ ... الكلمات
لماذا .. اينَ .. أناَ انتِ .. الحب
الشعب
الجبهة
أرض فلسطين
البصرةُ
عيناك
الجولان الـ

لو أعرف أينَ تنامين الانْ .
جسدي يمتلىء رطباً
ودمي يتنزى في شفتيّ ويحرقني
لو أعلم اين تنامين الانْ .
هادئة كالحية تسكن فيك الرغبة والموتُ ،

هو الشعر الرغبة والموت
فكيف ادافع عن نفسي
وعلى أي وريد في موضع قلبي
يبتدىء الشعرْ .

لو تصعدُ في عيني دماؤك يا سيدتي
فارى العالم كالرحم الاحمر ، ممتلئاً بمخاض العصر
وكل اجنة هذا القرن العشرينْ

لو تصعد في عينيّ دماؤك يا سيدتي ،
فاراك ممـددة كالجسر على ضفتين
يمر عليك الاعداءُ ، وتنسحب القوات
واعرف كيف تذل الكلمات
وكيف يجيء الشعرُ . . .
فمن يحفر في كل ضمير ضفتين ويعبرُ
من يبني مرتفاتٍ وقرى وحدوداً
وسجوناً وعواصم للحكام وللشهداء
نَدي ْ للشعراء . هنا يبتدىء الحب الصعبُ
فكيف ادافع عن نفسي
لفارس يركب جرحَهُ كالمهرِ
ويبحث عن بيت حبيبته
ان الحب . . اللغة الآن ممددة كالجسر على ضفتينِ
فـلا تعبر
فتش في الجرحِ
انتظر الصبحَ
فهذا الليل طويل
والصمت ثقيل
والنخلُ وراء زجاجِ النافذة السوداء
مشانق تصدر أصواتاً . .

صمتاً
لا تقسمْ بالسيف ، فهذا السيف حزينْ

لا تحلف بالخبز المسكين فهذا الخبز له حوبات
كلمات . . كلماتُ . . تُنبت تحت لسانك شعراً اسودَ

يخرج في صوتك
اذ تتنهـد
صمتاً
الصمت الليلة . سيد من في الدار
الصمت هو الاشعار
هو الشهداء
هو الاسماءُ
فكيف ادافع عن نفسي

قمر فوق البصرة
نافذة يغفو الاطفال وراء ستائرها
لافتة باسم الجبهة
والنهران اذا التقيا في القرنةِ
عيناك الحاذقتان
عناقٌ . . .
أجمل كل نساء العالم أنت الليلة ياسيدتي
ارض . . وطن . . حزبُ . . شعبُ
وامرأة ينضج بين يديها الشعراء
وتنتصر الكلماتْ .
منذ ولدتُ . وأنت على شفتي هلال
لا يكبر أو يصغـر أو يتكلمْ
منذ ولدت وأنت على بابي امرأة تتألمْ
قلت ابتسمي الليلة للشاعر سيدتي
ابتسمتْ .
تركتني كالقبلة مضطرباً بين الشفة العليا
والشفة السفلى

قالت : مد يديكَ
مددت لها قلبي : فارتني المنبع والمجرى
والنهرين اذا امتزجـا
والشـط اذا يطغـى
والشاطىء والزورق والمرفأ
اعترف الليلة بين يديكمِ أن الشعـر عذاب

قمر .. للبلاد الجديدة

تداعيات علي بن زريق الواسطي

علي جعفر العلاق

يالهذا العناءِ الذي
عاشرَ الروحَ عامينِ ،
كيف اهتدى ؟
نشرَ ، الآنَ ، قمصانَهُ فوقَ بيتي
بلّ بالقشّ ،
والندمِ المرصوصيّ ،
يا لهذا العناءِ
لقد سلّ روحيَ من دفئها ،
والضياعِ المحبّبِ ، جرّدها من عصافيرها الطيّبه ،
قال لي :
في طريقكَ ارضٌ
بلاتعبٍ ، واغانٍ
بلاكدماتٍ ،
وذاكرةٌ معشبهٌ .
قال لي :
لو ترى قمرَ الارضِ ،
ها إنّهُ ناضجٌ ، وطريٌّ

(اتعلمُ انّ الكواكبَ في الكرخِ
يصعبُ توديعها ؟)(٢)
قمر دافيء كالغزال : يهلهل في البّرِ
يملأ بالذكرياتِ عليقتَهُ ،
كالصبيّةِ : اذ يتخطّى بها الجوعُ
دغلَ الشبابِ البريءْ
قال لي : هل تجيءْ . ؟
يا لهذا العناءِ الذي دلّني :
وطنٌ يسكن الكرخَ ، متسعُ
لهموم الكثيرينَ ، منغلقٌ
عن همومِ الكثيرينَ ، لكنه ـ ربما كان ذلك
اعذبَ اوصافهِ
طيبٌ ،
(آه .. كم وطناً طيباً تستطيعُ
تشمّمَ اشجارهِ ولياليهِ ؟)
قال :
وطنٌ مغلقٌ

دون كلّ الرجالْ . .

وسادةٌ وجهيْ

وغصنُ ماءْ ،

احملُ في نعاسهِ علامةً ،

يا قمرَ الكرخِ ، ويا حجارةَ السماءْ

ولستُ انسى :

انّ لي من عمركم عامينْ

تركتُ فيهما يدَيّ ،

عمريَ المبتل ،

جئتُ دونما عينينْ . .

آه . . واسطُ

اذكر ، هذي العشيّةَ ، كلّ روازينها ،

اتذكّرُ دِهْلتها ليلةَ الفيضانِ ،

عصافيرَها حينَ تعترضُ الريحَ ،

. . واسط مخبوءةٌ

في قميصيْ كما الوشمُ في حنكِ امّيْ ،

وواسطُ دشداشةٌ

بلّلَ الماءُ اذيالها ،

لم يكن للخرابِ طريقٌ

الى دفتنا ، او عصافيرنا الحيّةِ القلبِ . .

ـ ذاك الزمان قفة في المياه التي

عافها المدُّ مخبوطةً ،

ان ذاك الزمانْ

حسَكٌ طيعٌ ، وطنٌ

كانَ يلعبُ فيه المحبونَ ، يزهرُ

في رمْلهِ السيسبانْ . .

. . واسط ، الآن ، امٌّ

تعلّمُ ابناءها كيف يجتمعون على صحَنٍ واحد

كيف يغفونَ في غطوةٍ ،

باردهْ . .

وتغني :

حديثُكَ

امْ مطرةُ الصيفِ . .

مابلّلتْ عشبَةً واحده . ؟ (٣)

وتعاتبُ :

إنيَ ،

اخبئكَ ، الآنَ ، للساقيهْ

حينَ اعجز عن طفرها . .

وتعلمني :

فسحةً

في همومِكَ ، او مدخلاً

في صباباتِكَ الآتيهَ . .

آه . . اذكرُ

هذي العشيّةَ ، اعذبَ مايكرهُ المرءُ نسيانَهُ :

الصبواتُ ،

الخيولُ ،

الكراكي الكُئيبةُ ،

اعذبَ ما يكرهُ المرءُ نسيانَهُ : وطنٌ

لم يكنْ عرضةً للخرابْ . .

واسطُ ،

كانتْ في دميَ آنيةً ،

من مطرِ ، على يدَيّ انحنت الطيورُ ،

واصلتْ حديثها :

مملكةٌ

ضيعتها صبيحةَ الاثنينْ

وفي مساء السفرِ الشاحبِ

جفّتْ وردةٌ

في طرفِ الضلعِ ، بكتْ

قبيلةٌ في العينْ . .

أتبادلني الدمعَ بالدمعِ يا قمر الارضِ ،

والذكرياتِ الرديئةَ بالذكرياتِ الرديئةِ ،

. . ها إنّ بينَ ثيابيَ يكتبُ العشبُ ، والماءُ ،

يصبح حزنهما واسعاً . .

. . انني أتوزعُ :
هلْ حالَ ما بيننا الماءُ ؟
اين التي عبّرتْ واحداً من بنيها
وآخرُ . . ؟
ها انّني :
اتقرّبُ من قمرِ الكرخ :
ها جئتُ ، هلْ ستبادلني الدمعَ بالدمع
(كانتْ تبادلني الدمعَ . .
كانتْ معذّبةً ،
تتشبّثُ بي في الرحيلْ
لم يكنْ سفري في الضحى ،
كنتُ ارحلُ ـ إنّ الأصحَّ : اضيّعُ مملكةً .
في صباح ثقيلْ . .)
لي من غبارِ الشجرِ المالح وردةٌ
حملتُها من حطبِ الفقرِ .
الم تروا يدَيَّ خرقةً ،
مليئةً بالريحِ ، وجهي سلّةً
من حسّكِ الفراقِ . .
والشوارعُ المكتئبهْ .
قصيدةٌ بلّلها الدمعُ ،
وهذي الذكرياتُ المتربهْ . ؟
جئتكَ ، الآن ، ان ورائيَ نهراً
من الامهّاتِ ، الخرابِ الذي جاء تواً
ورائيْ . .
ماضياً يتشققُ كالجرحَ
في اوّلِ النزفِ . .
إن ورائيْ
شجراً مالحاً ،
ومخاوفَ يعرفُها اصدقائي . .
جئتكَ ، الآن هلا شممت دمي ؟
ثم عطّابةٌ تتناسلُ
هلّا شممتَ اليدينِ . . او القلبَ ؟

(ما كنتُ غير صبيٍّ
يشاجر اثوابه ،
ومساوئه الغضةَ . .)
. . الآن اكتبُ :
ذا وطنٌ كالغزالةِ
ام وحشةٌ ،
واغني :
اذا ورقٌ
للشماتةِ ام ورقٌ
للرثاءِ
ام هوىً يتوزّعُ بين اثنتينِ :
بلادٌ أحاول الفتها ،
وبلادٌ ورائيْ . ؟
آه جئتكَ ،
هل تبصرُ ، الآن ، تحتَ الدمِ امرأةً تتشبث بي؟
ماضياً يتشبث ؟
او وطناً ؟
(آه . . لو انّ في الارض ذاكرة
تستطيعُ التنكرَ ،
او تستطيعُ السلوَ . .)
بي هاجسٌ :
هذا الخرابُ ، الذهولْ
ارضانِ
ما بينهما يهدرُ الماضي ،
ضحاياهُ ،
وهذا القرويُ ،
الخجولْ . .
حائطٌ : يتهاوى على العشبِ ،
ذاكرةٌ : تنشطُ الآنَ (من يستطيعُ تملك احلامه ؟)
وطنٌ تيلّوى :
اخبئكَ ، الآنَ ، للشيب . . .

اعجزُ عن طفرها . . .
مطرةُ الصيفِ . . .
ماضٍ : يرافقني كل يومٍ ،
الى النومِ ، والدمعِ ، والدائرة
يتعقبني : خطوةٌ ،
خطوة ،
حائطٌ :

كم تمنّيتُ أنْ يغلق الذاكرهْ ،
وتمنّيتُ أنْ يسقطَ الحدُّ : بينَ بلادٍ
تعشّقتها في الطفولةِ ريانة ،
وبلادٍ ، اريدْ
الفــةً ،
مع شرطتها ،
وعصافيرها
وهواها الجديدْ . .
غير أنّ الخرابَ الذي جاءني
مثلما يدخل اللصُّ ، او مثلما
حائطٌ يتهاوى :
ــ وواسطُ امٌ ،
وارضٌ ،
وريحْ ،
لستُ املكُ غيرَ تذكرها ،
والبكاء عليها ،
وواسطُ ،
منشفةٌ للجريح . . .
ذي وحشةٌ
تكتظُّ ، غيرَ أنني
وسادةٌ تغنّي
ــ واينُ زريق الواسطي يقولْ ،
هــذا انا ، كالحجر الناتى ،
هذا انا ،
عصفورةٌ ،
تعترضُ الريحَ ،
وتبقى
رغم هذا البرْدْ
سهرانةً ،
في دربها المشاكسِ ، الممتدْ . .



نعمت محمود حكمت
١١ آذار

ذي بلادُ

احاولُ الفتها ، والتقرّبَ

من نبضها ، (ليس ينفعهُ العذْلُ

إنَّ علياً يجازفُ

مابينَ ارضينِ . .)

أتركُ

ما بينَ ارضينِ مايُكتبُ الآنَ :

هذا الخرابُ المشاغبُ ،

هذا العناءُ الجديدُ . .

(. . يجازفُ . .)

يا للخرابِ الذي

علّم الفقراءَ الكتابةَ ،

والمشيَ مابينَ ارضين . .

علّمهم :

أنَّ في حطبِ الفقرِ ارضاً

بلا تعبٍ ، واغاني

بلا كدماتٍ .

وعلّمهم :

أنَّ اعذبَ ما في الخرابَ المباغتِ

فوضاهُ ،

زحزحةُ القلبِ ،

اعذبَ ما فيه . .

(كانَ عليٌّ مقلاً)

ولا يكتبُ الشعرَ دونِ خضخضةٍ ،

او عناهْ . .)

ويعلّمني :

أنّني اخترتُ هذا الطريقَ المبلّل :

لاورقٌ للملامةِ ،

لاورقٌ للرثاهْ . .



شنيار عبدالله
مناضل

١ـ تعتمد القصيدة ، مع تحوير واضافة ، رحلة علي بن زريق البغدادي

٢ـ واضح ان في القصيدة اكثر من تضمين لقصيدة علي بن زريق الوحيدة : لاتعذليه

٣ـ في القصيدة افادة من اغاني النساء في جنوب العراق .

الرحيل عن مدن الهزيمة

راضي مهدي السعيد

لأني أُغنيّ وأحمل قيثارتي فوق صدري الجريح نبيّاً تسدُّ محاريبه أعين الليل والبشر الضائعين غريبٌ أنا وغريب ندائي وسفري معطلةٌ كل أحرفه . عربيٌّ أنا . كان سيفي تباركه الأرض ، تمنحه قبلة ، ترضع الشمس من عمده ، تشرب الريح ظامئة صوته . يا دمي انتَ لي شاهدٌ ، بعدُ ما عزَّ في زمن البوح بالماء واللهب المطفأ الجمرات الشهود النقيّون والأنبياء .

× × ×

رأيتُ المواكب قادمةً ، قلت : ها إن عرسي قريبٌ وإن الهلاهلَ آتيةٌ والمواعيدَ قد فتحت كلَّ أبوابها . لم تعُدْ واحتي ساحة للدروب الشتائية القاع ، للعتبات المسمرّة الظلّ ، للأذرع المستريحة فوق المساند ، للأغنيات المشرئبة من غير نارٍ ، لكل الخطى المتعبه .

وفي واحتي كان بيتي وكل بيوت الرجال الصريعة أيامهم ، كان نهري المحاصر شاطئه ، كان حتى مُصلاّيَ ريحه والمواويل منذورة للبكاء .

وللخيل كان إرتعاش وللشمس كان إنطفاء .

وكنا نقول لأطفالنا ولأسوارنا : إننا نملك العزم والكبرياء .

وسرعان ما نطوي خجلاً حين نصرخ أعماقنا : أنتمُ . أنتمُ .... ثم تطعن كل حكاياتنا قهقهات النساء .

× × ×

تعريتَ أنتَ ، تعرّى نداؤك ، حاصرك الصمت ، لم تتّقدْ شفةٌ ، لم تعانق خطى العصر ، لم تتنفس هواء البحار الجديدة ، لم تحترق ممزقاً ، لم تشقَّ العبابات . أنت المسافر بالحلم المتوزّع ، أنتَ المعذّب بالعشق ، بالكلمات الحبيسة ، بالأحرف المسترقة ، بالوهج المتعطّش للماء ، هل يمنح السفر المرُّ زادَ العبور لمرتحلٍ لا ترى الشمس عيناه أو تبصر القمم النائيه ؟

لأنتَ البعيد الذي يحتمي بالظلال المهجرَّة الظاميه

ويولد في ساحةٍ يزرع الليل أحداقها أنجماً خابيه

ونهراً من الرمل كان الطريق الى عالم يهب النور للمدن الغافيه .

يقولون : زادُ المنى ليس مُرّاً وأنت تجرّ عنه علقماً ، أطعمتك الليالي العقيمة أكؤسه ثمراً نسغه كان ملح الجراح التي أنبتتها الحرائق .

يا شفةٍ عبّت الماء أنهارَ رملٍ مدائنه أغلقت كلّ أبوابها في وجوه الرجال المطلّين من شرفات السماء .

فما أقتل العطش المتبرعم واحات موتٍ بأرضٍ سقاها دم الأنبياء .

فهل أنتَ من زمنٍ جاء يرحل من غير زادٍ ومن غير سفرٍ

بهذا الطريق الذي تمهر الشمس جبهته بالضياء ؟

× × ×

لكَ اليوم أن نلتقي بالمسافات مبتهلاً مثلما يلتقي طائر بالينابيع عبر الصحارى ، يعانقها ، يغسل الجرح ، ينفض عنه الغبار المجمّع ،

ينزع أثوابه السودَ ، يمسح عينيه ، يفتحها للشعاع الذي يمنح العصر أجنحة لا تخاف الرياحْ

لك اليوم أن ترتدي الشوق والحلم المتفجرِ أنهارَ صحوٍ وشاحْ

فأنتَ بغداد تولد . بغداد هذي التي لم تزل باحةً للشروق ومئذنةً للصباحْ . .

وكل الذي فيكَ يمتدُّ ، يعبر ، يخضرُّ ، يرسم في الأرض أشرعة لونُها الفرح المتوردُ فوق الشفاه النبيّة والأوجه العربية والخطوات التي من رُباها يندُّ السماحْ .

هنا انتَ مجمرة ، غابة من لهيب تحدَّر يكتسح الماء ، يأكل كلَّ الجذور الغريبة . قلْ للرمال النديّة : لا تشربي رغوة الطين أو تمضغي لبن الشوك إذ ربما كنتِ أنتِ البقية من عالمٍ فيه أحيا نقياً . أنا انت مهما تكن شفتي ، لغتي ، أحرفي ، شهقتي في المجامر . بي كل ما في الطيور المهاجرة الصوت لا تنكريني ولا تنكري مولدي . إنني أولد اليومَ ثانية هاكِ تاريخ مجمرتي فهي ليست تراباً ولا موقداً للرمادْ

هي أنني كلما لفّني الصمت أعشق طعم الهواء الذي لا تزاحمه زاحفات الجرادْ

فأني قد إجتزتُ أسوار كل الحرائق واخترق اللهب المتحدرَ أوردتي والتظى عطشي فأنا عبدُ هذا المدادْ

وليلُ المحابر ساقيتي . هل تجفُّ المحابر في زمن فيه للجرح ألفُ اخضرارٍ وألف إتقادْ ؟

لقد أطعم الزهرُ حتى الحصى واكتسى النبع أردية الطين واحتضن الربوات الظمياء القتادْ .

× × ×

مررتُ على مدن الأمس أسألها عن محاربيها ، عن خطى ضيّعت عمرها في المدار القصيِّ ، إنزوت خلف مدرجة الليل ، ألقت تواريخها في تراب التساقط ، نامت خيولاً بكتها قوائمها . إنها تأكل الجوع لابدّ في الرمال التى إحترقت كل ذراتها في عيون المطيفين بالشمس عبر المدى واختراق الحدود التي في مهبّاتها إعتمرت جبهتي ، رفرفت كل أجنحتي . فالليالي مدارٌ وساحاتها مرفأ للقوافل والعابرين الجسور الكبيرة . هذا مطاف الحشود المقيمة في الأرض يا أذرعاً ملكت عصرها والتقت بخطاها الدروبْ

أنا انتَ هذي البحار التي كلَّ يوم تصلّي ، ترى الله في مهبط الشوق ، تحمله أحرفاً سفرها عالمٌ موغلٌ في شعاب الحرائق ، أنجمه ترتقي زمناً لا تشيخ الهياكل في قاعه أو تغيب الرؤى . انتَ مسرجة يوقد السرُّ في نارها ، يوقظ الصحوُ ، يا صحوَات المحاجر في كلِّ غابي إستردي دماءً على الأرض ما برحت تملك الأختبارْ .

هو البحر أشرعة من عيونٍ ونارْ

فلا تركبيه إغتراباً ولا تسكنيه إنتظارْ

فما كان يوماً لمرتقبٍ موعداً أو لمرتحلٍ دون زادٍ مقيلاً ودارْ

× × ×

على ألفِ ساريه صلّت الريح ، رفَّ السنى ، أزهر القمر المرتدي ثوبه الأزليَ ، إعتلى صهوة الشمس رأسٌ تغنّى بما كان يملك ، يحمل ، يعشق ، يحلم ، يرسم للقادمين الطريق الذي لا تضيع المسافات في خطوه أو نموت النداآت . إن النداء الأخير إبتداءٌ وصوت إبتهالٍ على شفةٍ جرحها يمنح البشر الضائعين الصدى الحرَّ في عالمٍ يحمل الأنتماءْ

من العارِ أن تستطيب البكاءْ

وأنت هنا واقفٌ بين كل الحشود التي ترفض الانحناءْ

فليست خيولاً مطهمة هذه الأذرع المشرئبة أعناقها لدروب السماءْ

إذا هبّت الريح عاصفة أو تعالت مزمجرةً كل ساحاتها تعشق الأرتماءْ .

× × ×

هي النارُ تصهرنا ، تنتقينا ، تنفّضنا ، تلد الجرح من دمنا لاهباً ، تنزع الوهم منّا ، تعرّي خطانا ، تعلمنا كيف نحيا ، نصلّي لأشواقنا ، تغنّى بتاريخنا ، نسترد النداء الذي نهبته الليالي ، نبارك عصراً تعانقه الشمس ، تعبره ساحةٌ لا تظلّل من يعلكون السنين ومن يمضغون الرماد ويحتطبون الاسى في شعاب الزمانْ

منكّسةٌ كل هاماتكم أيها المستريحون في مدن الصمت والشاربون تراب الهوانْ

هنا وطنٌ أنتَ عانقته ، أنتَ أسرجت قنديله ، أنتَ قبّلت أعتابه .

لا تقلْ : هان من بعد ما شبَّ فيـه الحريق الكبير ، انحنى للخيول المغبرة ، أسلم مقوده للأكف الغريقة في الماء ، في الطين ، في حنوات الهزيمة ، في معبر الشاطىء المستباح المرافيء ، أنتَ أبنـه ، دمـه ، صوته ، ثأره ، غده الأخضر المنتمي للجراحْ

فمن بين معترك النار ينتفض الجمر ، يعلو الصياحْ

وينطفيء الليل منهزماً عبر أسواره ويطلُّ الصباحْ

لكل الذين إستبيحت منازلهم صيحة يعرف المكتوون إحتراقاتها ، يشهد العصر مأساتها ، تلمس النار رعشتها ، ترهب الجبهات العقيمة يوم انتفاضتهـا واحتشـاد اللظى في معاصمهـا ، في خطاها التي ما استحالت مجامر للصمت أو بركاً غارَ فيها الضياءْ



خضير الشكرجي
الاصلاح الزراعي
في خدمة الثورة القومية

لكل المجبلين أحداقهم في الصحارى ينابيع ماءْ

لكل المذيبين أنفاسهم عطشاً في دروب المنافي إرتواءْ

فيا مُدُني لا تكوني مدارَ إنتهاءْ

ولا توصدي كل بابٍ غداً يلتقي بالمسافات ، بالزمن المتخطّي ، بما يجعل الأرض ساقيةً تشرب الأعينَ المستلذّة طعم الدماءْ .

× × ×

أنـا أنتَ يـا وطني . يانداءٌ يؤرقني . يا عيوناً تطالعني كلَّ يومٍ على صيحة واحتراقٍ وشيء يمزّق مني الحنايا . أنا أبن العراق المُطلّة أعراسـهُ وأبن أرض الشـآم ، أبن سيناء والنيل وأبن الجزيرة والقيروان ، أبن صنعـاء ، وهران والتمم الخضر وأبن الخليج الذي شربت من ينابيعه كلُّ أبناء قافلتي منذ ألفٍ وألفٍ . أنا أنتَ ياوطني هاكَ وجهي فوجهي مرايا لكلّ الوجوه النقية . إني أغني ولو أزهـر الشـوك في شفتي حيث مازلتُ في واحتي طائراً عاشـقاً للينابيع . يا وطني أنت علمتني أن أغنيّ وأن أحمل الشوق . من قالَ ياوطني : إنني أطعم الخوف ، ياوطني مذْ عرفتك لم أعرف الخوف ، لم أتفصّدْ عروقاً ولم أتوزعْ خطىً ، لم أكن عابراً جاء يطلب زاداً يواصل فيه الطريق ، يلملم أشتاته ، يرتوي من ينابيع هـذا الضحى ثم ينسـلُّ قبل ارتعاش الجفون وقبل إشتداد الرياحْ

أنا أنتَ يا وطني لا تدعني سليب الخطى والجناحْ

وُلدت وبي بعض ما فيك من خضرة. إن في خضرة الأرض أسفارَ صحوٍ وألويةً ودروبَ إنفتاحْ

× × ×

لأني أغنيّ وأحمـل قيثارتي فوق صدري الجريح نبيّاً تسـدُ محاريبه أعين الليل والبشر الضائعين غريبٌ أنا وغريب ندائي وسفري معطلّة كل أحرفه . لن تعطّلَ أحرف من يملكون النداء ومن يحملون القياثر فوق الصدور الجريحة يا وطني آنَ أن تستحيل الصدور الجريحة والأحرف النازفات حرائق لا تعرف الأنطفاءْ .

× × ×

ألا أيها الوطن المستباحة شطآنه والضفاف التي تلد الواهبينْ

رحيلاً عن المدن اللابسات ثياب الهزيمة والأوجه الشاربات الجراح الكبيرة أقداح رملٍ مهيلٍ وأكواب طين .

خربشات بالحبر الاحمر بعد وقف اطلاق النار

خالد محي الدين البرادعي

حسبت الذين شكوا حزنهم ذات يومٍ
وخافوا على عشقهم أن يصير غبارَ ارتحالٍ
وأشتاتَ ذكرى ،
حسبتهمو حاضنيكِ من الغزو يا امة تستباحُ
بعصر السلام وعصر السيوف .... ولكنْ

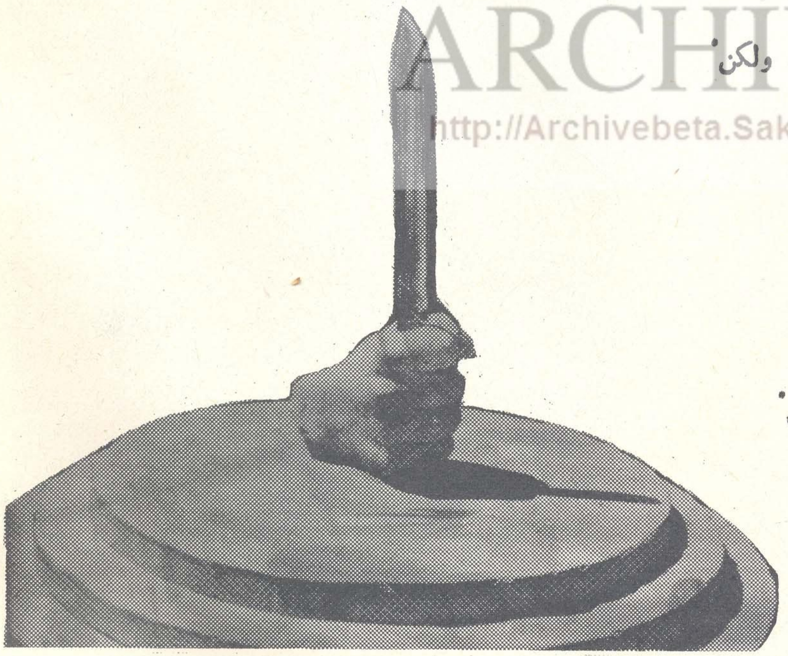
●

ظننت المريدين مثلي
يعانون من وطأة القحط صدقا ،
ينادون كل المواليد صدقا
يسيرون نحوكِ أسيافهم كالشموعِ
تضيء الطريق المُعتَّمَ .... لكنْ

●

حسبت النداءات تزهر شعراً
وتثمر في سنة العقم أغنيَّةً للصغار
وأن هديل اليمام على شرفات اختناقٍ ،
يحشرج بين السماوةِ والأطلسيِّ ،
مكابرة كي يظل ، مغامرة كي تسير السيوف ،
وتحميه من بطشة الغَوْلِ .... لكنْ

●



محمد الحسني
الثورة ترفض الاستسلام

حسبت الذين اشتكوا سقطة العمر .. قاموا
أفاقوا من الذلِّ ،
لما أتيت - بسيفي - أسوّي جميعَ القضايا
وأحمل لون السماء إلى الأوجه الضارعاتِ
وأن المسافات تصغر بيني وبينكِ لما بكى القاسطونَ على
عشقنا المستباحْ
ولاكوا حزيرانَ في الخبز والملح ... ليل نهارْ
وألقوْا عليَّ بأوزارهم ، حمّلوني هواكِ ونهبَكِ ... لكنْ

●

حسبت الذين بكوا ، عندما هاجر السيف عبر الأساطير ،
محتضناً أغنياتِ الحمام ، ولَغْوَ العصافير ،
يرحل تحت وفَوْقَ جناح الندى
يندمون يتوبون ، إذ يُبعث السيف من صمته ،
والجوادُ من التيهِ ... لكنْ

●

حسبت الذين بكوا غربة الطفل عن أمه
صمدوا للنداء .
استولدوا الحزنَ ،
زرعوا غدهم تحت وقع السيوفْ
ليولد أنقى ، ويرضع ثدي البراءةِ .... لكنْ

●

حسبت الذين أشادوا احتجاجاتهم ،
كالشواهد في رقعة العصرِ ،
قد سئموا صفعات الهزائم ،
واللعنات المراقة فوق وجوهٍ ،
تخطط تصويرةَ العصر خاطئةً ،
في ظلام البيوت الفقيرةِ .... لكنْ

●

حسبت الذين أقاموا المناحاتِ في ميسلونَ ،
وشقوا ثيابهم في الحجازِ ،
وصاموا عن النوم عند سفوح المقطّم .. واخجلتاه

حسبتهموا يعشقون كتابة إسمك بالدمِ .
أو يزرعونك ورداً ،
لينفدَ عصر من الجدب طال ، وطال .... ولكنْ

●

أفاقوا الجواد المُدَمّى ،
أعادوا السيوف إلى ساحة العصرِ ،
واستنفروني ،

وغنوا بصوتي ،
وغطوا وجوه مكاسبهم بضمادِ جروحي
وصلوا بحزني
وقال المريدون :
تاب ملوك الطوائفِ ،
تاب شيوخ العشائر
ذابت خلافاتهم في لهيب السُّوَيْسِ
وغضبةِ سيف جنوبَ دمشقَ
من الوجه عريان ، والظهر تحرسه زغردات النساءْ ،
وأحلامُ أطفالنا القادمينْ
وكدتُ ألوّنُ كل الخطوط القديمة بالارجوانْ
وأرسم وجهكِ في صورة الوطن العربيِّ ،
بغير حراب تمزق غاباته ،
تعزل الزيزفون عن النخلِ ،
والعاشقين عن العاشقين
وكادت يدايَ ، تحطان كالنسر فوق ذُرَىً
قيل ، أسميتها أنتِ :
بدراً ،
وذي قارَ ،
والقادسيهْ
وأن بداية تاريخك المتجددِ ،
ينبت في رمل سيناء كالياسمينْ ،
وقيلَ .. كثيراً .. كثيراً .. كثيرا

●

وسيفي يسبح في أطلس من دماءْ
يحرك موج الرؤى ،
يعبر العدوتين ،
يشق الستارَ الذي نسجته العجائز بين دمشق وبغدادْ

●

ولما دنت ثمرات العصور الجديدةِ ،
رصَّ ملوك الطوائف صفاً جديداً بوجهي
وألْقَوْا حقائبهم في الترابِ ،
وخافوا من الشمسِ ،
ظلوا يعانون عصر المجاعةْ
ليبقى ستارُ العجائزِ كالبرزخِ الابديِّ ،
بين دمشق وبغدادْ

فمن أوْهموا ؟
أوهموا
لست أدري بأن فصول الصباح مخبأة في بطون العجائزِ
والخصبَ يأتي من العقمِ
والزيزفونَ يضوع من الرمم الباليات ،
علمتُ .. وأنتِ علمتِ
بأن المنادين بأسمك في الليل يخشوننا في النهارِ
فلا يعلم العاشقونْ ،
بأي اللغات يُغازِلُ وجه من الجصِّ ،
أو تستلين خطى الأرجل الخشبيةْ
علمتُ كما تعلمينَ ..
بأن العجائز ـ رغم المساحيق ـ تبقى عجائزْ
تشوِّه كل الخطوط الصحيحة حتى تشيخ جميعاً
وتُحنى الجيادُ ، وأسياف فرسانها ،
ثم تبقى جميعاً عجائزْ
بعض الدناءات والغزوِ ،
كل الرؤوس مهيأه للسقوطْ
وكل خطى الثائرين تقاتل بالرفض من سدنات السقوطْ

فلا تندي جرحيَ الأبديَّ ، لا تحزني
إنني .. لا أزالُ
وقائمةُ السيف ملءَ يدي
سنُسقط كل الرجوه المعارة ، والموميات العتيقةَ ،
والقانعينَ بضوء الجذاذة عن شمسكِ الأبديَّةْ
ألصغار ورائي .. يُغنّونَ للأعصر المقبلةْ
أيبكيكِ أن يشربَ العشق من دمنا ؟
وأنَّ رؤانا تسير على زورق من نسيج السيوفْ ؟

فكل البحار تدور معاً
والشطوط دوائرُ ، تجمع شمل المغنين والأنبياءْ
وأحزانُ أبنائك اليومَ تشهقُ كالسنديانِ
وكل العجائز حول الجذوعْ ،
يراهقنَ ، يقنعنَ بالشَّعَر المستعار ،
يحاولن كفكفة الشمس عن غابة الحزنِ
هل تضحكن ؟
تكفُّ العجائز نار النضال بأسنانها المستعارةِ
هل تضحكينْ ؟

أيا أمة نزفت خرائطها دمنا ،
منذ عانقت الشمسُ أطرافها
ألحرائق تحمل حلمكِ من عزلة النوم حتى حدود النهارْ
أيا أمة ،
تنجب الأنبياء مع الزهر والنخلِ
نبقى .. وتبقين ،
مادام أطفالنا يقبلونْ
وهم يقبلونْ
ومن شجر الحزن يأتونَ ..
دفْقاً كغيثِ العراقْ .

نكهة الرعد

قاسم حداد

فجأةً صارَ انتصاري خشباً في النعشِ ، صارَ النعشُ بابْ
وتساءلتُ عن الموت/ هل الريحُ طريقٌ ، والترابْ
كيفْ . . ؟ / هذا شجرُ الدهشةِ في ثوبيَ (هاجرتُ الثيابْ)
قلتُ من أينَ دمائي ؟
صوتُ هذا الشارعِ المزدانِ بالصحو، وبالعنف (وغادرتُ الغيابْ)
وأنا في أولِ الحُلمِ / استحلنا غضباً
سرنا وصرنا صرخةً في غابةِ النومِ
ابتدأنا في نهاياتِ الوقوفْ .
تذكرونْ ؟
قلتَ هذي الرئة الأخرى لهمْ ، هذا الرمادْ
تحتهُ قنبلةٌ ، موقوتةٌ ، هل تذكرونْ ؟
أعرفُ الايقاع ، أستنفرُ ، أعطي ، وأنا حلم العيون
(علمتني لغة البرقِ دخولَ العصفِ
والرقصَ وأعطتني الحنين)
أعطني ساعدكَ الدامي ، أنا الطفلُ وأنتَ الحلمةُ الملتهبهْ
شعبي المرتعشَ الملدوغَ من كلِّ الجهاتْ
أعطني كل أغانيَّ ، وأعطيك اللغاتُ الهاربهْ
يا زمانَ الضحك والجوع أتينا
رافقتنا الجهةُ المختصرة
وحديثُ الشجره
نحن من فاكهةِ الرعدِ وغصنِ الشمسِ ، نحن الثمرهْ

(اسألُ الأرضُ ولكن السماء
سقطتْ وانكسرتْ ، صارت دماءْ
يمطُر الظلُ نحيباً في ضلوعي ، والبيوتْ
فرحٌ في أولِ العمرِ / جلسنا في جدارِ الوردةِ الحمراءْ
غازلنا تواريخ القيامهْ
وتبادلنا حمامهْ
ريشُها اللونُ الذي لاينتهي
بيتُها في آخر الصيفِ . وحدهُ السيفِ يبقى
اشتعلنا (كذبَ العرافُ في القصرِ
وجاء الرعدُ من كوخٍ على ملح الخليجْ)
نحنُ في عشقِ العذارى والغصونْ
يا زمانَ القتلَه
شاردٌ من زَهرِ الوالي وتقويمِ الخليفه
ـــ هل تراقصنا وكُنا جهله ؟
كنتُ لا أقرأ غيرَ الرمل ، لا أعرفُ لوني
أعذريني ، خائفٌ من لغةِ الحزن عليكِ
إشتعلنا ـــ
عندنا فافذة للخوف / عندي لغةُ النارِ وصوتي رحلةٌ متصله
ينبغي أن نرقصَ الآن على الايقاعْ
أعطوا صوتَكم صوتي ، ونادوني الى العزف ، تعالوا
ينبغي أن نُحسنَ الرقص على رسم القصورِ الزائله

أَلبُس الشمسَ / اغتربنا عنكِ يا أخبارنا / هل عانقوني ؟
فجأةٍ أصبحتُ في الحلمِ /ولي غصنُ العصافير وعندي كلمةُ السرْ
ترَّجلنا عن الجسرِ القديم
دخلتْ أطرافنا في الضوء
وارتاحتْ / قُتلنا مرةَ أخرى بلا جرمٍ
وأعطوا لحمنا للطيرْ ، (هلي رافقتموني . . . ؟)
وليكنْ قيديَ سجاني جنوني
خشباً للدفء ، هذي حلبةُ الرقصِ / ومن باب الجنون
تدخلُ الثورةُ أسمالاً وأطفالاً / لدينا كلْمةٌ في السر . .
أنتمْ
ولنكن سوسةَ هذا العصرِ / هذي المهزلهْ
أرفضوا أن يَضْحَكَ الطفلُ من الحزنِ
اخرجوا يا فرحةً مفتعله
(هل ستعطينا مخاخاتُ الغرابْ
قمراً أو قنبلهْ ؟)
حين صارَتْ يدُنا الجسرَ ـ عبرنا
واخترعنا لهجةً يعرفها التاريخ ، أصغوا . . .
يكتبُ التاريخُ صوتاً / لهبٌ صوتي / اتصلنا بجذور الغيم /
شادوا من عظامِ الناس أقفالاً / تطاولنا /
ترُى هل أسكنونا الوردةَ المنفردة ؟
والزوايا الباردة ؟
قلتُ : لمَّا يَجيء الوقتُ ، وجاء الوقتُ . . جاءْ
[تكدسوا في المداخل . اعتقلوا . اغتالوا . صدرت مراسيمُ الخوف .
واتكأ الحكمُ على مقصلةْ . من يرتقُ الفتوق َالكثيرة ؟]
عندنا خاتمةُ الرحلةِ / أمشي
جهتي قافيةٌ يكتبها الجمعُ ، يغني لحنها الأطفالُ
تمشي معنا الريحُ / هل الدهشةُ في ثوبيَ / هل في شجرِ العشقِ
تجمعنا / وهل في ورقِ الوردِ ؟
(اشتعلنا . . .
علّنا نستغفرُ الرغبةَ في الرقص ولغمِ الموتِ)
َهلْ ؟ . . .



عامر العبيدي
يوم للنصر والحرية

الفرات يجيء الليلة

كاظم نعمة التميمي

كان ميلُ الدقائق يعتنق الساعة الواحده
كان يوقظ في الساعة الواحده
ارتعاش النبوءة ، من ينكر الآن
انّ الليالي التي تبلغ الالفِ
اسقطت اليومَ اصفارها
جمّعت نفسَها ليلةً واحده

★

ربما كان جرحُ المقاتل
واهباً لغةَ البذل عمقَ العطاء
ولكنّ نصر المقاتلِ
اعمق ، حين تكونون وعداً
تكونون اغنية حلوةً
او نشيداً تكونون
ان جراحي لنفسي
ولكن نصري لكم كلّكم
ايها الصامدون بوجه الهزيمة
البلاد التي ضيّعت وجهَها مرةً
ملكتْ وجهها
جاء عرّافها
واستعادَ هُويتَه صوتُها

★

مجراً في الرمال العريقات يأتي الفرات
حينما تُسقط الليلةُ الالفُ اصفارها
يا صبايا النخيل : انتصبْنَ مع النخل قوساً
وزغردْنَ حين تلوح سفائنه
ثم طرزْنها ، حين تدنو ، شراعاً شراعا
بنخلِ العراقِ بقمح . .
بوجه العراقِ
وضمّخنَ بالطيب ثوبَ العروسِ الرميله
ان الفرات يجيءُ مع الساعة الواحده
الحدائق تورق عند مجيء الربيع
الحدائق في وطني اورقت قبل فصل الربيع
حينما يحتضن المدفعَ جنديٌ ليحمي وطنهَ
حينما يقتحم النارَ فدائي ليبني مسكنهَ
حينما - في لحظة واحدة - تحضر كلُّ الازمنه
يسقط الشاعر في اروقة اللفظ ، نصوت المعركه
هادراً يعلو جميع الالسنه

قصيدة للحزب

ارشد توفيق



يغادرُنا في الظهيرةِ للشمسِ
يودِعُنا كِلمةً في المناشيرِ
يخبيءُ خلفَ سوادِ عيونِ البنادقِ
اسماءَنا وهوانا
يواجهنا كلَّ يوم
حقائبهُ في عباءةِ أمتيّ
محشوةٌ بالنجومِ
ليَحْمِلَ اخبارَ كلِّ الجسور الينا
يعلّمنا الصمتَ . .
صمتَ البنادق
ثمّ . .
يغادرِنُا في الظهيرة للشمس
وجهاً يلثمّه الحلمُ
ثمّ . .
بعدّوننا واحداً ، واحداً
مرةً ، مرتين

سهيل الهنداوي
البعـث

فننسى وراءَ غبار التقاويم اسماءنا
برهة
ثم بالحُلمِ نستبدلُ الذاكرَهْ
يعاودنا ..
حاملاً نار اسمائنا وهوانا
يصافحنا واحداً .. واحداً
ثم ينظرُ في الشمسِ
عيناهُ بالسمرةِ الذهبية في الشمس
لا تطرُفان
يعلمنا حين ننظر في الشمس
مثله لا تطرف العين منا
ولا نستريح لنستبدلَ الحلمَ بالذاكره
وحين اقتسمنا البنادقَ والخبزَ
والحلمَ
حين اخترقنا معاً في الشوارع
حظرَ التجولِ بين السكاكين والأغنيه
وحين قرأنا البروقَ وجدناك
في لغةِ الباديه
جبيناً وقوساً ..
وقلنا لوجهك ..
للحلم العربي
ترجَّلْ
بنينا على الارض منزلك العربي
ترجَّلْ
وخذنا اليكَ
نشيداً وقوساً لبوابةِ المدن الآتيه
اذن كنت في جُرحنا تسكنُ الغدَ
تُمسِكُ فيه عِنان الغيوم
وتُنذِرها مرَّةً بالبروق
واخرى باغنية عاتيه
توضأت بالنارْ ..
توضأت بالنفط حين رأيتك
بين السموات والارض نهراً
تعانقت الضفتانِ عليه
فاصبح نهراً .. ونهراً ونهراً
وصرتُ انا الارضَ والنهرَ واليدَ
والساقيه
ووجهك قوسٌ من الذهبِ الاسمر المتعالي
به يعرف الحلمُ اسماءَنا
والمسيرةَ
والماءَ والصخرة العاتيه
ونعرف كيف تعود البنادق خضراءَ
نعرف فيك سلالمَ من صور آتيه
فكن ابداً وجهنا وخطانا
وكن في العروقِ نخيلاً
وكن وهجاً .. ايها البعث
عيناي في الشمس لا تطرفان

قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا

محمد علي شمس الدين

١

* هي الآن في آخر الليلِ تبكي
وإذ تنقر الريح باباً
دماً
أو جدارْ
عصافير للحزن تنحلّ في الذاكره
عصافير للماء تنحلّ في الهاجره
وينتابني الوابل الموسميُّ : الْدموعُ - الرصاصُ
الْدموعُ - الرصاصُ
أَلْدموعُ
الدموعُ
الدموعُ
الدموعُ
الضحكْ
أنا أضحك الآن ، لكنني مرهفٌ كالبكاءْ .
* هي الآف منشورة كالنعاس الجميلْ
يقول المغنّي : بأن الذي كانَ . . . .
يأتي . . . . . .
وما بيننا خيمة أو قتيلْ
وأن الذي كانَ . . . .
يأتي
وما بيننا وردة للقتيلْ .
* أسمي طيوراً بأسمائها
وأمحو السماء الأخيره
أقولُ : اْدخلي بين وقْع الشظايا ووقع البلابلْ
وإن فاجأتكِ الرياحُ البسي غابة أو جزيره
ولاتلبسيني : مداري أنا مُغلقُ
وشمسي مزاجيّة - والهوى أزرقُ
أسمّي طيوراً بأسمائها
وأمحو سماء النحاسْ
يقول المغنّي . . . .
تقولين شيئاً . . . . .
وأنسى :
وقوفاً
أنا داخل في النعاسْ .

٢

* قمر الفولاذ يدقّ حوافره في القلب ويشمله الغضب الرّيانُ فيسقط قرب غزالتهِ .
ونجوم الله محاصرة بالزنج - وخمس مدائن جاهزة للقتلِ - وآسيةُ انتظرتْ - لكنّ الموت تأخّر - آسيةُ انتظرت قمر الفولاذِ وأطفأها التعبُ . . .

كنـا في قفر جنوب الأرض تنفرّ طير الجوع وظل المقصلة الشوهاء بآية كرسي تتنزّلُ ثانيةً من عند الرب وتأمرنا ـ نتقدّم نحو مساقطها في الرمل ونخرج خلف إمام يخرج من زنزانته ـ:

. . . . في اليوم السادس من حرب الأيام أحمـل جبلَ الجولانِ على كتفيك، تلمسْ وجهكَ في المرآةِ فتبصر وجه أبيـكَ يطاردهُ ـ ويقول تعالَ إلى جبَلي ـ عصمتكَ من الفكـر الطبقيّ ملائكةٌ ـ وأهِلْ ورق الصفصاف على قدميكَ فتسـقط مثل طيور البحر وتُبعثَ حيّاً خلـف زمـانٍ مـا . . . .

داوودُ يعاقر خمرتَهُ

والخوف تناسل مثل الدمع من الأحداقِ . وآسـية احترقت خلف الأسوار مدجّجةً بيكارتها . . . .

* لاشاهدَ تحت الماءِ : يقول النهرُ أنا المقتولُ

يقول حصىً في القاع أنا المقتول .

وتهمس أنت : أنا المقتول .

لاشاهدَ تحت الماء

ـ أُخِذَتْ طروادةُ من تقبـين بجفن أبيكَ ؟

ـ أجَلْ .

ـ وسماؤكَ ؟

ـ مدخنة في الماء وتقفلُ باب مراياها

ـ والخيلُ الليل السيف وربك والبيداء ؟

ـ معطّلةٌ . . . .

ـ وجمالُكَ ؟

ـ سائبةٌ وتبولُ على الصحراء

. . . . خليفتُنا يتوضّأ قبل الفجر بساقيةِ

. . . . . . البترول ويذبحُ بعد صلاة الفجر مجوسياً

وطويلاً كان يحاصره الأغماءُ فيأمره الكهّان

بآسية القديسة يرقص فوق رماد بكارتها

ويغيب فتحرسه الأسماء.

لاشاهدَ تحت الماء

لاشاهد تحت الماء .



سليم
موضوع ثوري

٣

* الشمس تنهض : هاتِ قبّعة السماءِ وخذ إليك هواجس الظلماتِ أعلمُ أنها في القلب تنهض آسيا القمرية الأطلالِ مرهقةً - وتسدلُ ثوبها الغجريّ تنبض حين يشملها البكاء ويهمس الموتى - كأن شواهد الأحداث تعلن عرسها .....

ألقيتُ ساريةً على عنق الفراتِ وقلت أبدأ هكذا في الماءِ في الطرق البعيدة مرسلاً - وأراود الجزر الغريقة في الخليج كأنني جسر وتعبرني جيوش الله أختصر الممالك في مدار السيف لؤلؤة وأختصر العواصم نجمة خضراء تسقط في الدجى ....

وترنّ في جسد الفراتِ طفولة المدن القديمة : آسيا في الشمس ضاربة وفي جسدي وتأمرني فأغرق ثم تطلقني فتنبجس الخرائب في دمي ....

والشمس تنهض مرة أخرى مقدّسة ، وتلعب فوق حاجب آسيا آه اسمعي صوتي الملثم بالفجيعة وانظري قسمات وجهي وهي ترسب في القرار وتمّحي فيها طفولتُكِ البعيدةَ .... آيتي أني كجذع السنديان معبأً في الأرض في وطني ويرفضني فأقبله وأشرب كل ساقية تهرول في دمي ....

أحرقت في جبلي جليد الربّ ، ثم ربطت خصركِ بالزمانِ وترقصينَ ..... فهل عرفت الآن فارسك الملثم بالنبوءة والردى ؟

حسناً

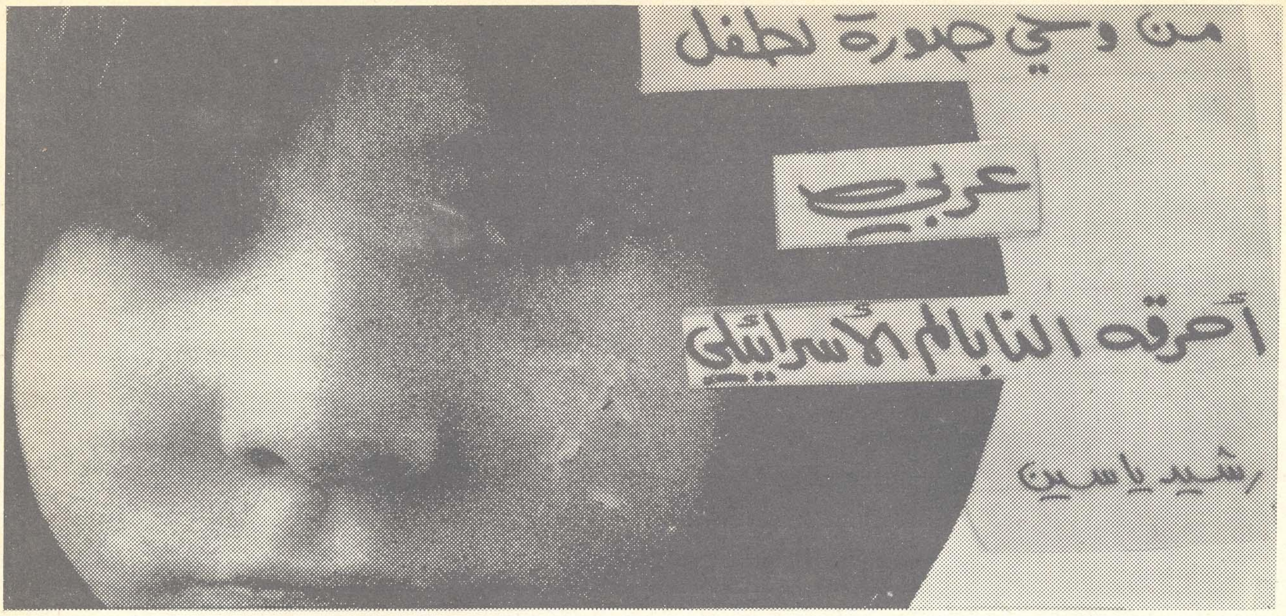
أضاجع فيك موتي مرة أخرى وأنسل من عطامكِ غابة الأطفال والشجر البرئي ، ونطفتي أبداً مشعشعة فلا تتمنّعي ....

هذا زمانُكِ : حين تأخذني جهات الأرض أبدع صرختي وأعودُ بين رصافة الموتي وبين الجسر منحنياً فينقبني الرصاص

من حيث لا أدري وينقبكِ الرصاصْ .

٤

* ها أنت الآنَ معي وأغادر مملكتي
كغزالٍ مطعون أو مغتصب في الخدر ، وأترك أطرافي السفلي تتآكل حين تراودها الصحراء وتبهرها أجراس الموتِ ودائرة الزمن الأول
حسناً - ها أنتِ الآن معي
وأنا أتأرجح فوق مدارج أشلائي
أترنح تحت مجزره تتقاسمني
وترنّ بجمجمتي خوذ الفولاذ - أضمّ يدي
استلّ غمامة اجفاني وامد بها كفاً لله
ولله الدائر مثل الساعة في الأفلاك يراقبني
اتراجع نحو النهر فأبصر ان عصا الجنرال ممدّدة في الماء وتزجرني
اتقدمُ - لا - اتقدّم - لا - واحاور اقدامي
والأرض مفككة
بصمات الأرض مفككة
وجهات الأرض مفككة
سقطت في القبلة خمس قرى
سقط الرهبان ونسل رسول الله وقبرّة في الشمس - وآسية القديسة تعرض كيف اقايضها نهلاً برصاصة اعدائي
حسناً
ها انت الآن معي
تترصدني حدقات الطير وتسلمني للعسكر قبل طلوع الفجر فأصلبَ قرب ابي
واقومُ يتوجّني الفقراء فأجمع كوكبة
وخيولا تسرجها الأطفال فأدخل ارض الروم
وأعلن بدء الفتح واعلن مملكتي
واقيم سرادق اعراسي



كتبت* هذه القصيدة من وحي صورة نشرتها الصحف اللبنانية لطفل عربي أحرقه النابالم الاسرائيلي في احدى قرى الجنوب وهي تتضمن بعض الاشارات التي قد تستوجب الايضاح :

١ـــ « الغصن الذهبي » هو عنوان كتاب شهير للعالم الانثروبولوجي الانكليزي « السر جيمس فريزر » حول العادات والطقوس الوثنية لدى بعض الشعوب القديمة . وقد استمد الشاعر الانكليزي « ت. س. ايليوت » من هذا الكتاب بعض عناصر قصيدته المعروفة « الأرض اليباب » ، وجاراه في ذلك بعض الشعراء العرب المعاصرين .

٢ـــ أهدى إيليوت قصيدته المذكورة الى صديقه الشاعر « عزرا باوند » بعبارة لاتينية . وقد حاكاه في ذلك بعض شعرائنا الشبان فصدروا قصائدهم بعبارات أجنبية !

٣ـــ عبارة « فعلينا كتب القتل » في القصيدة هي إحالة الى بيت عمر بن أبي ربيعة المعروف :

كتب القتل والقتال علينا — وعلى الغانيات جر الذيول

٤ـــ عبارة « وكما غنى فرجيل . . الخ ، هي اشارة الى مطلع ملحمته

الشهيرة « الانيادة » .

يوماً ما سيحين الوقتْ
لنصوغ لكم ألغازاً شعريه
ما دام يطيبُ لكم حلُّ الألغازْ !
سنعودُ الى « الغصن الذهبيّ »
فلعلّ هناك خرافاتٍ وثنيّه
لم يستهلكها بعدُ الشعراءْ ..
وسنمزجها بدم « الحلاّج » ورمل الصحراءْ
ونخطّ الأهداءْ
بعباراتٍ لاتينيّه !
أما الآنَ - وإخوتُنا أشلاءْ
تفرمها ماكنةُ الغزو الهمجيه -
فدعونا نهبط من قمم « الاعجاز »
ونُنحّي الألغازْ
ونُنحّي معها النزُهاتِ الليليه ،
ومواويل الحبّ الشرقيه ..
لأحدّثكم عن طفل لم يتخطّ العامْ
طفلٍ عربيٍّ ، حُلوِ الطلعةِ
أحرقهُ النابالمْ ! ...

× × ×

كان ككلّ الاطفالْ
يضحك للشمس ، وتنطق بالدهشةِ عيناه
ويكركرُ حين يلاطفه أبواه ...
وككلّ صغيرٍ لم يتخطّ العامْ
كان يعانقُ لعبته وينام ...
ولعلّ البسمة كانت تعلو شفتيه
حين انهمرتْ في الليل شظايا النابالم ! ..

× × ×

أنا لا أبكي الشهداءْ !
لا أبكي من خيّره الزمن الصارمُ فاختارْ
أن يهلك مرفوعٌ الرأس على خطّ النارْ ،
لا أن يتمرّغ كالدودة في الوحلْ ! ..

أنا لا أبكي الشهداءْ
أبكي ذُعرَ الاطفال !
أبكي اللُعَبَ المحترقه
بين يدَيْ طفلٍ سابحْ
في بركة دَمْ !
أبكي للمهد بكل برائته ،
يتحوّلُ تابوتاً أسودَ كالفحمْ ..
كي يُطفىءَ شهوةَ جزّارْ ،

ويكفّرَ عن نقص رجولة حرّاس الدار ! ...
أبكي ؟ .. ما الجدوى والدنيا تأخذ مجراها ؟ ..
التاجرُ يرسم بسمتَهُ التقليديه ..
والنسوةُ يفحصن أناقتهنّ أمام المرآةْ ! ..
والساسةُ يدلُون بسيلٍ من تصريحاتْ
أو يمتشقون ، على البعد ، سيوفاً خشبيه ! ..
وضمير العالم لا يفقهْ !
لكنّي سأصيح بهذا القاضي الأبلهْ ،
فلقد يسمعني عبرَ هديرِ الآلاتِ ،
وموسيقى الجازْ ،
وصدى الأبواق المأجورة !
- أنت شغلت المعموره
زمناً بحديث « المعتقلات » و « أفران الغازْ » ...
« فعلينا كُتِبَ القتلْ ... »
وكما غنّى فرجيل
« للرجل الحقّ وللسيف » .. »
سأغنّي ما دام هناك سيوفٌ ورجالْ ...

وسأصنعُ ما يُدعى بضمير العالمْ
ما دام ضمير العالم ليس سوى قاضٍ أبلهْ
يحتالُ عليه ويرشوهُ ملوكَ المالْ . . .
لكنّي أبكي حين يمرّ الوحشُ ليغتال
ــ عبر الأبوابِ المفوحة دوماً ــ
نومَ الأطفالْ ! . . .
أفلا تلتَ لنا رأيكَ في هذه الصوره ــ
صورةِ طفلٍ عربيٍّ لم يتخطّ العامْ
أحرقه في المهدِ سعيرُ النابالم ؟ ! . . .

اتيتكم من الصحراء . . . من مملكة البدو
بلا فصحى . . . بلا شعر . . . بلا نحو
رأيت [الملك الضليل] يرطن في فيافيها
رطانةَ وافـد . . . آت من الغرب
على اجنحة الدولار
رأيت دروعه في السوق
تعرضها يـد السمسار
احبائي احس الملح ملء فمي
ويصخب في عروقي الثار
لقد رجمت بنجد ربـة الشعر
وكان الراجم الزاني
وماتت لغـة المربد
في احضان نيسـان
وعاش الملك الأوحد
إلاها اسود الجبهة والمحتد
يسوق الناس للسـاحات
كي تقتـل او تجلـد
ويقطع منهم الأرجل والايدي من المعصم
ويبقى القيد في الاذرع والساقين لا يفصم
احبائي سادعوكم لأرض الجوع والتخمه
الى أرض يموت بها ضياء البدر والنجمه
الى وطني يحرقني بـه الغازون

بالبترول في العتمـه
ويأخذ سيدي ديتي ملايينا ملايينا
ففي أعرافنا يفتى بأن العبـد
وما يملك من مال ومن نفس الى سيده الأصيدْ

قرأتم أيها الشعراء في اسطورة الشعر
حديث السيف والدولار
ملاحم صاغها البنك النيويوركي
ورتلها على أوتاره السمسار
ولم يُغلق فم الحاكي
بلحيته الملوكيه

ولم تنطقه بالمعروف عصاة مطوع غاضب
لأن رياله الفضي كان الآمر الواهب
اتيتكم من الحرمين حيث الطهر يحتضر
ولا نبأ ولا خبر
رأيت محمد ميتاً وقد وسد قرآنه
وجندياً صليبياً يمزق عنه اكفانه
ولكن الحجيج كما همو لاهون
لاهون بلثم الحجر الاسود
ورب محمد في الغار منبوذ .. ولا يعبد
احبائي هبوني حبكم يومـاً
فقد مات احبائي في اقبية [المعمل]
ولم ابك ولم ارث
فموتاي كثيرون كثيرون
ودمعي لم يعـد يكفي
لتوديع وتأبين
لقد ماتت خيول الفتح
في نجد وفي يثرب
وجلجل في ملاعبها
رغاء الجمل الأجرب

قراءة لبعض الشواهد في مقبرة الشهداء
مخيم شاتيلا

شعر : موسى شعيب

الشاهدة ١

يا أيها الناصـــري" المرتجى أبداً
هــذا صليبك في بيروت فاتئــد
هنا يهـوذا مقيم ، والصليب هنا
هنـا لكل نبي ألف مضطهــد
حملت بيروت جرحــاً راعفاً بيدٍ
وكانت القدس جرحــاً راعفاً بيد
مدينة الذل يا بيروت كم شربتِ"
دمع المساكين عينا حبك النكد
بوابة العهد يا من كلّ" أمسية
يرتاد صــدرك شذاذ بلا عــدد
أسلمت ضرعك كل العابرين وما
أرضعت طفلك يا أماً بلا كبد ...

الشاهدة ٢

وهوى مثل نبي
يحمل الخبز لأفواه الجياع البائسين
وهوى
في فمه الجرف ، وفي كفيه حلم العائدين
وهوى
في لعبة الموت ، احتراف الموت .. من علّم هذا الشعب
ألاّ يعشق الموت ، من القائل إن اللذة الكبرى
بمالٍ وبنين
أيهذا العالم الأسود يا وجهاً حديديَّ الجبين
أغنيات الحبّ لغو
صلوات الحب لغو
فيك يا وجهاً حديديّ الجبين
دمنـا حناء هذا العالم الساديّ
ينشان صدور الفاتحين
أولمي من دمنا ، آلهة الموت ، اشربي باسم السلام
باسم عار الأمم المتحدة ..

الشاهدة ٣

هذا زمن الحبّ الرائع
ضاحكة أهواك وباكية أهواك

ومشنقة أهواك
وسكيناً وصليباً
بلدي أنت
وكوني لي يا بلدي
ثلجاً ولهيباً
هذا زمن الحب الغاضب
الصحراوات ، الانهار ، المدن ، النفط ، اللغةُ
الوجه العربيُّ ، الهويّة
ضاقت
صارت حجم فلسطين
وفلسطين افترشت وجه الوطن العربي ،
تجاوزت الجمرك والأمن العام
لخصّت الهوية قطرة دم .
هذا زمن الموت الأولمبي على وهج النار الأولمبيه
أفسح يا حرم الميداليات ، أنت من خلف الأسوار
أنت ، خمس دمويّه
قبلات فلسطين على عنق ميونيخ سكاكين حفرت جلد العالم
وفلسطين انتزعت ميدالية الدم . . .

الشاهدة ٤

وحدثني أبي
عن أمة العرب
وعن تاريخها الذهبي
وقال : بني ، أرضك هذه استعصت على الغازين ، مالانت
لمغتصب
مباركة الثرى كانت
مباركة الثرى تبقى . . .
ويوم اتسعت عيناي ، يوم استقرأت عيناي وجـه
الوطن العربي
رأيتك يا بلادي - آه ، مسكين خيال أبي -
رأيتك في ديار المغرب الأقصى محجبة يحيط ببابك الخصيان
وفي واحات تونس تحملين الماء للرعيان
رأيتك في حقول النفط ترتعدين تحت عباءة السلطان .
وفي بيروت غانية تبيع حليب نهديها بأبخس أبخس الأثمان .
رأيتك في دمشق تسآلين الليل عن دربٍ الى الجولان
وفي حي الزمالك تشعلين «الپايپ» للسادات والأعيان
رأيتك - يالعاري - تُذبحين ، تقطعين ، تعلقين يصيح نخاس :
هنا عمان . . .

ورحت اهز قبر أبي
أهذي أرضك العصماء أم مستنقع العار
وجاء الصوت يلفحني بحمّى الموت والنار :
مباركة الثرى أرض يروّيها دم الشهداء
مباركة الثرى كانت
مباركة الثرى تبقى

الشاهدة الأخيرة

علّقوا الشمس بحبلٍ واشنقوها
لنرى يحترق الحبل أم الشمس تموت
قيدوا النسمة ، والريح اسجنوها
والشبابيك على الناس اغلقوها
تقرع الريح شبابيك البيوت . . .
يا بلادي
أيها المصفوفة الشعر على وجه الفضيله
أيها المهتوكة العِرض فلا عينٍ كحيله
وجهك الشاحب - يا ويلي على وجهك - كم جدعه
شيخ القبيلة
يا بلادي . . .
وليكن صدرك مستودع أحزانٍ ، ونجواك ذليله
ولياليك مع « الغول » طويله
أشرعي وجهك للافق فخلف الأفق شمس وطفوله
وافتحي قلبك للريح ، ففي الريح مواويل بطوله . . .
وغـــداً
ـــ ماهمّ ـــ
أو بعد غـــدٍ
تشرق شمس مستحيله . . .

ما بين النهرين

حسن حسين



صبيح كلش
٧ نيسان مولد الانسان العربي

مثلما يعبر المرء من حديقة الى حديقة
جئت من أنقرة الى بغداد
... إذا كانت بغداد نصف التفاحة ، فالنصف الآخر أنقره
اذا تفتحت برعمة في غصن ...
اذا ضحكت وردة ارجوانية
وحطت على جبيني حمامة
يقشعر فيّ شوق الترحال
يستبد بي العشق
أمِن بغداد آتية هذه الرياح التي تملأ صدري
أغرق في اغنياتي
وينحدر غصن صفصاف رقيق على ظهر موجة ...

× × ×

لقد كانت طفولتي قطرة خضراء في أحد روافد الفرات
من اصوات الجراد تتسع البرارى
ان حدود الارض والانسان متداخلة
فلا يُعرف أيكبر الانسان من الارض أم الارض من الانسان
لا نعرف أيامنا ....
لقد كان اللون الارجواني ، حبي الأول
جنوبي : العراق يقع جنوب تركيا
طعم حلاوة التمر في فمي
قافلة احزاني السائمة في البرارى

ذات مساء وجدت نفسي وحيداً
وجدت الشرق الاوسط جواداً يكبو تحتى
وفي صباح آخر استيقظ لأجد النفط وتد عاد لاصحابه
والطهر عاد الى جميع الارجاء

× × ×

بوجهها الوقور النوراني تضحك بغداد
مثلما يفرح الجمع بالنبأ السار
مثلما تتقاسم القلوب الاحزان
مثلما يجهز المقاتلون على العدو
ان فؤادي فرس عربية :
أيها الأحبة
هكذا هبت من جبالنا هذه النسائم

هبت ولكن
مثلما تعبر النسمة الحديقة الى حديقة
غير أن العبور من انقرة الى بغداد لا يتم
والأسباب ؟
يقول الأب الدرويش :
عندما نذكر الاسباب يا نور عيني
عندما نذكر السبب يا ذا الحسن الوردى
أنا الآن في بغداد والبصرة وبغداد والبصرة ...
أستطيع ان ألقي لفافة التبغ في شط العرب
استطيع أن اقرأ شيئاً عن لينين
استطيع زيارة آبار البترول
واذا أردت ... استطعت احتساء الخمر
وان أعشق غزالاً ذا عينين لا تنسيان
... الآن ... الآن ... في نيسان الجميل الذي يهز القلب
ينام رفاقنا في الزنزانات
في « نيدا » ... ذات التفاح والكروم
وفي جناح النساء بسجن
« آدا بازارى »

× × ×

إذا كان نصف التفاحة بغداد ، فنصفها الاخر أنقرة
في نصف منه أعيش انا ...
وخبزي في فم كلب
والنصف الآخر يعيش في ضميري مقترباً خطوة خطوة
من الانسان
فاذا لم أفرح ، فمن هو المؤهل للفرح
وكيف لا يهدأ فؤادي الجامح هذا .. »
ان ترابي هو ترابكَ أخي العراقي
وحيث تتشابك اغصان الخوخ الصفصاف
وتذوب في الماء ظلال الصفصاف
هناك ، تتفتح الورود ، تغرد البلابل في بساتين التفاح
تتكسر اغصان المشمش الحبلى بالثمار
القطن في بلادي مثل ندف السحب البيضاء

والتبوغ كالكهرمان
لحم ، حليب ، لبن ، بيض
البرتقال المتكدس كالجبال الشامخة
انظر .. تعال وانظر ... أيهم يأكل وأيهم يتفرج !
فحمي لا يدفئني !
وحديدي ينقلب الى قيد أحمله في معصميّ
أزقتي ... يا أخي العراقي
معوجة محدودبة ، عرجاء
بائسة وقذرة ...
تشمُ من احداها عفن الاستغلال من بعد سبع أزقة

× × ×

ان بيوتنا وبيوتكم متشابهة :
ماء الورد
وخمر العنب

أنا
صباحاتي خرساء
مساءاتي حرقة الخردل على اللسان

تنحدر قطعان الغنم من جبالنا كافواج الغيم
أما سفرتي ؟
فليس فيها سوى حبتي زيتون وكاسي ماء
وعندما أغرق في الحب ... اكون كمجنون عامر مثلك أخي العراقي
أما ليلى : فقدرنا ... كلانا ...

× × ×

أشبه نفسي بأية حال بالرقي
خارجه أخضر
وداخله أحمر

× × ×

والذي اريد ايجازه :
انهم من كثرة ذكرهم للديمقراطية ...
قد استباحوا امهاتنا .

× × ×

ما تعلمت منهم ... أخي العراقي
لم يعلموني ... لا أعرف الرصافي
ولا خبر لي عن الشبيبي
من هو شاكر السياب
ومن نازك الملائكة ...
والاب الجواهري ،
لِمَ لا أعرف بندر اوغلو
لماذا لا ينطق فيّ البياتي
و « مم زين » قصة احمد خاني
داستها الشرطة يوم كان في المطبعة
... كل ما نعلم ... ما أنا وانت عليه :
سلخ جلد نسيمي البغدادي
وزيادة في اقلاق راحة فضولي البغدادي
ذكروا أسمه في الكتب المدرسية
مفعولن مفاعيلن مفعول ...

× × ×

من ممر ضيق عبرنا الشتاء ... أخي
وانقلب اللحن الى غيره ...
ظمآن ... أنا ... على ضفاف دجلة والفرات
سراجى خامد
والكتب التي التهمتها النيران تضيء ما ضيّ المظلم
في عصر الفضاء
وعندما ينشق الفجر الاعظم
مفعولن مفاعيلن مفعول ...

× × ×

مثلما اعبر من حديقة الى حديقة ..
لم اعبر من انقرة الى بغداد
واليوم الذي سأعبر فيه سيجيء ...
وأمزج فيه بروح حكاياتي وباغنياتي الفرحة الحزينة
ترابَ البترول والتمر ...
سآجيُ هنا من جديد ... من جديد
وبكل الجدة ... فان السيول الزاحفة
ستقذف بالسدود الى حيث الاندحار

× × ×

تراب سومر هذا
تراب كربلاء هذه
بلاد ما بين النهرين المباركة ...
هذه الارض النيرّة ...
لن تنطفىء اضواؤها أبداً ..

× × ×

لقد بقى الكذب هناك ، يا أخي العراق
النهب بقي هناك ...
لقد قضيت على النهب والكذب ...
الثورة هنا ...
لقد ازهرت الأيام الجميلة على كل غض
ان قلب الشرق الاوسط ينبض بعنفوان في العراق
والميوعة ... هناك ، هناك ..

الغزو من الداخل

عبد الله البردوني

فظيع جهل ما يجري   وافظع منه ان تدري
وهل تدرين يا « صنعا »   من المستعمر السري
غزاة لا اشاهدهم   وسيف الغزو في صدري
فقد يأتون تبغاً في   سجائر لونها يغري
وفي صدقات وحشي   يؤنسن وجهه الصخري
وفي اهداب انثى في   مناديل الهوى القهري
وفي سروال استاذ   وتحت عمامة المقري
وفي اقراص منع الحمل   في انبوبة الحبرِ
وفي عود احتلال الأمس في تشكيله العصري
وفي حرية الغثيان   في عبثية العمر
وفي قنينة الوسكي   وفي قارورة العطر
ويستخفون في جلدي   وينسلون من شعري
وفوق وجوههم وجهي   وتحت خيولهم ظهري
غزاة اليوم كالطاعون يخفى وهو يستشري
يحجر مولد الأتي   يوشي الحاضر المزري
فظيع جهل ما يجري   وافظع منه ان تدري

•

يمانيون في المنفى   ومنفيون في اليمنِ
جنوبيون في « صنعا »   شماليون في « عدن »
وكالأعمام والأخوال   في الأصرار والوهن
خُطا « اكتوبر » انقلبت   حزيرانية الكفن
ترقى العار من بيعٍ   الى بيعٍ بلا ثمن
ومن مستعمر غازٍ   الى مستعمر وطني

•

لماذا نحن يا مربى   بلا منفى بلا سكن
بلا حلم بلا ذكرى   بلا سلوى بلا حزن
يمانيون يا « اروى »   ويا « سيف بن ذي يزن »
ولكنا برغمكما . . .   بلا يُمن بلا يمن
بلا ماضٍ بلا آتٍ   بلا سر بلا علن

•

ايا « صنعا » متى تأتين . . . من تابوتك العفن
أتسألني ؟ أتدري   فات قبل مجيئة زمني
متي آتي ؟ الاتدري   الى اين انثنت سفني
لقد عادت من الأتي   الى تاريخها الوثني
فظيع جهل ما يجري   وافظع منه ان تدري

•

شعاري اليوم يامولاي   نحن نبات إخصابك
لأن غناك اركعنا   على أقدام أحبابك
فألهناك قلنا الشمس من اقباس احسابك
فنم يا « بابك الخرمي » . .   على « بلقيس » يا بابك
ذوائبها سرير هواك   بعض ذيول اربابك
وباسم الله — جل الله —   نحسو كأس انخابك

امير النفط نحن يداك ... نحن احد انيابك
ونحن القادة العطشى ... الى فضلات اكوابك
ومسئولون في « صنعا » ... وفراشون في بابك
ومن دمنا على دمنا ... تموقع جيش ارهابك
لقد جئنا نجر الشعب ... في اعتاب اعتابك
ونأتي كلما تهوى ... نمسح نعل حجابك
ونستجديك القاباً ... نتوجها بألقابك
فمرنا كيفما شأت ... نوايا ليل سردابك
نعم يا سيد الأذناب ... إنا خير اذنابك
فظيع جهل ما يجري ... وافظع منه ان تدري
الليل خريفي ارعن ... يهمي يدوي يرمي يطعن
بيستهل حرابا ملهبة ... يستلفي كالجبل المثخن
يأتي ويعود كطاحون ... أحجاراً وزجاجاً يطحن
يعدو كالأدغال الغضبى ... يسترخي يفغر كالمدفن
يعرى يتزيا يتبدى ... اشكالا يبسم تتغضن
في كل جدار يتلوى ... وبكل ممر يتأسن
وبلا اسماء يتسمى ... وبلا الوان يتلون
ويشم بأذنيه يرنو ... قلقاً كرقيب يتكهن

•

من أين امر ؟ هناوكر ... ملعون رادته العن
وخصوصيات واقفة ... تهذي كالمذياع الألكن
وتقل براميلاً تسطو ... تحت الأضواء ولاتسجن
أخشا بأجد مبروزة ... بأسامي ناسى تتزين

•

وهنا شباك يلحظني ... شبح في وجهي يتوثن
شيء يهتز « كعوسجة » ... وعلى قدميه يتوثن
باب يستجلي زاوية ... تصغي منعطف كالمكمن
قنديل يسهو كالغافي ... ويعي كغبي يتفطن
كبريء عاص يتلقى ... إعداما عن حكم معلن

•

ما هذا ؟ جمع مصطخب ... يعوي او يشدو يتفنن
حفر ترتج روادفها ... حزم من قش تتلحن
طرب في ذا القصر العالي ... او عرس في هذا المسكن

•

ولماذا احسد من يبدو ... فرحاً من عيشته ممتن
لا .. لست لئيماً يؤسفني ... ان يهنا غيري في مأمن
لكن مسرات الهاني ... توحي للعاني ان يحزن

•

حسناً كف المطر الهامي ... وبدأت كدربي اتعفن
واخذت كأمسيتي اهمي ... ادمى اترمد اتعجن
أيساراً يا « صنعاً » امضي ؟ ... أم انتهج الدرب الأيمن ؟
هل هذا الأحسن ام هذا ؟ ... يبدو لاشيء هنا احسن

•

فلتقدم يا « فرحان » بلا خوف ، ماجدوى أن تأمن ؟
أقدمت اظن بلا ظن ... وبدون يقين اتيقن
ومضيت مضيت وصلت الى ، حي كدخيل يتيمن (١)

•

فهناء إقطاعي دسم ... وهنا اقطاعي اسمن
هذا ما اغنى حارسه ... بل هذا حارسه اخشن
والدار الشامخة الأخرى ... تبدو اغنى لكن احصن
وهناك عجوز وارثة ... تعطي لو عندي ما ارهن
هل اغشى منزلها ؟ أغشى ... فلعل فوائده اضمن
لا ، لا ، فيه جبن امرأة ... وانا لو احنقها اجبن

•

« البنك » حراسته أقوى ... ويقال ودائعه اثمن
لو كان الأمر حراسته ... لحسبت صعوبته امكن
البنك مغالقه اخرى ... تحتاج لصوصاً من « لندن »
كل الأموال مسلحة ... بفنون الأرهاب المتقن

•

فلأرجع حسناً لادري ... ارجوعي أم تيهي اعنبن
سيهل غدوله طرق ... انقى ومتاعبه اهون
وبدأت احس بزوغ فتى ... غيري من مزقي يتكون

---

(١) يتر بابري اهل اليمن

الخنجر

عليم كيشوكوف

عليم كيشوكوف شاعر قوقازي مشهور.. عضو مجلس السوفيت الاعلى وسكرتير اتحاد الكتاب السوفيت.. اشترك في الحرب الوطنية العظمى.. يتميز شعره بروح الجبال الصافيـة الجسـور، وتناوله للقضايا بابتكار وشاعرية مرهفة.. حضر احتفالات المربد نيابة عن الكتاب والشعراء السوفيت.

× × ×

حدا الخنجر المرهفان
كلاهما يولي للاخر ظهره
وهما لذلك ينقسمان
عارا واحدا
أو شرفاً واحداً

× × ×

كان يمتلك سر المهنة
ويحتكر حق صهر الخنجر
من ولد صانعا للاسلحة
وتتوارث الجبال هذا التقليد
حتى ايامنا هذه !

× × ×

ليس للخنجر طابع العبد
وقسم الحدين لا يحنث
ولكن ترى من يؤكد
ان مصير الخنجر المحتوم
لا تلطخه الخطيئة عبر القرون

× × ×

وحين يتألق وجه الخنجر
ويمتشقه. انسان بسيط او مهيب
فانه يعكس سمو الروح
أو حطتها في الحالين

× × ×

ليس للشرف وجهان
فقد صانه الخنجر مرارا
وانبرى يحميه بثقة وسمو
اليس هذا السبب وحده
كفيلا بجمع الحدين في رأس واحد
يتلألأ الفولاذ البارد المتجهم
ولعلني اود اكثر من اي شيء اخر
ان تتوحد الحقيقة والكلمة
مثل حدي الخنجر الواحد

حزن ليلى: طفول

علي عبد الله خليفة

زرقةُ البحرِ قامت
على كتفها طفلتان
طفلةٌ قبلتني ونامت
حقولَ (بباي) (*) حزين بحُضْن المروج
طفلةٌ عذبتني طويلاً طويلاً
ولمّا تَنَمْ .
قمتُ من جنبها متخناً ..
طاعناً في هموم الشرارْ
كانت النارُ بابَ الخروج
كانت النارُ بابا اليها يقودْ
قمت من جنبها مثخناً ..
رافقتني إليها المواني
.. وسمرُ الأقاحي ، وجرحُ الغيومِ
التي غافلتها الرعودْ
مُتْعَبٌ ، قبّلتني الجديلةْ
وأوصت عليَّ صغارَ الطيورْ
دامعٌ قلبُ ليلى ، وليلى بها
حزنُ طيرٍ شَريدْ
وطيرٍ ينامُ عليه الحديدْ
وطيرٍ على حضنها نازف من قرار اللهيبْ

دامعٌ قلب ليلى . أنا عاشقٌ
طاردتني كلابُ القبيلةِ كلَّ العهودْ
.. تقاطرَ عشقي إليها ، تواصلَ موتاً ـ حياةً
.. تداخلَ حتى ارتعادِ النجومِ ، وحتى انفلاتِ
النيازكِ ، حتى انفجارِ القلوبْ
كنتُ فيها أذوبْ
صدّقوا رؤيتي ، فالمدى أحمرٌ من دماء الورودِ
التي فاجأتها البنادِقْ
ومن مهجِ الطيرِ ، ذاكَ الذي لم يَبِـعْ ريشَهُ ، لمْ
يبعْ صوته في المزاد
صدقوا ما تقول عيونُ القواقعِ في
همهمات الخليج ،
.. فتلك التي لم اخنها ، ويكبرُ في عنفها ساعدي
لن تكون التواصل والاجتياحَ
.. اذا لم تكونوا جميعاً على الموعدِ .
دامعٌ قلبُ ليلى ، وكنت اسرحُ شعرَ طفول
وكانت طفولُ تنادي أباها الذي غيّبوهُ ، وتمسحُ
للياسمين البريء شذا دَمْعِهِ
قامت الرملةُ اليابسهْ
تستقي الودَّ ، تنمو على حُضنها معشبهْ

امطر الصيفَ من شرفةِ الانتظار*،
تنادي اباها طفولُ ، وترسم في الرمل شمساً ،
وترسم نخله* ..
.. وسهماً وحيداً يقود إلى جهةٍ خامسه*.
أمها ايقنت* ، جُرحُ عصفورها لم تخنه البلادُ التي
اسرجته جواداً جسوراً ، يمرُّ بها من زمانِ التوجس
والاندحارِ ، ويعبر كل الجسورِ .. به الدم تعرقُ فيهِ
رياحُ الحضور المليء خُصُوبته
وتلبس كل الجراحِ ندوبه
وتنضحُ كل الشوارعِ زيتاً لتجعلَ من خيطِ معطفهِ
شمعةً .. جدولاً من لَهيبْ ..

فاسترح يا تُرابَ الخليج*
واشربِ الحرقةِ اللاهبه*
سوفَ يرشح يوما
لك الطوب في الابنيه :
رغوةَ الشمسِ والياسمينِ
وخطفَ البريق
استرح ، ياتراب الخليج
استرح ، يا تراب الخليجِ ،
.. انتظرني .

(*) البباي : من الفواكه النادرة التي تنمو في تربة الخليج المالحة .



رياض جمال
في مولد العطاء

دائرة في الضوء .. دائرة في الظلمة

آمال الزهاوي

اتدفقُ بالنَسغ الساخنْ
فاضيةٌ قافلةٌ الدرْب
اتدفقُ بالالم العاري
عاريةٌ أعمدةُ الكون
وعاريةٌ اعمدتي ...
وسطَ سماءٍ يتعرّجُ فيها الغيمُ الداكنْ
حيث تدخنُ فيها الاحلامُ المطفأةُ والقلبُ
حدقتُ بنافذةِ الصفوِ الازرقْ
بين البُعد الآتي في القربْ
بين القرب الآتي في البعدْ
تتجنى الشمسُ وما أنْ تقرب حتى تنأى
في ألق الاملِ الآتي
مثل مطاردةِ الحُبُ
ورأيتُ بياقوتَة أحزاني ..
دائرةٌ تدخُلُ في الضوءِ
ودائرةٌ تدخُل في الظُلْمة
راجعتُ زمانَ الوقدةِ والريحْ
حيث تأتّيتُ جموحا وتباريح
وتخيلتُكَ مهمازا سحريا
يقلبُ عالي الدنيا سافلَها
ويلفُّ الشرقَ باقصى الغرب
يا قزحَ الدمعة
حدّقتُ بياقوتةِ احزاني
فتكشّفَ فيها الامس كما يتكشّفُ لونُ الصبْح



كريم خضير
الجبهة

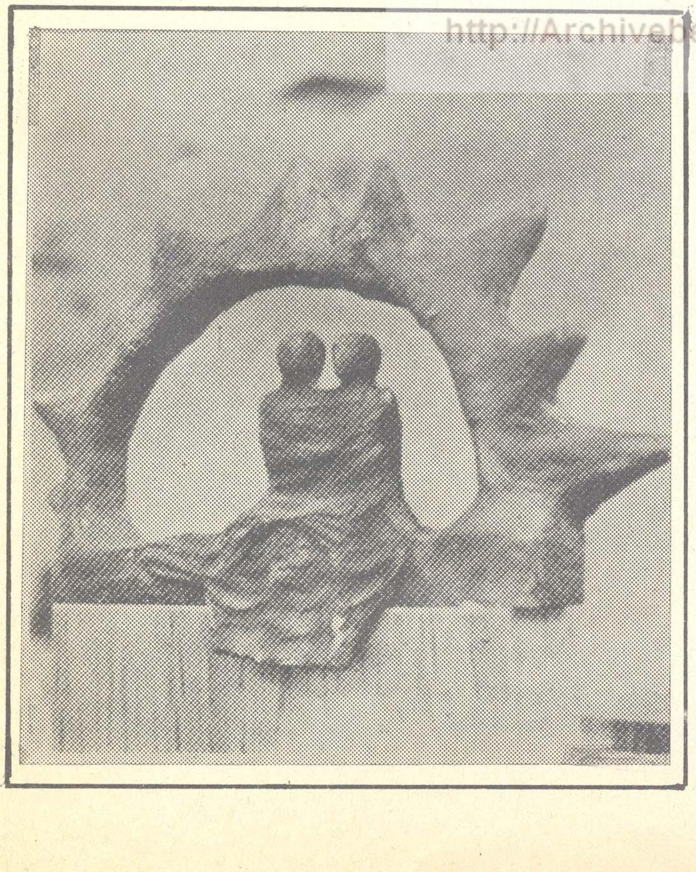
عاينتُ شريطَ الذكرى
فتأملتُ . . تأملتُ طويلاً
عندَ بزوغِ الماء بحبّاتِ القلبْ
حيثُ رمى الحزنُ عباءتهَ
بدأ الضوءُ يخطّطُ شكلَ الوطنِ الآتي
كي يقدحَ وهجُ الشرقِ بوهجِ الغربْ
كان طلوعُ القمرِ الاوّلِ في النفسِ رغيفا
يوصلُ جوعَ المشتاقين
جاء الصوتُ عميقاكهديرِ البحرْ
جاء الصوتُ دفيئاً كلهيب الشمسِ ببغدادَ
فكيف تراني ، لاأحملُ روح الحلْم
وشوقَ الصبوةِ حيثُ اسير
سرتُ بعيداً . .
سرتُ بعيداً
اخذتْني الاعلامُ الوهاجةُ لمحاتِ تحرِكها
بين توقُّدِها في القلبِ
وموقِعِها كشعارِ للرايةَ
خرجَ البحرُ سعيداً . .
وركبتُ الموجَ المشطورَ . . فضيّعني
وثب المدُّ بعيداً
واصله الجزرُ ، فأرستْ اشرعةُ الحلم
بدائرةِ الرغوة على حبلِ الرغود
قلت لها :
مدّى للوهج التوأم أيديكِ
يأتيكِ امانُ الربّ
قلت لها :
رددتُ كثيراً
كانت تدخلُ في صخبِ التجديفِ
فما عادت تسمَعُني

لا ادري أيَّ المدّينِ تقاذفَني
كنتُ بجوفِ الغيبوبةِ طيفا
جسدي مرميٌّ عبر صخورِ اليقظةِ
أمواجُ الساحل تزحفُ تجتازُ أعنتَّها
بمحارِ منزوعِ القلبْ
ألمي مشتعلٌ بالوهج وذكرى الوهجْ
فيروي البحرُ حكايتَهُ
ويوسّدُني
بجناحيه الاثنينِ . . يوسدُني
وتساءلتُ . . تساءلتُ كثيراً
وأنا أبحثُ عن نافذةِ إلصفوِ الازرقْ ، .
بين القربِ الآتي في البعدِ
وبين البعدِ في القربِ .
ها جرتُ طويلا . .
قاتلتُ الخوفَ باسيجة الجزر المهجورةِ
من أهليها
هب المنفيونَ على نهر الاردنِ يخوضونَ بحارَ الدمْ
فاشتد حصارُ الريحِ علينا
وعليهم
كانت دنيانا تمطر بالغيم الداكنِ
والموجُ المشطورُ تفتّت في عمق اليَمْ
تعبَ البحارةُ من عنف الرؤيا
ارخى البحارة للغير أعنتَّهم
فاختلجَ القمرُ الاولُ في النفسِ حزينا
وانفلتَ العقدَ المنظوَمُ من الشرقِ
لاقصى الغرب
كيف يواصلُني الحبُّ المأسورُ
وكيف يواصلني الحبُّ المهجورُ
ها نحن ركامٌ من اجنحةِ
فقدتْ ريشَ الطائر
اجنةُ صيادينْ

فقدت حبلَ السـرةِ في الأمْ
صرنـا في هامش دائرةِ الدنيـا
نحن شـيوخَ الموجِ
وهذا البحرُ المتنهّـدُ يعرف وجهتَنا
جئت اخيرا
اتدفقُ بالنسغِ الساخنْ
فاضيةٌ قافلـةُ الدرب
اتدفق بالألم العـارى
عاريـةٌ اعمدةُ الكونِ
وعاريـةٌ اعمدتـي
الرحلة كانت شائكةٍ
كخيوطِ حريرٍ يلتفُّ على شجرِ الشوكْ

فاحدّقُ في بؤرةِ احزانكِ ياوطـني
لأحرك مـاءَ الكدر المخزونِ بقلبكَ
اورقُ نارَ الوجدِ بعينيكِ
فأبصرُ واقعَكَ الملتفَّ كافعىً في النفس
لايظهرُ منها الذيلُ ولا الرأسْ
فأجْفـلِ يا وطـني
بالامس تأمتلكَ في اسراء النفسِ واعطيتُك وجهَ الصوفي
عبرْتُ شطآنُك .. واحاتُك .. خضرةُ ارضِك في قلبي
كان الطقسُ جميلا . . والشمسُ الوهاجةُ تطبخُ نسغَ
الفاكهةِ الحلوه
ورؤوسُ مآذنكِ الأثريةِ تسبحُ في ألـقِ الرحلـه
ورأيتُ الجزرَ المهجورةَ من اهليها
وعبيدا يمشون باغلالِ الحزنِ ، وصيادينَ أضاعـوا
السمكَ الداخلَ في ايديهم
ورابت صواعقَ تخسفُ وجهَ الارض
دائرةٌ تدخلُ في الضوء
ودائرةَ تدخل في الظلمه
قلت لهـا :
مدّي للوهجِ المتكسّر أيديكِ

يأتيك امانُ الربْ
كانت تدخلُ في صخبِ التجديفِ
فمـا عادتْ تسمعُني
قلت لهـا :
لو تدخلُ كل الساحةِ في الضوءْ
او تدخل كل الساحةِ في الظلمه
يتواصل زحفُ المغلوبين فيجري الشريانُ من الطرفِ
الادنى للاقصى
يفرش أجنحةً بيضاءَ
عـلى الدنيـا
لـو تمتزجُ الارضُ بكلِّ الضوء
او تمتزج الارض بكلِّ الظلمه



هكذا علمني الحزن

خزعل الماجدي

مقدمة صغيرة :

قالت الارضُ لنا : الآن قفوا ، حين وقفنا
قلتُ في شيء من الحبِ لها سيدتي : هل تأمرينْ ! !
لم تكن وقفتنا أمراً ولكنْ
نحن طولَ العمر كنا واقفين

× × ×

ابدأُ حين الحزن سلاماً للاحباب
ووردا ينبتُ عند جفوني
يانهر تعال فما كان ، الجرح عريضاً الا حين تقدمت الخطواتُ
ولو اني اعلمُ ان الجرحَ سيكبرْ ما قدمت خطاي
ولو اني اعلمُ ان الموتَ سيأتي بعد الاطلاقات الاولى
ما قدمت خطاي

ولكن لي وطنٌ حرٌ حدَ الحبِ
فهل أقتلُهُ
هل يقتلني
ياصحراءُ .. احببي قلقي
مازلت اقدم خطواتي
يلقاني وجهكِ محزوناً
من أين تمرُ ولم تعدِ الخطواتُ لك الحب
يملأني صوتُكِ ما بين المُدية والجرحِ نشيجاً

فأناديكِ ، انتظري
حملّني حبُكِ فوق أنيني وطناً مراً
وتقدمَ لي اعطاني دماً
أحلف اني سوف أغني دون توقف
واعلم هذا القلبَ بكائي
من أجل الارضِ المصلوبة في خطوات المارين تباعاً نحو الماء
ونحو الله
ونحو عيونكِ
من اجل الرجل النائم في ارض الموتى المغتربينْ
يا وطني يا بيت اللعنة
يا وطني يا بيت الرحمه
أُخفي وجهي بعباءتكِ
اجوسُ العالمُ .. اقطعُ رأسي
أُهديه لكم
هاكم راسي ففيه دماءٌ تنبضَ ، تنبضُ حد النزف
ولكن حين يتمِ عبورُ النهر
وحين يموت كثيرون بدربي
وحين اعبرُ دمي للصحراء
وفي الآخر .. يتوقف مدُ الموتِ ومدُ الماء
سيَضج النزفِ تصيح الخطوةُ

من فرط قساوتها .. لا
في الصحراء وحيداً امشي
حين يكون الحزنُ سلاماً للاحبابِ
اقولُ لظلي ، اين طيورُ الحزنِ ... ارتحلت
أبدأُ هذي الساعةَ رقصي
متعبةٌ تلكَ الأيامُ ـ فاحن اليكِ
أحسُ الآن الوحشةَ تاكلني .. اذ اصرخُ
يُمسكني الخوفَ
اذ ابكي ، يُمسكني الدمعُ
وتستدعيني ترنيمتُكِ الحلوةُ
بين الرمل وبين خيام البدوِ المنتظرين رجوعاً
لكني حينَ رحلتُ
تفيأتُ عيونكِ وبكيت
قلتِ الخوف ... فسكتُ
قلتِ الموت . . . فسكتُ
قلت الموتْ

فبكيتُ وقلتُ الطعناتُ من الخلف كثيرة
وقرأتُ عيونك ثانيةً قلتِ : اضربْ
قلتُ عيونكِ .. ابهى من اتربةِ العرباتِ
فقلتِ : اضربْ
وضربتُ .. فكنتُ غريباً عن اطباعي تلك الليله
حتى ارتجفت كلُ ثيابي
وحين سقطتُ اشرتُ اليكِ
الآن أموتُ ولكني في البَدء
من الخلفِ قُتلت

× × ×

لماذا ...
نرتاد العالمَ نزرعهُ ورداً ومرايا
ولماذا تمنع كلماتي من ان ترقصَ
من ان تقتل
من ان تتموج أو تصبح في مستويات الماء

ساحمل جرحي حرساً وسياجاً وكلاب
وافكُ حبالَ سجينتهِ
واحمل جرحي طيراً يكـبر يكـبر
لتكونَ الارضُ هي النبضْ
ويكونَ النبضُ هو الخنجرْ
وهذا رأسي . . هذا رأسي
يرفعُ أيديكم عن وطني
فالعالمُ يبحثُ عن وطني
العالمَ يبحث عن وطني



بدري السامرائي
من جبهة التحرير العربية

مقاطع من قصائد منقولة عن قيس بن الملوح

حسن عبد الله

السرير أو الأرصفة . جبهات الحروب ، الشواطي المقاهي الحقولُ المقابرُ كلُّ الأماكن صالحة للهوى . .

والثلاثاء يوم جميل

ومن نافل القول أنّ الحيَاة قصيرة .. وانك شيء مهمّ كأمي أو البحر والأرض ارجوحةٌ — كيف أغويكِ ؟ — الأرض ارجوحة فارغة .

انظري الآن كم انتِ موغلة في الثياب وفي الحكم البائدة . وصدرك يوشك أن يمّحي — كيف اغويكِ ؟ — صدري إدعاء رتيب .

أجملُ الكلمات التي اخترتها لتكون نشاطي المسائي حين افتقدتك بين ذراعي وصدري

وكم مضحك ان اصارحك الآن . هذا جدار وهذي دواة ومنفضة وحذاء وبابٌ وهذا أنا : ملك الملكة .

كيف اغويك ؟ هذا جدار وهذا أنا

كيف اغويك ؟ هذا سرير وهذا أنا

كيف اغويك ؟ هذا أنا وانا انـا

اين انتِ ؟

ضائع وجهها في هباء الماء وتمشي واقراطها قرّضتها الرياح السموم وتمشي منكسة الشعر والنهد ، خيط من الخوف ليلي على مغزل الليل يلتفُّ ، ليلى مشردة في السرير يجيئون من كلّ صوبٍ رجالٌ بأعضاء غامضةٍ قطعٌ من رجالٍ وجوه صدور بطونٌ اكفٌ مغمسّـة بالشـبق . يقرعون بأقدامهم جلدها ، وترفظهم واحداً واحداً ، عندما يذهبون .. تلاحقهم واحداً واحداً باستغاثاتها .. ثم لا يرجعون

إن ليلى فتاة وحيدة ولها اخوة ومبادىء

....

....

ليتك امرأة في الشآم بعينين فتّانتين وشعر طويل ونهد مدّرب . تنامين دون حراسة طيفي . ويحميك من لعنتي الشعراء .
وفي البيت كلب صغير وخمر وجارية وفراغ .
وفي البيت باب يؤدي إلى الليل ..
— كان العراقيُّ يحصي صباباته على ضوء نافذةٍ —
ليتك امرأة في الشآم على نافذة .
ليتك امرأة في مكان مريب ومعتم . .
هل تخونيني يا غزالة قلبي ؟
أريد ولـو مرّة في الحياه
أن تكوني امرأة . وأنا عاشقٌ .
دائماً وجه ليلى ووجهي شبيهان حتى الضجر .
ليتك امرأة في الشآم . .
تصطفي . كلّ ليلٍ خليل .
وأنا في العراق . قاتل أو قتيـل .

....

....

هارب باتجاه العيون التي قتلتني . كنتُ في ذات يوم فـتىً مرحاً وجميلاً . فجأة خرج الشعر مني فأهملت شعري وهاجرتُ في لحيتي واحببتُ أولّ انثى رأيتُ فكان اسمُها قدراً قاسياً كان ليلى . . هذه اللام والياء واللام . . كلُّ الذي ظلّ لي من لغات القبائل بعد خروجي من البيت ..
ليلى يغرد قلبي صباحاً ، ليلى مساءً وليلى تقـول القصائد ليلى

يقول النخيل وقال الاله وقال الرسول ..

هذه اللام والياء واللام .. معصيةٌ . طاردوني ترجلت اسم ابي وعدوت .. انني انتحي الان زاوية خارج الناس . قالوا ابتعدْ . فابتعدتُ وراء تخوم دمي . وقالوا : تراجع الى حالة الصفر وابداً حنيناً جديداً تراجعتُ . لكنَّ ليلى اشارت الى جسدي فمشى خائضاً دمه نحوها ..

ابتعدتْ انتِ تبتعدين .

ولاح جنوني جميلاً على الأفق فاخترت أن ارتديه ..

وقد جعلوا قيس فزّاعةً تجفل العاشقات عن العاشقين .

وليلى تغادر قلبي سرّاً وتنحاز للآخرين .

« بربكَ هل ضممت : اليك ليلى ؟ ؟

ــ نعم . لقد قبلتها سراً إلى القدم ! » .

لقد قتلوني . اذا اتشحت نخلة بالغروب ، فهذا دمي . إذا اردف الليل اعجازه ثمَّ ناءَ فهذا سهادي . أنا أولُ العاشقين آخر العاشقين ، هذه البيدُ تملكني ، حرُّها ، قرُّها ، رملها المفترسْ . وحداءتها الفاجعة .

أرّخوا هــذه الحادثة : بين فخذي وفخذي غرابَ وليلى طللْ . ناقة تقطع الآن خيط الأفق . ناقة تقطع الآن خيط الفراق وجه امّي مع القادمين . وابي زوّد القافله .

وفي الحيِّ قالوا : رأوني سمعوا خبري . قرأوا اثري لم يكن رجلاً كالرجال ، كان قيساً هزيلاً ، قليل الطعام قليل الكلام قليل الجسد .

أنا أولُ العاشقين أنا آخر العاشقين اجعلوني نبياً لكم ايها اليائسون .. وهل فارسُ عربيٌّ تجرأ قبلي واشتهاها علانيةً .. من ينازل قيساً من يباريه في الموت صدقاً ويسأل حتى الجنون .

اجعلوا جسدي حاجزاً في طريق الهواء الذي جاء من طرف البيد نجدٌ ثبت غبار الأحبة والشعر يحضرني اعتصروني فأملأ كم وجعاً نبوياً أنا قيسُ هل تذكرون ؟

من رأى امرأة تتعرى على الرمل وامرأة تتعرى على الماء وامرأة تتعرى على جسدٍ يشتعلْ ؟

من رأى امرأتين وواحدة منهما شجرةْ . منذُ عشرين عامــاً ؟

من يرى ما أرى ؟ ؟

من رأى قمراً ساحباً قمراً ساحباً قمراً ساحباً قمراً . . .

إنه يصعدُ الآن أو يهبط القمرُ القمم الزرق ارخى عنان الشفاه المغنُّون في آخر الليل هل خبر عن حبيبي ؟ ؟ سممعتُ ادعاءً جميلاً . يقولون : . . . . . ســمعتُ دعاءً اتيت على فرس من ظنوني فلم اجد الحيَّ لم اجد الناس وافترستني ظنوني إنه يصعد الآن أو يهبط الفارسُ الريح . يا قيسُ هل غيمةً تشتهي ام فتاة ؟ تغرَّب بين القصائد والغزواتْ . وياقيسُ يا قيسُ يا قيسُ كيف تحبك ليلى ولم تأت شيئاً يغيرُ شيئاً ؟

ولم يكتفِ أن رمى عقله عَلفاً للنجوم وللذكريات .

ونخوتُهُ فتّتها النسائمُ والأغنياتْ .

بل توحّشن حتى استحال هواءً وماءً ..

وليلى مشرعة صدرها لذئاب الحنين ..

وليلى بدان تغسان في غسقٍ من ملائكة جارحين .

قمر الليل يمشي . ضوؤه السام منتشرٌ في الفراغ . البوادي محدَّبةٌ كالزمانِ ، تحملقُ . في أيِّ شيء تحملقُ تلك النجوم البعيدة ؟ وأنا ثابتٌ فوق سطح القمر . رجلٌ صديءٌ غارقٌ في أكاذيبهِ رجل واقفٌ في مهبِّ امرأة !

ــ كم الساعة الآن ؟ بعد قليل من الوقت تأتي .

ــ كم السنةُ الآن ؟ بعد قليل من الوقت تأتي

وما كنتِ يوماً تجيئين في حالة عادلة .

وما كنتِ يوماً تجيئين في لحظة عادلة .

تجيئين محفوفةً بالرماح وبالصلوات وخيل القبيلة نائمة في ثيابك وفي كل وقتٍ حرامْ .

تجيئينْ ،

تتركين ملحاً على المائدة
وتفاحة من كلامْ

« مطاردة »

علوي الهاشمي

تعانقنا وراء السور ،
كان عناقنا موتاً ،
وكانت مقلة الجلاد ،
كانت صحوة السيف
على اعناقنا بوقا يطوف ،
— وملء شدقيه يموج الموت ،
بحد الموت —
كان عناقنا رقصاً على الحد الرهيف ،
وكان نبض الموت ايقاعاً يعربد من جنون الخطو ،
. . يركض من توهج لمسة الكف
تعانقنا ..
وكانت قامة السياف اطول من اصابعنا
وظل السيف اثقل من مواجعنا
وكان الحزن .. كان الموت .. كان لهاثه اقسى
.. وكان وكان

ولكنا تواعدنا ..
وكان لقاؤنا فرحاً أمام السيف ،
.. صلينا ، تعاتبنا
ولكنا تعانقنا بلا خوف

مطارده :
— اصوات خطى تتقاذف حولي ،
.. تنهب خلفي الارض
« طالت اظفار قصائده ..
ونمت من احرفه اشجار الرفض » .
« قلمـّها
قلم كل الاظفار اذا طالت
واحرق اشجار الرفض »
— اشباح كاللعنة خلفي ،
سوداء تخب الارض
وخطاي على قلبي تركض .. تلهث ،
آه تعبت من الركض :
« ها هو ذا بين مخالبك العشره
مزقه بانيابك اشلاء »
ها هو ذا يلهث . . ينزفه الاعياء
قد تعبنا ـ آه ـ كثيراً . .
واخيرا .. ولاول مرة
اثبتنا نحن مطاردة الاشياء »
ما اسمك ؟
— احد الفقراء المغضوب عليهم
انظر من القائمة السوداء
كل المغضوب عليهم من القائمة السوداء
اخرس .. ماذا من كفك تخفيه ؟
— (ابسط كفى) :
جمره ،
جمره ،

لكن ما تصنع بالجمره ؟
— لا شأن لكم
هل ممنوع ان نحمل حتى الجمر بايدينا ؟
لكن الجمر سيحرق ايديكم انتم
— اليوم فقط ..
وغدا يوم آخر .
« قد قلت لكم طالت اظفار قصائده »
سنقلمها
« ونمت اشجار الرفض بأحرفه »
قد قلت سنحرقها
« وتعلم ايضا حمل الجمر على اطراف اصابعه »
اخرس ..
سنزج به في قاع سراديب الموت
سنطاردهم ،
وسنخرس كل الاصوات المحمومه
نطفئها ،

حتى نتكلم نحن
.. اذا ما ساد الصمت
مددت اليك عنقي فوق حد السيف ،
قلت : خذي اربح وعلى خطاب العرس ،
هاك دوار رأسي ..
هاك أنفاسي الأخيرة ..
هاك كل طراوة الاحزان
خذي رأسي على الحد الرهيف ،
اليك ممدودا ..
خذي عنقي مدلاة كجسر للغد الآتي
خذي اشواقي الخجلى ،
خذي عثرات راياتي
وهاتي لي جواداً نافر العينين ،
.. فارسه عذاباتي
على صهوته الحمراء
يكون عناقنا الاتي



الثورة تجتاز
العقبات

سميره عبدالوهاب

منك العجائب يا بغداد ننتظر

عاصم شلق

يا مربدَ الشعرِ : قلْ بالشعر ؟ ما الخبر ؟ ما نحن ؟ من نحن ؟ حتى يعلم البشرُ !

في حرب تشرين كاد النصر يحضْننا ... فما دهانا بُعيد النصر ننكسرُ ؟

قل الحقيقة يا « ديوان » مشرعةً ... إن الحقيقة لن تخفى وإن نكروا

لمْ اوقف الزحف ؟ قل يا منبر وقفت ... من فوقه أنفس في حدسها بصَرُ !

المجد في قمم « الأجيال » موضعه ... أم أنه « قمم » تُحيا ومؤتمر ؟

هل في « التفاوض » « والايقاف » عزتنا؟ ... أم في الكفاح وعنف الرفض ننتصرُ ؟

ياشعر جرحي « حزيران » بعمقه ... وجاء تشرين عمق الجرح يختصرُ

لكنما « الوقف » اضناني واوجعني ... كما الصديد بجرحي بات ينخشرُ

منابع النفط لم تحظر سوى « أمدٍ » ... أسيل إذ كان عمرُ البغي يحتضر

لو خير « النفطُ » ماتهوى لقال لنا ... أهوى غياهب بئر فيه أندثر

من أن ارى العرب في ذلٍ وفي وجلٍ ... وليت « السنة » التسليم تنحظرُ ؟ !

وليت « اذرعه » التأميم تحرسني ... في كل قطرٍ كما بغداد تشتهرُ !

ياشعر خفف من الألام عن وطني ... واذكر لنا « الامس » إن الامس يذكرُ

هلاّ ذكرت لنا « الايام » عن كثبٍ ... لعل في ذكرها تستحْضَرُ العبر ؟ !

ألم تكن غرراً للدهر ساطعةً ... أمست دياجير لانجم ولا قمر !

كانت لها البيدُ ساحاتٍ تظلها ... يبارق النصر ، والامجاد ، والسورُ

وتحكمُ الدهر كي يمشي بأمرتها ... مابالها اليوم أمر الغرب تأتمر ؟

يا شعر خبرّ عن الماضي وما خزنت ... متاحف العرب من « آيات » تدخر !

عن يوم « ذيقار » عن حطين ؛ عن « امم » ... ولّت امام صلاح الدين تندحرُ

عن « عين جالوت » « واليرموك » عن « دول » ... اضحت يباباً فلاعين ولا أثرُ

وأين « سعدٌ » واين « السيف » ينجده ؟ ... وأين اين « فتى الاعراب » ينتصر ؟

بدك « خيبر » من « اوهام » عزتها ... بضربة منه لاتبقي ولاتذرُ

سل « الكرامة » كم صانت لنا ذمماً — وأكدت أننا من نسل من غبروا
هذي « القنال » فسلها كيف فتيتنا — على المياه تهادوا فوقها عبروا
و « خط بارليف » لما « الجيش » زلزله — بضربة هزت التاريخ تفتخرُ
فانداح « اسود بيت » في الدنى هلعاً — وكاد من غيظه دايان ينتحرُ
لو تابعت زخمها في الزحف فتيتنا — لكان باركها من خلده عمرُ !!

وارض « جاسم » في الجولان كم فرحت — لما « طلائع » بغداد لها حضروا
هناك كان لقاءُ الامس يجمعهم — انباء « حمدان » مع « هارون » والقدرُ
لمَ تباعد « اهل الدار » عن « حلم » — وامة العرب هذا « الحلم » تنتظرُ
يا شعر ! يا زهر افكارٍ وافئدةٍ — في فجر نيسان منك العطر ينتشرُ !
هل فيك « بشرى » بثغر الورد ميسمها — نيسان يحمل بشراها ويزدهرِ
في عيد ميلاد من أرسى دعائمها — فيما عليه ملاك الوحي ينحدرُ !
نيسانُ أزهر حزب البعثِ من زمنٍ — أيزهر « البعث » في نيسان والزهرُ؟
حتى تعود لبغداد شقيقتها — دمشق كيما يطيب النفح والثمرُ ؟
بغداد ضمي جناحيك على « بدن » — في دفئه « الكرد » والاعراب تنغمرُ
وكل حرٍ أبي دابه ابداً — ان يسعد الناس ثوب الكد يدثّرُ
وامضي برفضك الاستسلام وانطلقي — مع الفدائي حتى يؤخذ الوطرُ

عراق امدد سدود الرفض عالية — حتى كسنجر و « الطابور » ينقبروا

واسكب شعاعك دفقا من « وسائله » — كيما محياك من برديه ينسفرُ

بغداد رصي صفوف الرفض لاتهني — ووحدي الأرض حتى يرحل الكدر

لا تعجي إن رجونا منك معجزة — منك العجائب يا بغداد ننتظر

لما عرفتك ياسمراء عن ثقةٍ — بدأت اهتف لاخوف ولاحذر
يا ليل لملم سجون الحلك عن وطني — فشمس بغداد في الافاق تنتشرُ
اهل العراق لكم منا محبتنا — كم طاب بينكم السُمار والسمرُ
هنيتم اليوم في احياء مربدكم — في بصرة صيتها مجد ومفتخرُ
هنيتم العيد مزهواً بطلعته — في فجر « سابع من نيسان » يقتمرُ
تحية من فم الميزاب أحملها — من خضرة الارز ثوب الثلج تأتزر
من شعب لبنان من قلب ومن كبد — من الرفاق شذاها طيب عطر

تعقيبات

تعقيب د. سهيل أدريس

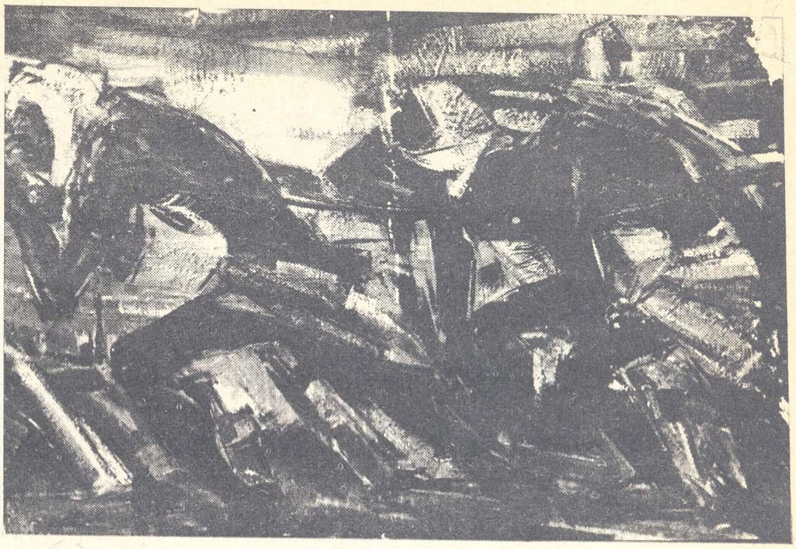
يجب ان نعترف منذ البدء بأنه ظلم للشعر والنقد جميعاً ان يطلب من ناقد تقييم عمل شعري في ساعات قلائل يسرقها من الليل أو من الصباح ينفقها في عجلة ودون روية حتى ولو شاء أن يستنجد بكل ذائقته وعدته وموضوعيته . ان في ذلك إستهانة واشتخفافاً بجهد نبيل لابد أن يكون الشاعر قد بذله في معاناة المخاض وأرق الخلق وعذاب الابداع . من هنا ضرورة ان نلتمس لنقد قصائد المربد في مهرجاناته القادمة صيغة أخرى تحفظ للشعر حرمة وتجنب النقد مزالق السرعة وضغط الوقت الضيق كأن يعطى الناقد القصائد قبل أيام اذ لم يكن قبل أسابيع من موعد القائها ليتمكن من التفرغ لدرسها والاحتشاد لتقييمها احتشاد صاحبها للتمخض بها ، وهذا يقتضي الشاعر من جانبه ان يتخلى عن تمنعه تقديم قصيدته قبل ألقائها بحجة حرصه على عدم ابتذالها قبل موعدها وهي حجة غير مبررة ازاء واجب الناقد .

ولكن ريثما يتاح لمنظمي المربد أن يحققوا هذه الصيغة ايمتنع النقاد عن قول كلمتهم ؟ علام اذن قبلوا الدعوة وحضروا ؟ ان عليهم ان يسهموا في احياء المهرجان فاذا امتنعوا كانوا كالشاعر الذي يدعى فيمتنع وكان الاجدر والأكرم لهم أن يمتنعوا أصلاً عن الحضور .

بهذه المحاكمة العقلية كان لابد من قبول المهمة ولكني اقترحت ان تكون لها حدود تتلاءم والزمن الممنوح للنقد . ان يقتسم النقاد القصائد الملقاة فيتوزعوا دراستها بدلاً من أعطاء الرأي فيها جميعاً ، سيكون ذلك حتماً تقليص لشمولية النظرة ولكن قد يكون التعويض مزيداً من عمق النظرة على حساب الأنكماش اخترت من قصائد الليلة الأولى ثلاثاً وهي قصائد الشاعرة نازك الملائكة والشاعر خليل الخوري والشاعر قاسم حداد .

وقد أغراني في اختيار الأولى أن أنظر في تطور صوت من اصواتنا الشعرية المبدعة كان له فضل الريادة في خلق القصيدة العربية الجديدة وبعد انقطاع عن العطاء أو بعد انكفاء نسبي عن خط التجديد الذي شقته نازك ، تسترد الآن في قصيدة مرايا الشمس اوتارها الصافية ودفء نغماتها وجماليتها التركيبية المهندسة واسمحوا لي ان أتوقف لحظة عند اسلوب نازك ولغتها ذلك ان ما بدأت تعانيه القصيدة العربية الجديدة من تعقيد وتقعر وتغريب وتهويم وتضليل في مزاوجة المفردات واحداث « حرائق » الكلمات بالقش الجاف والتراكيب البهلوانية وانطفاء جذوة الايقاع والنغمية كل ذلك يخلق الآن أزمة لهذه القصيدة قد لا يكون ثمة سبيل لازاحتها بغير العودة الى الينابيع الصافية التي انطلقت منها لا للرجعة والارتكاس بل لاسترداد نسغ ريان بدأ يجف في اوصال جيل جديد من شعراء الشباب .

هذه النغمية والايقاعية والموسيقية تبقى جميعها ميزة نازك الملائكة الى جانب نقاوة اللفظة واشراق الكلمة وغنى المفرادات والتراكيب معاً فضلاً عن اجتناب اللفظ النابي والمفردة القلقة والعبارة المصطنعة وبفضل هذا تبقى القصيدة



د . خالد الجادر
ضد التيار

الملائكية عمارة هندسية متينة البناء معجبة .

ولكننا مع الاسف نفتقد في هـذه القصيدة مزيتين يتميز بهما شعرنا الحديث الاولى : مزية العمق المضموني والاخرى مزية الغموض الذي يكمن فيه نبع الايحاء والشفافية .

فقصيدة مرايا الشمس تأملات أمام خريطة فلسطين في ثلاث لوحات نفسية بسيطة : نظرة الى مدن الأرض المقدسة وهدبة زهرة الى كل منها [١] . ونظرة اخرى تهدى فيها الدموع والعبرات ونظرة ثالثة تهدى فيها القنابل والمدافع والسكاكين وماذا بعد ؟

شعور لدى الشاعرة بالخواء والاندحار أمام مدن الخراب وتساؤل عن سرّ ذلك ثم جواب عجيب مستمد من نظرة ميتافيزيقية اثبتت مأساتنا الفلسطينية منذ عقود ان ليس فيها غناء . صحيح ان القصيدة تنتهي بتجميع للنظراب الثلاث ولانفعالاتها يتلخص بأن التحرير سيكون بالورد والدمع والسكاكين وذكر اسم الرب ولكن هذه رؤية للقضية لا تزال شديدة الرومانتيكية في زمن يستشرى فيه الصراع الاجتماعي والاقتصادي والعسكري وينهض فيه العلم والتكنولوجية كاكبر قوة في تقرير المصائر ..

واذا قيل بأن هـذا شعر لا يحتمل هذه المحاكمة العقلية ، قلنا ان الشاعرة طرحت في قصيدتها مقولات عقلية فكان لا مفر من مصادرتها على الاساس نفسه .

اما المزيـة الاخرى التي نفتقدها ، فهي ذلك الغمـوض الشفاف الذي كان يغلف كثيراً من قصائد نازك الملائكة السـابقة . ولا حاجة بعد للقول ان القاريء المتذوق يحب القصيدة على شكل امرأة . فاذا تمنعت وصدت وعذبت كانت أشد اغراء اما اذا سلمت نفسها بسرعة ، فهي مبتذلة يسـهل النفور منها وهجرها . كذلك القصيدة ، والحق ان « مرايا الشمس » تستسلم بسرعة للقاريء حين يكون حريصاً على اكتشاف حناياها ورفع حجبها بيـده واصابعه عبر لمسات من الغموض الموحي الشبيه بستارة شـفافة يشقى الناظر لتكشف ما تخفيه خلفها ولا تصل انامله الى اسرار جمالها الا بثمن غالٍ من الجهد والعذاب ، ولكنه العذاب اللذيذ المذاق .

قصيدة نازك الملائكة شديدة الوضوح ، بل لعلها اوضح مما ينبغي ، ليس لانها بسيطة المضمون . فالبساطة ليست نقيصة في الشعر بل قد تكون مزيـة بل لأنها مكشوفة الرموز ، وسيظل الرمز ، كما علمتنا الشاعرة نفسها في دراساتها الشعرية القيمة ، عنصراً اساسياً من عناصر العمـل الشعري ، الخلاق . وكم تمنينا لو أن القصيدة حوت كثيراً من الرموز التي نجد مثالاً جميلاً عنها في الخاتمة .

واحس خارطتي ترفرف كوكباً
في لانهايات المدى النائي
وينبت لي جناح

× × ×

(١) ويجب ان نعترف بأن هذا المقطع يحتوي مسرداً جغرافياً لا يخلو من املال لاسماء المدن كما يحتوي مسرداً نباتياً لأسماء الزهور

هذه الشفافية المفتقدة نجدها شديدة الحضور في قصيدة خليل الخوري :

« حتى العصافير تعرف من أين يأتي الخطر »

وسر جمال هذه القصيدة يكمن في التحام البساطة التعبيرية بالرمز المضموني . هذا الرمز الذي يقلقك اكتشافه وتتبُّعه والتذبذبُ النفسي في التكهُن به . ولكنك تنتهي الى ادراكه وتسعد بعد أن تتعذب حتى لتؤثر أن تستبقيه سراً في نفسك لا تبوح به خشية ان تفقد سحره .

والشاعر خليل الخوري يطرح في قصيدته البسيطة المظهر قضية لعلها ان تكون أخطر قضية عربية الآن . . . قضية المصير العربي كله . . . اختيار الدرب الجديد . . لا يتحدث الشاعر عن وضعنا السياسي اليوم . لا عن حرب تشرين ولا عن فصل القوات ولا عن الجولان ولا عن النفط ولا عن مؤتمر جنيف . . . ولكنك أنت القاريء لا تستطيع الا أن تفكر في هذا كله عبر ستارة الاختيار الذي يطرحه عليك الشاعر . . . أن تختار أحد الطريقين لا ثالث لهما . . . طريق المرايا الجديدة والضفاف التي ستجيء ، او طريق المواني والتجارة والدعارة . الطريق الأول محفوف بالمخاطر . ولكن قلبك الذي هو ربّان كل المخاطر وما اجملها من صورة : قادر أن يقودك الى شاطيء الصباح . اما اذ ترددت وتوقفت وتريثت محايداً . . . فستفقد ورده الصبح وتتخلى عن المسافرين في مركب الشرق والشروق والخبز والرغد . . . ستتعذب في هذا المركب الذي وصفه قدامانا بأنه المركب الخشن ، ولكن ما جدوى الحياة بغير عذاب ؟ اليست هي الليل دون نجوم . . والشمس دون ضياء . . أما المركب الآخر . فلا بد أن تبيع فيه الذي لا يباع . التراب وما فوقه . . . وما تحته .

ماذا تراني قد فعلت هنا ؟ لم أفعل إلا ان نثرت قصيدة جميلة نثراً كسيحاً . ستفادياً من ان اكشف الغلالة الشفافة . . . ولكنك تدرك كل الرمز الذي يطرحه خليل خوري بايحائية بسيطة وعميقة في وقت معاً . وبلغة شعبية وفضيحة في آن واحد . وبشاعرية بعيدة عن التكلف والتقعر . واصطياد الصور المستحيلة والتراكيب البهلوانية التي تفسد كثيراً من شعرنا الحديث . . وأراني لا أكاد أتردد في عدّ هذه القصيدة نموذجاً جيداً لتطور قصيدتنا العربية الجديدة . في مضمار الشكل والمضمون معاً ؛ جمالية البناء البسيط ذات المعمار البعيد عن الزخرفة اللفظية وإن كان يشكو بعض النثرية وأهمية المضمون في تصوير حياتنا الجديدة وقد كنت اتمنى للشاعر ان يتفادى بعض التكرار في المعنى ويطلب مزيداً من التركيز بعكس تكرار بعض العبارات الذي كان ذا دلالة بعيدة من مثل الحاحه في قوله .

نحو الضفاف التي ستجيء ، التي لم تجيء بعد لكنها
ستجيء . التي لم تجيء بعد

فدلالة هذا التكرار هي الحاح على اقناعك بأن الضفاف التي تراها بعيدة لا بد ان تبلغها مهما ابتعد بك المركب عبر الامواج والعواصف . ولعلّ أهم فكرة تضمنتها القصيدة هي ادانة التوسط ، هذا الذي هو شر الأمور بين الكرامة والمذلة . فلماذا تتخلى عن الكرامة ، وليست هي (اكثر من ميتة ستجيء سواء أأجلتها أم ذهبت اليها ؟) ! ها هنا اليوم نجد هذه الأمة أو هزيمتها النهائية : الفداء والشهادة من أجل الكرامة ، أو التخاذل والخنوع من أجل النجاة بالجلد الجبان . ولا حاجة الى استقصاء الرمز في (الريح الشرقية) و « الريح الغربية » فالشرقية تعرفها من صفاء الصباحات بعد الهبوب ، والغربية تعرفها من تخلخل ما بين عينيك والشمس فلا تتردد في الاختيار لانك تعرف اين الخطر حتى العصافير تعرف من أين يأتي الخطر !

× × ×

أما قصيدة « نكهة الرعد » للشاعر البحراني قاسم حداد : فقد سبق نشرها منذ عامين وقد كنا نتمنى ان نقرأ للشاعر قصيدة جديدة ولكننا نعرف ما عاناه في الأشهر الماضية من عسف واضطهاد ونأمل أن نقرأ له أو يقرأ لنا جديداً من شعره عما قريب استوحاه من معاناته الأخيرة ولأن كنا نقدر في قصيدته هذه زخم الصور والمشاعر في تصوير النضال وربطه بالجموع والاشواق والأحلام فسيكون شعره المقبل نفحة جديدة من شعر النضال الذي يمزج في ملحمة واحدة عذاب السكين ونشوة الجرح في درب التغيير المرتقب .

رأي خلدون الشمعة

سأتناول في نقدي قصيدة « ولادة في ساحة التحرير وأخرى لامرأة العزيز » للشاعر حميد سعيد من العراق. هذه القصيدة نموذج متقدم في حركة الشعر العربي الحديث. ولذلك افترض أن أفضل منهج للتعامل معها هو منهج الانارة والكشف عن خارطة القصيدة، وحركتها الداخلية، وسير بنيتها التعبيرية، واستنطاق مطاويها السرية، فمن العبث أن نقدم نصاً نثرياً موازياً يستعرض أفكار القصيدة، نزعم انه القصيدة نفسها. ذلك انها عمل شعري تركيبي، يسهم في تكوينه عنصران متعاكسان ومتداخلان، وليست بناء متسلسلاً وفق منطق سببي ترابطي. كما هو الشأن في الشعر العمودي.

هناك إذن عنصران متداخلان يمثلهما :

آ ــ البعد التاريخي.

ب ــ البعد الاسطوري.

تبدأ القصيدة باستعراض لتجربة لغتها مستمدة من لغة الحياة اليومية.. وهي تجربة مناضل يقدم سيرته الذاتية التاريخية بدأ من ذروتها، إنه يحتكم لمجموعة من العابرين في ساحة التحرير، الذين يمثلون انماطاً مختلفة من الجماهير، يعرض أمامها قضيته، تأريخه الشخصي الذي يؤرخ بالتالي لتاريخ العراق المقاتل.

وعلى ذلك فالشاعر يروي قصة. والقصة تجري في مكان هو ساحة التحرير. وهذا الرمز المكاني له دلالاته التي تجسد جزءاً حافلاً من تاريخ العراق، فنحن إزاء سلسلة من الانتصارات والاجهاضات. الا أنه بتصادم وتضافر السلبي والايجابي تحدث الولادة، وتتبلور صورة الثورة وينتصر المقاتلون.

وهكذا يتنامى الخط التاريخي الذي اختار له الشاعر لغة متوترة ذات انتقالات سريعة.

« للشارع الضيق.. للساحة.. للراكض في الساحة للسيدة الضاحكة..

الام التي تسكن فجر الوطن الوردة..

للشيخ الذي يغرق في قيلولة بيضاء..

للطفل والقصيدة..

احتكمت.. »

ثم تنتقل القصيدة من مرحلة الاحتكام الى مرحلة عرض التجربة. ويتصور الشاعر نفسه راقصاً في المطر، بين العابرين في ساحة التحرير، بعد أن تحققت الولادة الثورية. الا أن الخط الاسطوري في القصيدة سرعان ما يقدم على نحو (تضميني). ويبدأ الشاعر بالكشف عن تجربة معاكسة للتجربة التي تناولها، وتنهض على أساس من اعتماد أسطورة يوسف وامرأة العزيز، الا ان الاسطورة تكتسب في خلقها التعبيري الجديد، معنى آخر يغاير دلالتها الاسطورية الأصلية. انها تستحيل الى موقف سياسي.

فيوسف يصبح مجرماً ينقض على امرأة العزيز فيدميها ، وامرأة العزيز وبعلها يفتحان الاذرع للقادمين من الغرباء .

وبالتالي فان المواقف التي تمثلها شخصيات الاسطورة ، تصوغ صورة جديدة لها ، تمنحها بعداً سياسياً واضح الاتجاه . وتتخلل عرض الاسطورة عودة الى تجربة السرد الذاتي التاريخي التي استعرض فيها الشاعر مراحل الولادة الثورية في ساحة التحرير .

وبهذا التداخل يستهدف الشاعر أن يحقق في القصيدة نوعاً من التكامل والوحدة القائمين على التضاد . فنحن ازاء مزاوجة بين خطين متعاكسين ، واذا نظرنا الى هذا التكامل من منظور الموضوع أو (القيمة) فاننا لابد أن ندرك هذا التكامل بين الخط السلبي والخط الايجابي .

الا أن الشاعر يبدو اقل سيطرة على القصيدة حينما ننظر اليها من منظور التكامل العضوي . فنحن ازاء شكلين من التعبير . هناك أولاً : السرد الذاتي ، الانا وهي تستعرض التاريخ ، وهناك من جهة أخرى ، الاسطورة أو القصة الخرافة التي تكتسب سيماء جديدة في صياغتها الجديدة . ان الاسطورة هنا لا تلتحم بالقصيدة بوشائج عضوية ، وإنما ترتبط بها بعلاقة (تضمين) وهذا الشكل من البناء الشعري بالغ الخطورة . ذلك أن (التضمين) هنا ليس تضمين اشارات ودلالات من مصادر مختلفة ، وانما هو ينطوي على طابع شبه استطرادي . .لانه تضمين مطول وليس مؤدى على نحو سريع الانتقالات كما كان الشأن في المنهج الذي استهل به الشاعر القصيدة .



وهكذا فان القصيدة تحقق قدراً ملحوظاً من الموضوعية (الثيمية) ، الا أن الشاعر لا يحقق القدر نفسه من السيطرة على وحدة القصيدة العضوية . فهي قصيدة واحدة من حيث الموضوع الذي يربط الخطين المتعاكسين فيها، بوحدة قائمة على التضاد . الا أنها أقل التحاماً من ناحية وحدة الشكل العضوية بمعناها التعبيري وليس بمعناها الدعائي .

وبعد فان هذه الملامسة السريعة للقصيدة لا تزعم اكثر من محاولة الكشف من ملامح خارطة القصيدة الشاملة ، دون الدخول في التفاصيل التي تحتاج الى وقت أطول بكثير من الوقت الذي اتيح لي .. الا انها على أية حال تصبو لسبر بنائية قصيدة مركبة ربما كانت تمثل من حيث قوتها ومن حيث ضعفها ، شيئاً من التجربة التعبيرية المتقدمة في الشعر العربي الحديث . •

د. عبدالرحمن الكيلاني
الثـورة

رأي د. لطفي عبد البديع

ايها السادة .. كان ينبغي ان يكون التكريس في ندوة امس . ان يطلع الذين كلفوا بنقد القصائد التي القيت ليلة امس . . ان يطلع النقاد على القصائد جميعاً ليكون هناك ما يشبه التناسق . . وحتى تتساوى الآراء .. الا ان الذي حدث هناك .. فقد اعطي كل منا قصائد لا اظن انه يراها احق من غيرها بالنقد وكانت من نصيبي قصائد ربما كنت اود أن اقف على سواها لا لانني اشير بذلك الى ما سأقوله فيما بعد بل لأني ارى ان النقد لم يعد قولاً يردد فيه النقاد هذا حسن وهذا قبيح . . . اجاد الشاعر هنا او اساء هناك . . ان مما نعرفه جميعاً في كتب النقد جميعاً ان النقد كالشعر سواء بسواء .. كلاهما تجربة روحية فكرية . . والناقد ليس أقل من الشاعر في الخلق فالقصيدة كالمعزوفة كلتاهما يحتاج الى حوار . . والحوار ليس قائماً على مجرد الاثر السطحي العارض الذي يتلقاه الناقد من كلمة هنا أو كلمة هناك أو بيت يقال له بيت القصيد أو عبارة يطرب لها كما اعتادت آذاننا ان تطرب لغناء ونحن متكئون على الكراسي الوثيرة . . .

النقد .. لا لانه كما يقال في العصر الحديث .. اعظم حركة نقدية عرفتها البشرية منذ ايام ارسطو .. لا لان النقد على هذا النمو ينتهي عند عصرنا الحاضر بل لان النقد يرجى منه أو يحتذي الانسان يبحث عن الانسان الذي حطمته الآلة . الذي حطمه الطغيان .. الذي حطمته القيم المزيفة . . يبحث عن الانسان الذي يلتمس اصالته في الروح ، في الفكر الذي يتميز به عن الكائنات الاخرى واذا كان هناك من مزق بين الانسان وغيره من الكائنات فهو هذا الفكر .. فهو هذا المعين المتدفق المبدع الذي يتجلى في شعر الشعراء وفي صور الرسامين وفي نحت النحاتين وفي انغام الموسيقيين .. هذا الوجود المتدفق هو الذي يتميزه عن النبته .. النبته تتنفس .. والحيوان يتنفس ويغضب وربما يفرح . . ويقتل وتمتلىء معدته ويتجشأ ويتقيأ وينام كانسان .. الانسان شيء آخر ..

هذا هو الفكر الذي يريده النقد ان يرفع به الشعر الى قيمته التي ينبغي ان يوضع فيها .. كان لابد من هذا لانه ليس مجرد مدخل بل لانه تصحيح لشيء اعتادته عقولنا وأفكارنا في العالم العربي سواء عند الشعراء أو عند مستمعي الشعر فنحن ربما تردنا الكلمه لا ربما تردنا للعبارة كما قلت وليس هذا بالشيء الذي يمكن انتزاعه في لحظة او في يوم او في ندوة شعرية .. ان حديث الشعر الى هنا صراع روحي جديد كلاهما نوع من اثبات الذات . . .

اثبات الارادة الانسانية على الفوضى.اثبات الارادة بالكلمة الخلاقة الشريفة الغامضة غموض الحياة ولكن اين هذا الشعر الذي قيل امس .. استميحكم عذراً اذا قلت اني كنت انتظر شيئاً اخر كنت انتظر كلمة تدوي فيها اصوات قديمة انبعثت من المربد . . . .

انبعثت من ابي عمر بن العلاء .. وابي عبيده معور بن المثنى والاصمعي والجاحظ يحملون هذا التراث الذي فصلهم عنه قرنان كاملان .. جمعوا تراثا لا ندري كيف جمعوه .. جمعوا روحاً لاندري كيف التقطوها .. ونحن عالة على هؤلاء .. هؤلاء الذين يحملون اللغز في ايديهم ولا ندري ما هي هذه المفاتيح .. مفاتيح الروح العربية التي نفتقدها في الشعر الحديث .

لم تؤكد الروح العربية ان يكون شعراً موزوناً على اوزان الخليل فاوزان الخليل ليست مقدسات وربما عرف العرب شعراً آخر غير الذي احصاه الخليل في اوزانه .

فسواء كان الشعر على اوزان الخليل او مطلقاً حراً فالامر سيان العبرة بهذه اللغة .. اللغة الخلاقة .. اللغة المجازية .. اللغة التي يقتنص فيها الشاعر الوجود كله ، اللغة التي لايكتفي المرء بمطالعتها وهو نائم على فراشه وهو الذي يستمع الى الموسيقى التي اعتدنا ان نسمعها ، الموسيقى المطربة .. انها الكلمة التي تجرح .. الكلمة التي تؤذى .. الكلمه التي تورث الصراع الذي يحس معها المرء بأن وجوداً جديداً يتدفق حيالها .

الكلمة الوامضة .. التي يقال عنها رمزاً .. وليس الرمز هو ان يقال معنى هذا اللفظ كذا او معناه كذا .. اني اخالف فكرة الدكتور ادريس .. حين فسر الريح الشرقية او الريح الغربية بانها تلك او هذه تلك .. الرمز ينبغي ان يتضمن هذا الغموض، ينبغي يتضمن هذين الضدين وهذه حقيقه الشعر .

الشعر الذي القي بين يدي للأسف شعر لاحقيقة منه. شعر لا ادري هل هو من هذا العصر .. ام شعر قديم .. قديم لانه يتقيد بالمنطق .. المنطق الذي اعتاده الناس .

حين يقول القائل

اتيتكم من الصحراء من مملكة البدو

ليس هذا بالشيء الجديد .. لاننا نعلم انه من الجزيرة العربية ثم اذا قال : رأيت الملك الضليل .. يحكم في فيا فيها .

انا انزه امرء القيس عن شيء من هذا .

امرؤ القيس الملك الضليل شيء اخر ليت شعراءنا قرأوا شعر امريء القيس على ما ينبغي .

هذا شاعر يتحدى الكون . هو شاعر السقوط وهو شاعر الكون .. وهو شاعر الأرادة وهو شاعر الذات .. نحن لانعي شعرنا .. لانعرف شيئا عن الشعر العربي .. ويؤسفني ان اقول .. وانا استاذ جامعي مسؤول ان جامعاتنا وعالمنا العربي يفهم شعره وهو يجهل حقيقته ثم ماذا اذا كان يعجب السامعين ان تتردد في بعض القصائد لفظة دولار اذا كان الشعر الغاية منه بث فكره .. جريا وراء فكره الالتزام الخاطئه فهذا ليس شعراً .

الالتزام هو اني لأاقف طويلا عند هذه القصائد التي امامي .. مملكة البدو،وبعض الشواهد في مقبرة الشهداء ، والثالثة للتركي الذي لايعرف العربية .

فتيار القصائد هو واحد .. الالتزام .

الالتزام الذي تردد على الاسماع والذي امتلأت به الافواه دون ان ندري حقيقته .. كلمة ترجمت واصلها اعجمي مشوه ككثير من كلمات النقد التي نقلت الينا .

مامعنى الالتزام .. سارتر نفسه .. وهو امام من أئمة النقد الالتزامي .. الكلمة الشعرية شي .. معناها انها لا تتماشى فيما يسمى بالمضمون .. مهما هتف الهاتفون بالجوع والعري والعطش وبؤس البائسين .. ومهما شنعوا على من يتراءى لهم بأنهم يزعمون خانوا اوطانهم .. او ما الى ذلك .

فليس هذا من الشعر بشيء .. يكفي منشور واحد يوزع ليكون في قيمة القصائد الشعرية .. يكفي هؤلاء مثلاً كتاب مثل كتاب كارل ماركس ، يكفي ان يكون هذا الكاتب هو قمة في الشعر اذا كان الشعر التزاماً ثم انا انزه الشاعر عن ان ينتقي الفاظاً كالعهد لمجرد ان يقال عنه .. ان في شعره لفظة عهر .. اوفلان يصنع كذا .. ليست القيمة في اللفظ .. بل بالتركيب .. بهذا الصراع . بهذا العنف .. بهذه اللغة التي يصارع بعضها بعضاً فانا اختم كلمتي هذه بان ارى ان الشعر ليس هو دعوة لشي معين ولالتزام معين انما الالتزام بحقيقته هو التزام الحياة والموت والتزام الحرية بالسرية والتزام الفكر الذي لايشنع على الناس ولا يقدح بالناس .

تعقيب د. عبد الواحد لؤلؤة

ثلاث قصائد في امسية الأمس، وثلاثة اصوات تخبرنا جميعاً ان الشعر العربي ما زال بخير. صوت من البعيد القريب كان عبر ثلث قرن يحمل العروبة وحدة في قلبه ويتغنى « على حجم اللسان/وحجم كل خليّة تستوطن الجسد » منهل ثر ّ، شربنا منه يوم كنا نتهجّى احرف القصيد ونهلنا منه ايام الشباب ولما نرتو بعد وكيف نرتوي؟سليمان العيسى ما زال حاضراً في كيان الشعر العربي منذ سنوات الحرب العالمية الثانية، والوحدة ما زالت حلما فكيف نرتوي.

شهد سليمان ولادة الشعر العربي الجديد في العراق، فهو واحد من جيل الرواد مع نازك وبدر ذلك الجيل الذي فتح امامنا الطريق، نحن الذين نحب الشعر، وأنار أمامكم الطريق،انتم الذين تكتبون الشعر. هنا ما عاد الشطران يتحكمان بفكرة القصيدة، بل عادت الفكرة تتبلور في صورة قوامها شطر واحد او اشطر ما زالت تعتمد التفعيلات الخليلية. هذه الثورة في الشكل حمل مشعلها سليمان ورفاقه منذ ربع قرن، وقد اصبح هذا الشكل مألوفاً لديكم الى درجة عاد معه التذكير بيداياته يشبه محاولة التذكير بأمر بدهي.

« اقاتل باسمك العريان » قصيدة عشق لوطن الوحدة، وكل قصائد العشق، وأحسن قصائد العشق هي التي تعتمد بساطة اللفظ وسهولة الانسياب وذاتية التعبير. فالعشق لايتحمل التعقيد، والا اصبح مرضاً، وقصائد عشق الوطن لاتتحمل بهلوانيات اللفظ والا اصبحت وسائل للوصول الى كرسي، « ومانفستو » مشبوه الجرس. في هذه القصيدة يتراكب الشكل والفكر، ويكون الايقاع في خدمة الفكرة دائماً، كما تكون القافية التي تنير علامات.

توقف والتقاط انفاس، حتى لانكاد نحس بها، لان القصيدة باجمعها نفس واحد طويل ونهر يتدفق، يتراقص كلما التقت به الروافد، يعرض أو يستدق ولكن التيار الهدار هو هذا العشق الصخاب للوطن. وهذا العشق للوطن ما زال يتدفق في شعر سليمان ونحن مازلنا نستمع ولا نمل فليس في هذا اللحن رتابة وسليمان يشكل صُورة في قريته على فم العاصي حتى بغداد حتى اليمن حتى مصر، عبوراً على الماء الذي حزوا به رئة هذا الوطن الذي تشتعل الثورة من ظفار وريشه ثورة الاوراس. وقصيدة العشق هذه، خلاف كثير من قصائد العشق، لاتعترف بالحزن ولاتغازل اليأس، لأن العاشق العربي فيها قد نقل « على صليب النار من سور الى سور » فبرغم حرائق هولاكو ومذابح بلفور تعود عنقاء العرب.

هذا الايمان بالانبعاث من الرماد هو ما يذكي جذوة الأمل فينا، نحن الذين لانحسن القتال الا بسيف الكلمة.

القتال ـ الكلمة، والقتال ـ القتال يجتمعان في قصيدة خالد ابو خالد « مواصلة الخروج على قرار التصفية » قصيدة تحس انها كتبت على أخمص بندقية

هذا هو الشعر المقاتل. هذا شعر لاتحس فيه بعبثية الكلمة، لأن الكلمة خلق « عصية المغلاق بندقية المحاصر الذي يسكنني » جرس قاس يرسم لك موقف الرفض مجسداً بانحباس امكانية الفعل، فتلخص جميع جوانب الازمة المأساة. ماكاد هذا العربي القافز من تحت خيمة النسيان ان يضع اصبعه على الزناد، وهو لايصدق، ونحن لانصدق ان الذي لايأتي قد أتى، حتى أتى ما لم يخطر على قلب بشر، ولا شيطان. ما لذي حصل؟ اجهاض ساعة الولادة؟ ما الذي حصل؟ شلّتنا مفاجأة اكتشاف قدرتنا على الفعل؟ والمقاتل انسان يحب، والحبيبة فلسطين. والعاشق المقاتل سيموت حبا ولن

يصلي احد عليه في مساجد القرى . ولكن ما الذي جرى ؟ لماذا لايذكرون خبرا عن « سيلة الظهر » في الاذاعة اليومية ؟ هل انهم يقامرون بنا وقد خدعونا طيلة ربع قرن ؟ واذا انفرج الستار ، وقد انفرج الستار ، هل صحيح « انهم يجهزون للحريق الكتب ، الخرائط ، الاطفال » اذن لماذا جمعوا كل هذه الاسلحة « التي تطل في القاعات » ؟ ثم « هل تختلط الرؤية أم ينسحب الليل على النهار ؟ »

هذه هي « الاسئلة التي تلاحقت/تأكل كالمنشار في الذهاب والاياب » عظم كل واحد من هذا الوطن العربي المخدّر بالاذاعات والبيانات الرسمية . ولا أحب التعليق على قصيدة ممتازة كهذه يحلم باكثر من إثارة رغبة في اعادة قراءة القصيدة ذاتها . فالقصيدة خلق ، والتعليق دخيل يجب ان يحذر التشويش على المتلقي هذه صُوَر تتقافز ، تتسارع ، تنسكب في تيار وعي ما حدث ولم يعِ ما يحدث . ما الذي يحدث ؟ هذا هو السؤال المشروع الذي يعطينا الحق في العيش ، وأحسب ان هذه القصيدة تثير فينا هذا السؤال ، وتنجح في إبعادنا عن محاولات التخدير التي تعجّ بها بعض صحف هذا الوطن الكبير . واذا نجحت قصيدة في اثارة تساؤلات عن ذاتنا فماذا نريدها ان تفعل افضل من ذلك ؟

صوت رافض آخر نسمعه من ممدوح عدوان . قصيدته « مهرجان دموي للفقراء » هي نموذج آخر للشعر المقاتل الذي هو شاهد الحاضر والمستقبل . هذه القصيدة مثل سابقتيها ، نجحت في اعادة مفهوم السياسة الى نبعها الانساني الاعم ، كظاهرة حياة ، وليست كشعارات للاستهلاك المحلي او شعارات للتصدير ، سيان . بذرة الريبة في ما حدث ، وكيفية ما حدث تبرر هذا المقتطف من قس بن ساعدة الايادي ، او خطباء العرب ، ام تراه اول حكماء العرب ؟!

« ترقب الاحداث ، ترَ ان في الامر خيانة » أحسب أن هذه الفكرة يجب ان تكون زادنا اليومي ، وأحسب ان كل ماعداها خدر ، وخبز وحشيش وقمر . دقت الحرب ابوابنا جميعاً وما عرفنا الطارق ، وكانت الحرب ترتدي اقنعة الوطن فكيف لانمشي معها ؟ وكيف لانترك كل اعتبار وكل خلاف رأي ومذهب ونسير معها وهذا ما حدث ، وسرنا معها ولكن بعد ان سرنا ما الذي حدث ؟

هذا التساؤل يشترك فيه ممدوح عدوان مع خالد ابو خالد فيصبح الشعر تفسير حياة ، سمّه التزاماً ان شئت ، او سمّه ماشئت فهو يبقى دائما نبض حياة ، هذا الشعر الذي يقنعك ويهاجم فيك القلب والعقل معاً فتحس بالمرارة وبالخجل ، وبالرغبة إن تعيد قراءة هذه القصيدة مرات ومرات ومرات ، وهذه أمارة الشعر العظيم . تحس وانت تقرأ القصيدة بالمأساة ان جذورك قد تعرضت الى محاولة قطع ، وقد ركضت الى الموت . « وفي وسط الحرب اكتشفنا لعبة الغدر ولم نرجع/لكي لاتتصل المذبح وحدك » هذه غاية البطولة ، ان تقاتل وانت غير واثق من النصر ، ولكنك تقاتل ، لان حب الحياة فيك يدفعك ان تقاتل . ولكن من يذكر « شباباً تأكل الطير بقايا لحمهم في التفر » ؟ مرة اخرى ، ما الذي حدث ، وكيف حدث ؟

هذه القصائد الثلاث يبدو جوهرها الأصيل في القراءة الهادئة الواعية . وقد يجور الالقاء المتعب على بعضها ، كما قد يجلو الالقاء البارع بعض صور لاتلبث ان توحي بها القراءة . طالما كان الشعر الحديث عيش تجربة ، فهذه التجربة يجب ان يعيد المتلقي عيشها بكل جوارحه .



حافظ الدروبي
من العمل الشعبي

تعقيب عادل ابو شنب

لن تجدوا في كلمتي التالية تقييماً نقدياً ، بل ستجدون رأياً قائماً على التذوق الفردي . هكذا شاء الظرف الا نتداول القصائد قبل إلقائها بمدة كافية ، حتى يصبح التذوق نقداً ، تقييماً ، فاعذروا في كلمتي . . هذه الصفة المعلن عنها منذ البدء .

حظيت من قصائد يوم أمس بأثنتين تمثلان طرفي نقيض في حركة الشعر العربي ـ ان صح التعبير ـ الاولى . . هذا الشيء الذي قاله عبدالله بن يحيى العلوي . نظم طريف ما أحسب أن أحداً قد قبله على أنه شعر ، بل ما أحسب أن أحداً قد ربط بينه وبين التراث الشعري العربي القديم . كل ما في الامر أن النظام قد استخدم الوعاء الذي كان يستخدمه الشعراء الأولون ليقول افكاراً وآراء يومية متداولة ، يلتقطها المتلقون صباح مساء ، عن طريق مختلف وسائل الاعلام المعروفة . ان من الظلم للشعر العمودي ، في بعض الاحيان ، أن ينتسب اليه نظم كهذا الذي سمعناه أمس ، ولا يغفر للنظام أنه تطرق الى موضوع وطني وحاسم ، كموضوع التأميم ، فالفن السيء بتناوله الموضوع الوطني قد يسيء إليه !

أما القصيدة الثانية فلشوقي بزيع التي هي من هذا الشعر الحديث الذي طغى وأصبح سيداً ، يتصدر الصفحات ، ما كان منه اصيلاً وما كان منه تقليداً لأصيل . ويلفت النظر أن هذه القصيدة ، كمعظم قصائد الشعر الحديث ، تحتاج الى من يقرأها أكثر مما تحتاج الى من يسمعها ، حتى يصل إليها ، أو يصل الى شيء مما فيها ، فيرى الى الغموض الذي كان نظنه إبهاماً ، وقد أصبح دلالة أو رمزاً ، ويرى الى تجربة الشاعر في بناء قصيدته ، بتوظيف جميع الوسائل التي يملكها ، كاللغة التي تستحيل بين يديه الى لغة أخرى ، غير تلك التي استخدمها الشعراء من قبل ، أو غير تلك التي سيستخدمونها من بعد ، يلدها ولادة جديدة ، وكالشكل الذي لم يعد وعاءً جاهزاً مرّت عليه تجارب الاف الشعراء ، بل غدا اعادة تشكيل للواقع النفسي والحضاري والاجتماعي للشاعر .

لغة القصيدة التي نحن بصددها لغة خاصة بها هي . هذه خاصية من خصائصها ، غدت الألفاظ فيها مشحونة بمعانٍ ليست لها في الاصل . وهذا الطموح في توظيف اللغة توظيفاً جديداً ، وفي شحن الكلمات بمعانٍ جديدة . . قاد الشاعر ، ربما عن عمد ، الى استحداث صور شعرية مغرقة في عدم مألوفيتها :

« سيأتي زمان الولادة والفصل بين الخلافة والسوط
شيء يعيد القطامي بعض إله ! »

ها هنا فقدت الكلمات معانيها القديمة ، واتخذت لها دلالات أخرى ، لها ظلال في نفس الشاعر ، ما وجدت على هذا النحو الجديد الا لتشكل صورة شعريه مغرقة في غرابتها ، ومن هذه الصور غير المألوفة المتلاحقة تتشكل لوحة سوريالية للعربي الرافض الذي يريد هدم الواقع القديم ، وبناء واقع جديد ، مشرق ، يرجع كل البغايا عذارى .

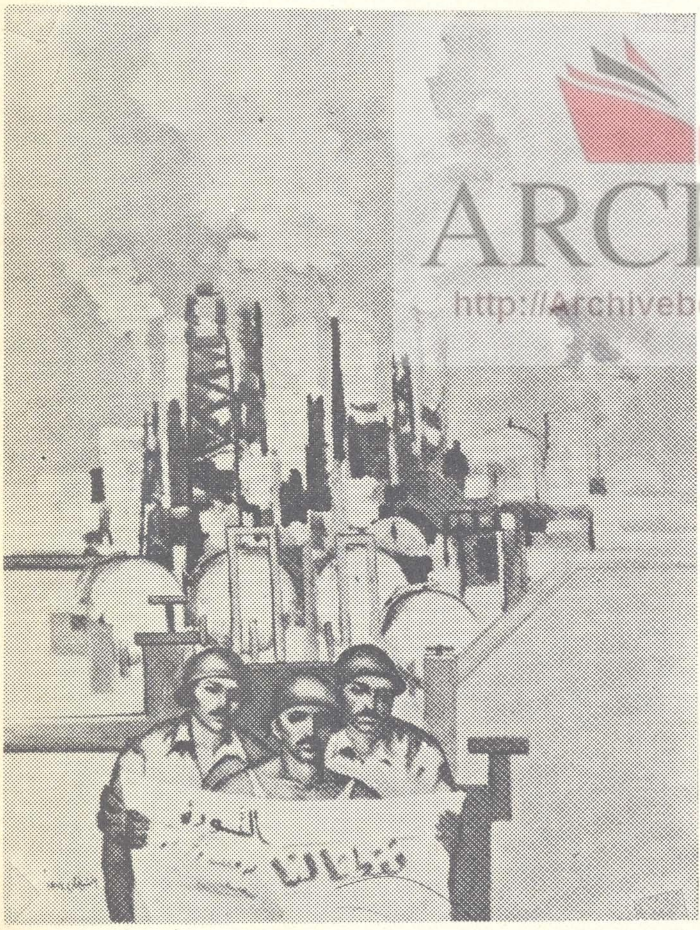
القصيدة اذا تطمح الى أن توظف نفسها توظيفاً اجتماعياً وانسانياً . انها بهذا الطموح المستخلص بصعوبة ، ملتزمة . لكن مشكلة الشعر الحديث ، في طموحه الى التعبير عن حركة الحياة المتغيرة ، أنه لم يستطع حتى الان أن يكون تمثيلاً صادقاً لهذه الحركة . ومشكلته أنه لم يملك بعد خاصية الايصال التي ملكها الشعر التقليدي عن جدارة ، فهو لا يتكيء على قافية أو وزن الا قليلاً ، وليس في بعضه تلك الغنائية التي تجر المتلقي الى الافتتان بالنفس الشعري الموزون ، فهو كالمارد الذي ظن أنه تحرر وخرج من القمقم وهو ما يزال فيه . صحيح أنه تخلص من ضغوط الشكل التقليدي وجمالياته ، لكنه وقع تحت تأثير منزلقات التوظيف الجديد للغة ، و تحت تأثير استحضار الصور الشعرية التي تريدان التوفيق ما بين الذاتي والموضوعي ، وبهذا قاد نفسه الى التأرجح بين أن يكون فناً ، بكل ما في ذلك من مخاطر الوقوع في الغموض والابهام والرمز والسوريالية والتجريدية التي ليست هي في الاصل أدوات ايصال صالحة الى الجماهير التي يلتزم الشاعر من أجلها ، أو أن يكون منشوراً انشائياً ، غير مكترث بالفن ، بكل ما في ذلك من مخاطر الوقوع في النثرية والخطابية والانشائية البعيدة عن الحركة والحياة.

هذا المأزق يقع فيه معظم شعرائنا الجدد . انهم يتأرجحون بين الحالتين ، وشوقي بزيع ، من خلال قصيدته ، واحد من هؤلاء الذين لم يرتقوا بتجربتهم الشعرية إلى النقطة التي تجعل من شعرهم فناً حقيقياً ، ولم ينحدر بها الى مايجعلها منشوراً دعائياً . انه يجمع الحالتين معاً في القصيدة نفسها :

« بلادي بغي بثديين ، ثدي ينز دماء وآخر زيت
وأمس رأيت فتاة برسم الدعارة ، قالوا بلادي
وقالوا ألذ واشهر البغايا بلادي

من قال هذا هو نفسه الذي قال المقطع السابق الذي اشرت إليه . صورة مألوفة متداولة، مباشرة ، قرب صورة مغرقة في غرابتها وتوظيفاتها الشعرية الجديدة .

وبعد .. ترى هل سيكون قريباً حسم المسألة لصالح احدى الحالتين : الشعر الجيد ، الفن الحقيقي ، او الشعر الذي هو ليس شعراً ، بل محاكاة وسيراً على سنة اصبحت شائعة وبذلك تصبح الردة الى الشعر العمودي .. النكسة التي يرجوها أعداء الشعر الحديث؟



اسماعيل الشيخلي
النبأ

تعقيب د. عناد غزوان

بين الشكل والمضمون في أيـة قصيدة عصرية علاقة تفاعل جدي تخلقها التجربة الشعرية ذاتها في مدى تصويرها بأمانة وصدق عما يختلج في وجدان الشاعر من إحساس وانفعال وفكر سواء أكان الشاعر غنائياً ذاتياً أم واقعياً اجتماعياً ، بيد ان هذه العلاقة تبقى محتفظة بوحدتها القائمة على ما يسمى « بالممارسة الشعرية » المتمردة على السرد والوصف والأسلوب التقريري أو الخطابي والنثري .

إن قيمة القصيدة باعتبارها لوناً من « الحذق الفني » تعتمد بالدرجة الأولى على هذه الوحدة ... لا قيمة للشكل الشعري بايقاعه ونغمه وموسيقاه بلا مضمون شـعري يتفاعل مع تلك الموسيقى . . ولا أهمية للمضمون الشـعري ـ مهما كان طرياً ، ندياً في دلالتـه وأبعاده إذا لم يعتمد على شـكل موسيقي يمنحه ديمومـة وصيرورة تتألق به .. وقد وصف المضمون بأنـه الجانب الثوري من القصيدة في حين وصف الشكل بأنه الجانب المحافظ فيها ، ولكن ذلك لايعني المفاضلة بينهما بأي شكل من الأشكال .

والقصائد الثلاث التي بين ايدينا وهي لخالد محي الدين البرادعي وأرشد توفيق ومحمد علي شمس الدين تختلف في شيء من هذا الانسجام والتفاعل الجدلي بين الشكل والمضمون من جهـة وتختلف في أصالتها وقيمتها الفنية ونظرتها الى التجربة من جهة أخرى .

في الشعر المعاصر لون يسمى بالشعر المستمر Continuous Poetry يمتاز بان قوة الاستمرارية والسـرد فيه واضحه ومكثفة في الوقت ذاته . . تبـدأ القصيدة بلا بداية وتنتهي بلا نهاية ان العقدة التي يفترض وجودها في القصيـدة المعاصرة غير متحققة بل بحكم المفقودة .. الحدث باهت الألوان لايرتكز على حركة وتفاعل .. فأنت تستطيع ان تقرأ القصيدة من آخرها الى أولها ، اومن نهايتها المفتعلة الى بدايتها المفتعلة دون ان تحس بأي اضطراب او اختلال في القصيدة وهذا يعني ان الحدث Action قد تحول الى عرض وسرد واسـتمرارية لا تستطيع الوقوف على ركن من أركان المضمون . . وبذلك فان قصيدة البرادعي وبعض مقاطع من قصيدة أرشد توفيق

ضرب من هذا الشعر المستمر .

البرادعي في «خربشاته بالحبر الأحمر بعد وقف اطلاق النار» أخفق في أن يقول شيئاً لنا عن ما هية « حبره الأحمر » هذا ، وعلاقته بوقف اطلاق النار .. وكان بامكانه لو تأمل وأحسن النظر واستوعب التجربة ان يقدم لنا شيئاً .. ولكنه لم يفعل سوى قدكرر « لكن هذه التي يؤسف لها في ثمانية مقاطع متتالية من قصيدته دون ان يستوعب ما تحمله هذه اللفظة من استدراك .. وهجرها فجأة في مقاطع القصيدة الأخرى .

قصيدة « خربشات » سطحية شكلية بائسة في صورها وهي مثال للشعر المستمر الذي لايعرف التركيز ورسم الصورة .. فالانتقال فيها مضطرب تتلاشى فيه الوحدة الموضوعية ـ وهي قاعدة الوحدة العضوية في القصيدة كلاً فنياً متكاملاً :

نبقى و .. وتبقين
ما دام أطفالنا يقبلون
وهم يقبلون
ومن شجر الحزن يأتون ..
دفقاً كغيث العراق . »

نثريه ساذجة لم تستطع ان تحقق أبسط صور الحماسة وإعادة النظر في واقعنا الذي حاولت هذه القصيدة تصويره فأخفقت في ذلك وكانت حقاً قصيدة بائسة .

أما قصيدة أرشد توفيق الموسومة بـ « قصيدة للحزب » فتتألف في الواقع من ثلاث لوحات :

الذكرى . الاحتجاج . المستقبل . والقصيدة في بعض مقاطعها مثال من أمثلة الشعر المستمر الذي يمتاز بهروب التجربة واضطرابها ونثرية الاسلوب وتقريريته ، بيد ان الشاعر قد وفق في الجمع بين الذكرى والاحتجاج بحرية تامة ونغمية هادئة في قوله :

وخذنا اليك
نشيداً وقوساً لبوابة المدن الآتيه
اذن كنت في جرحنا تسكن الغد
تمسك فيه عنان الغيوم
وتنذرها مرة بالبروق
وأخرى بأغنية عاتيه »

وتتألق النظرة الى المستقبل واضحة جلية بعد ان صارت مظهراً جدلياً لتلك الذكرى وذلك الاحتجاج :

« فكن أبداً وجهنا وخطانا
وكن في العروق نخيلاً
وكن وهجاً . . . ؟ !

تحتاج هذه القصيدة الى رؤية عميقة مكثفة ونظرة شمولية كي تتحرك الألوان في لوحاتها الثلاث من جديد .

أما « قصائد مهربة الى حبيبتي آسية » لمحمد علي شمس الدين فلوحة فنية مؤلفة من أربعة مقاطع يكون فيها الرمز بمنظور تراثي عصري وواقعية جديدة وتجريد يجعل اللفظة الشعرية ذات أبعاد وعمق حين يتحول « المجاز » فيها الى خصوصية مونولوغية تتابع فيها الصور تتابعاً عفوياً فيه براعة وأصالة .. وهو « مجاز منغوم قائم على تعادلية صافية بين اللغة الشعرية في القصيدة وبين رصيدها الصوتي والموسيقي فهو » مرهف بالبكاء »

وان الذي كان ـ
يأتي وما بيننا وردة للقتيل

« شمسه مزاجية » « وهواه ازرق » ، « غضبه ريان »
« والخوف تناسل مثل الدمع من الأحداق »
« كان يحاصره الاغماء » « تنبض حين يشملها البكاء »
« وشواهد الأحداث تعلن عرسها » فتنبجس الحرائق في دمي »
« حين تراودها الصحراء » « فوق مدارج اشلائي »

لاشك ان الالقاء بأعتباره تجسيداً لحركات القصيدة الداخلية وتعبيراً عن صورها المجازية يعد مظهر مباشراً حياً من مظاهر «البنية الفنية » التي تتمتع بها القصيدة العربية المعاصرة .. وقد أحسن الشاعر وأجاد حين تمثل حركات قصيدته إلقاء وأنطباعاً وتأثيراً حين نقل اللفظة لنا مجازاً ذا نغم وإيقاع .

« قصائد مهربة » تجربة شعرية شابة موفقة قد تحمل تطلعاً جديداً في الشعر العربي المعاصر .

تعقيب د. احمد كمال زكي

استمعت حتى الآن ـ أيها السادة ـ الى اثنين وعشرين شاعراً ، معظمهم في رأيي اعتمد بلاغة الاسلوب الحديث ، وقلة منهم أبت شاعريته الا أن تختار العمودية التقليدية . وواحد ـ هو شوقي بغدادي ـ زاوج بين الاسلوبين بنجاح .

والملحوظة العامة أن عطاء شعرائنا ـ باستثناءات قليلة ـ لم يكن سخياً برغم طول قصائدهم ، وبرغم تعلقهم ببعض القيم التي أصبحت أشبه بالنماذج المنشئة Archetypes .. صور وعبارات ورموز انتهى اليها جيل السياب من خلال تعقبه إليوت وبودلير ويتس ونيرودا ومايا كوفسكي والكتاب المقدس ، ثم التراث العربي الى حد ما .

والواقع أنه آن الاوان ليعيد شعراء هذا الجيل النظر في كل ما يقدمونه ، لا لأنه متهالك أو بغير غناء ـ فقد سجلت لهم أعمال ممتازة ـ وانما لأنه يغلق باب الاجتهاد الذي لا يعنيه أن يتأثر هذا او ذاك ، كما لا يعنيه أن يحشد شعره بالاشارات التي تضيع دلالاتها عنده ، وبالالفاظ التي تلوك الصليب والعهد ونهود الزيت وما يجري هذا المجرى .

ان بين يدي قصيدة « من وحي صورة » للشاعر رشيد ياسين ـ وهو عراقي أعلم أنه مجيد ـ وقد قدم لقصيدته تلك بمقدمة شرح فيها فكرتها ، كما شرح بعض الاشارات بطريقة إليوتية أصبحت اليوم مرفوضة . ذلك ان كل شعراء العصر استهلكوا رموز صاحب « الارض الخراب » ، ومنهم من رجع الى كتاب « الغصن الذهبي » على نحو ما رجع اليه إليوت ، ومنهم من جاوز الكتاب أو رفضه لوقوعه على ما هو أخصب منه وأجدي . ومع ذلك يعيد رشيد ياسين ماظنننا أنه شجب ، ويلفع صنيعه بسخرية .

يوماً سيحين الوقت

لنصوغ لكم ألغازاً شعريه

مادام يطيب لكم حل الالغاز

سنعود الى الغصن الذهبي

فلعل هناك خرافاتٍ وثنيه

لم يستهلكها بعدُ الشعراء

وسنمزجها بدم الحلاج ورمل الصحراء

ونخط الاهداء

بعبارات لاتينيه

ويخلص الشاعر الى ما يريد ، ولكنه يلخص ـ بهذا المطلع اللطيف ـ تكنيك شعرائنا ، وربما كان ذلك كل فضله . لأنه في الحقيقة لا ينجح فيه ، فيلجأ الى طريقة القدماء في القطع « دع ذا وعدّ القول في هرم » منشداً .

فدعونا نهبط من قمم الاعجاز

ونتحي الالغاز

وعلى هذا النحو الساذج يصل الى بيت القصيد ولكن بعد أن يكون قد عرّى كل زملائه الشعراء . ومع ذلك فأشهد أنه هزني ، واندلحت لمسانه تبعث براءة الطفولة تجسيداً يقابل وحشية حاملي الموت بالنابالم . ان هذا الموقف هو وحده الذي يؤلم شاعرنا . وبخاصة عندما لا يهتز الكون لموت الطفل ذي العام الواحد ، وينصرف عن الفجيعة كل صاحب حاجة الى حاجته ، ويروح القادة

يتشدقون ، وقد يتعارك بعضهم ببعض بسيوف خشبية .

ومن هذه النقطة يخطو الشاعر خطوته التالية ، فيعلن - بطريقة خطابية - أنه سيحارب ليغير ضمير العالم ، لأنه يكره ان يفزع أحد بالموت الغاشم نوم الاطفال .

واذا كان قد بقي لي شيء أقوله عن هذه القصيدة ، فهو انها واحدة من ثلاث قصائد أو أربع وقفت عند حرب العاشر من رمضان . ومثلها قصيدة شوقي بغدادي . وان تكن - كما ينبغي أن أقرر - أعمق نظرة وأنضج تجربة وأجرأ تناولا لقضية مصيرية شديدة الخطر .

ويؤسفني أن أقرر هنا أن معظم شعراء هذا الجيل لا يزالون يجترون الخامس من حزيران ، حتى لكأن آلافا عربية في الجولان لم يخترمهم الحديد واللهب ، وكأن آلافا أخرى من العرب لم تتشرب دمهم بعض رمال سيناء والقناة .

أنا أعرف أن التجربة الفنية شيء آخر غير تجربة القصاص، وغير تقرير المراسل الحربي ، ولكني أتساءل ألم يمض نصف عام على استشهاد كبير يحرك حتى الحجر ، ويثير تساؤل الجميع : أترى حاربنا ؟ ولماذا ؟ وكيف نقف اليوم بلا مجد يرفع غصن الزيتون ؟

ومع ذلك ، فمرة ثانية أشهد ان الذين عرضوا لهذه الحرب بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية وفقوا . ولقد تلاحموا بالجماهير على نحو بعث فيها آمالهم وآلامهم ، كما أنهم ناقشوا قضية المصير بالطريقة التي تكره تماماً تعقيدات السادة والساسة .

ان « صوت بحجم الفم » للشاعر السوري شوقي بغدادي نموذج جميل لعمل في مبعثه الحرب العربية الاخيرة . وكما ذكرت قبل لجأ الشاعر الكبير الى الاسلوبين القديم والحديث في تأسيس اطار القصيدة العام ، واكثر من هذا لم يعتمد بحراً واحداً ، وانما استغل خمسة أبحر داخل بينها ليشكل نفحاً معقداً . وهذه الابحر هي : البسيطه وقد بدأ به - عمودياً - ومخلع البسيط ومجزوء الخفيف ومجزوء المضارع ، والرجز .

وبقدر ما كان ذلك الشاعر الكبير بعيداً عن هنات المحدثين - ولابد أن يكون بعيداً لانه من الرواد - وبقدر ما كان غامضاً ذلك الغموض الواضح اذا صح هذا التعبير ، ثم بقدر ما كانت قصيدته ملتزمة . . أقول بقدر كل ذلك ، هي معرض دقيق لتطور الشعر الحديث في حالة طموح الشاعر الى كسر رتابة التفعيلة الواحدة والاسطر المكرورة .

لم يلجأ شوقي بغدادي الى تكنيك التلاحم - وهو الذي يخلق لنا القصيدة المدورة ويستغلها الآن البياتي استغلالاً كبيراً وكذلك خالد أبو خالد - وانما لجأ الى ما تتطلبه التجربة على أساس ان لكل قصيدة منطقها الخاص ، وتمكن بسهولة من ان يبسط قصيدته :

حرب العاشر من رمضان وقعت بعد طول انتظار، وكان كل شيء في هذا الانتظار مخيفاً ، وكان للريح رجع البكاء ، وفجأة امطر السراب وهرع العراق الى نجدة سوريا ، وكذا . . . .

كانت مفاجأة أو بعض معجزة
وان تسمت بأسماء خلقناها

لقد وقع الموت الاكبر ، وتساقط الشهداء من العراق ومن سوريا . . فكان لابد أن يكون البعث برغم مرارة النهاية ، وهو بعث اكبر من كل شيء ، وفيه تم التوحد بين دمشق وبغداد . . حيث اختلط دم يزيد الشامي بدم الحسين العراقي - فالتاريخ الآن غير تاريخ أمس - وحيث لم تكن هناك حاجة الى ان تعرف الاسماء ، وان كان لابد فيكفي ان يسمى المقتول هنا وهناك بالمجهول المقتول مرتين ، ولا أظن أن الشاعر بقصد الى ان العراق قتل سوريا فاعاد كارثة كربلاء وذلك بتخليه عنها في احلك الساعات !

وبنفس التلقائية التي يصدر عنها شوقي بغدادي يختم قصيدته بأروع الكلمات :

لا لن يكون الدم مثل الماء
ولم يكُ الجولان
مثل كربلاء

ونحن في واقع الامر مع الشاعر ، وكلنا عاش تجربته ، ونريد أن نعيشها في توترها الايقاعي الخلاق ، وفي ابداعها الاصيل للرؤية الجماهيرية الحديثة في شعرنا اليوم .

وبعد ، فقد كان علي أن انظر في ثلاث قصائد ، قدمت اثنتين، وأما الثالثة فقد ضنّ بها عليّ وعليكم صاحبها الشاعر المصري عبدالرحمن الخميسي ، واني لاعتذر عنه ، وشكراً .

تعقيب د. عز الدين اسماعيل

قصيدة السيد عليم كيشوكوف ـ رغم أننا لم نستمع إلا إلى ترجمة لها ـ نموذج طيب للقصيدة الشعرية المركزة ، التي تفيض بالغنائية ، والتي تتفجر غنائيتها في الوقت نفسه بدلالات لاحد لها . إنها تفتح أمامنا نافذة صغيرة للرؤية ، حداها الخنجر والانسان ، ولكن مدى الرؤية عبر هذه النافذة يمتد بقدر ما تستطيع أحداق عقولنا ان تبصر أو تستبصر .

إنه يطرح علينا حقيقة الخنجر المادية البسيطة للغاية ، والمفاجئة في الوقت نفسه . فللخنجر حدان ، أحدهما يولي الآخر ظهره ، كأنهما نقيضان ، وإن كانا في واقع الأمر مرتبطين في الفعل وفي المصير . فحين يلحق العار بالخنجر فانه يلحق بحديه معا ، وحين يلحق به الشرف فانه يصبح قسمة بينهما . ولكن أي عار وأي شرف يكون للخنجر ووظيفة الخنجر نفسه واحدة ؟ إن العبرة ليست بالخنجر ، بل باليد التي تمسك به ، بالانسان الذي يصنع منه النقيضين : العار والشرف ، الحطة وسمو الروح .

التناقض إذن ليس بين حدي الخنجر ، بل هو في الانسان نفسه ، بسيطاً كان أو عظيما . إنه هو صانع العار وصانع الشرف ، ولا يمكن للعار أن يلتبس بالشرف ، فوجه الشرف أصيل وواضح ومحدد . حقا لا يستطيع أحد أن يؤكد أن الخنجر لن يكون في يد الجبان فيسقط به في حمأ الخطيئة ، ولكن الخنجر كان دائما في يد الانسان أداة تصون الشرف والكرامة . وفي سبيل كرامة الانسان والحفاظ عليها يلتقي الحدان عند نقطة واحدة ، ينحل التناقض فيها ، وتبزغ الحقيقة الباهرة ، التي يصبح فيها الخنجر والشرف شيئاً واحداً ، أو يصبح فيها الفعل والكلمة شيئاً واحداً . وما الشرف سوى أن يتحد الفعل والقول ، الحقيقة والكلمة .

ومن الواضح أن رؤية الشاعر هنا جدلية في صميمها ، ولكن الجدل فيها يختفي وراء الملامسة الهادئة لموضوع حسي بسيط ، الملامسة التي تجعل لهذا الموضوع قدرة على إثارة الدهشة ، بخاصة حين تتكشف بساطته عن حقيقة إنسانية شمولية رائعة .

إن قصيدة الخنجر من ذلك النوع من الشعر الذي لا يصدر إلا عن شعراء ذوي بصيرة نافذة ، تقتنص الحقيقة الجوهرية من بين كل ركام التفصيلات والجزئيات لكي تبرزها واضحة وبسيطة وصاعقة في الوقت نفسه . إنها تصل إلى الكليات وهي أشد ما تكون انهماكا في الجزئي ، العرضي ، أو الذي يبدو عرضياً . إنها آخر الأمر رؤية الشاعر حين يصبح الوجود كله معنى إنسانياً .

وقصيدة الحرب والسلم للشاعر ياسين طه حافظ قصيدة طويلة مفرطة في الطول . ولأمر ما يولع شباب الشعراء بالقصيدة الطويلة ، ويندر أن نسمع منهم قصيدة مركزة كقصيدة الشاعر كيشوكوف السابقة .

والقصيدة الطويلة بنية درامية من الطراز الأول ، وبدون حس درامي تصبح القصائد مطولات بلا معنى . فهل تحقق لقصيدة الحرب والسلم هذا الحس الدرامي ؟ وقبل الاجابة عن هذا السؤال ينبغي أن أقرر أن درامية القصيدة لا تعني أو لا تقتضي بالضرورة

طولها ؛ فقد كانت قصيدة كيشوكوف درامية في بنائها المعنوي ، على الرغم من قصرها . إنها ـ كما رأينا ـ نتاج رؤية جدلية من الطراز الأول . وأقول في الاجابة عن السؤال إن قصيدة الحرب والسلام تعتمد بناء دراميا كذلك ؛ فهي مكونة من تسع عشرة لوحة ، تدور مجموعة منها حول الأفعال وأخرى حول ردودها ، في مراوحة مستمرة بين بعضها وبعض ؛ فأنت مرة مع الجنود في ساحة القتال وأخرى مع المدينة . وهنا وهناك مشاهد ، تختلف أسماؤها أو صفاتها ، ولكنها تعكس حقيقة واحدة ، هي ضياع الحقيقة . فالخطيئة واحدة ، مهما تلونت هنا وهناك ، والعار هو العار . وحين ينتهي كل شيء ، وتخفق كل محاولات الفرار من استشعار الخطيئة إلى تجربة الحب أو تجربة الحرب ، الى الصخب الذي يملأ الآذان بالضجيج ، يخرج الشاعر وقد حمل وجهين ، وجهاً يجلله العار وآخر يعلوه الزهو ، وهما بعد وجهان قناعان . آما وجهه الحقيقي فمثخن بالجراح :

سأحمل وجها يخططه العار

ووجهاً يرقشه الزهو

ويبقى على الرف وجه أضمده كل يوم ..

وأتساءل الآن ، هل وقعت هذه القصيدة على حقيقة أكثر جوهرية مما كشفت عنه قصيدة الشاعر كيشوكوف ؟ في ظني أن كل متأمل في القصيدتين سينتهي الى أن شاعرنا لم يقل أكثر مما قاله ذلك الشاعر ، بل لم يقل كل ما قاله . وفي حين كانت قصيدة كيشوكوف ـ رغم ضيق إطارها المادي ـ مراجا للتأمل المتجدد ، الذي يستكشف في كل مرة أفقاً معنوياً جديداً للرؤية ـ كانت قصيدة شاعرنا ـ رغم اتساع اطارها ـ مستهلكة في داخلها لكل أبعادها المعنوية . انه الفرق بين قصيدة تحب أن تعود اليها المرة بعد المرة ، وأخرى ينقضي سحرها بعد المرة الأولى .

أما قصيدة « تجليات النخلة » للشاعر علي الجندي فتبدو في ظاهرها حواراً بين الشاعر وذلك الرمز ـ وليس غريباً أن ينشأ الحوار بين الشاعر والرمز ، ففي ظني أن قصيدة كيشوكوف كانت حوارا سرياً خافتاً وان كان عميقاً بين الشاعر والخنجر ـ ولكن أبعاد هذا الحوار تكاد تتغطى عليها تلك الغنائية الموسيقية اللاهثة الأنفاس، التي شاعت في بناء القصيدة اللغوي منذ البداية حتى النهاية .

إن هناك حواراً بين الشاعر والنخلة ، ولكن الصوت يوشك أن يكون واحداً . انه صوت ينبعث من أعماق ممزقة ، بين الشك واليقين ، بين الخيبة والرجاء بين الوهم والحقيقة ، بين الحياة والموت :

هل من ثمر في آخر أغصانك يا فاتنة الرمل

أم أن الجذع وأن السعف وأن الثمر غوايات ،

أوهام لقَّاء ؟

هذا هو لب القضية .

إن كل الشواهد تدعو الشاعر إلى الالتفاف بهذا الرمز والتدثر به ففي أعماقه برودة تشتاق إلى أن تصطلي ناره، وفي أغواره تطلع إلى عطاء منه يسد جوعه الروحي ، ويرد إلى كيانه التوازن ، وفي ضميره أحزان قاتمة لا تمسحها إلى خضرة هذا الرمز ، وفي قلبه انكسار . ومهما حجب الرمز عطاءه ، وانغلق على نفسه ، وصرف العيون المشرئبة إليه عن التطلع إليه ، وأوقع في القلوب مظنة الصد والتمنع . ومهما انكفا مغضبا نافضا يديه من كل من أتوا اليه يحملون عارهم وذلهم وضياعهم وتمزقهم ، فان هذا كله لن يمنع الشاعر من أن يتشبث بأهدابه وأن يدور حوله ، حتى يخرجه من سكونه ، وحتى يفرشه على كل الأفق ، وينثره مع ذرات الريح الطوافة .

إن النخلة الرمز الفكرة الأمل الحياة أو الموت هي الشيء الوحيد الممكن . ولتكن معانقتها جنوناً أو هذياناً هستيريا ؛ ففي باطن خضرتها نار تتوهج ، وعلى أطراف سعفها شرارات قادرة على أن تحرق الأفق . واليأس فيها كالأمل ، موقوت بمواعيده . تراها بأي المواعيد تفي؟

إن هذا الصوت الهادر من موجات هذه القصيدة المتلاحقة الصاعدة الهابطة ، وهذا الوهج المتألق في كلماتها ونبرانها ، وهذه الحشرجة المتشبثة بحبات الرمل وأطراف السعف ، كل ذلك يقول شيئاً واحداً : إن عطاءها لن يكون عقيماً .

لقد عشت في قصيدة علي الجندي أنغاماً وانفجارات روحية وطيشاً وعنفواناً وضياعاً وتمزقاً وتحرقاً لهيفاً وأشواقاً إعصارية اللفحات . لقد أصابتني بجمالها فصرت أقرأها غناء هستيرياً ولكنه ليس بغير معنى .

تعقيب بلند الحيدري

اذا كان لي ان اقترح تقليد الاوسمة نهجاً نعتمده في كل مهرجان لا قترحت ان يمنح في هذا المهرجان وساماً واحداً فقط نخص به جمهور القاعة على ما ابدى من جلد وصبر عجيبين على تحمل الكثير مما سميناه شعراً وما كان كذلك الا في الظن الخير او النية السيئة .

واذا كان لي ان اتمنى شيئاً فهو ان يخرج الينا في المربد القادم الخليل بن احمد بعصا حجاجية ليؤدب بها شعراء لايرون عظمتهم الا في اهانة التراث والادب وليهدد بها نقاداً قصروا في واجبهم واخلوا في ايضاح النهج السوي للربط بين التراث والمعاصرة بحيث يكون لنا من الاول زادُ طريق ضروري للاستمرار والتطور ومن الثاني دأب في التفتح والتطلع فيقوم لنا منهما مايميزنا بالتراث سمة خاصة وبالمعاصرة حضوراً متفاعلاً مع انساننا عبر الصيرورة وارادة التغيير .. وليضرب بها من تسول له نفسه ان يعبث بالقيم او يسيء الى المقاييس فيرفع رديئاً وينال من جيد لهوى في النفس او زغل في الخلق وفساد في الذوق .

وقد كان لنا من هذين الضربين في الصبر والتتبع ، وفي الدقة والمراقبة النقدية ما نهض بشعر لبدر ونازك وعبدالوهاب عطاء يتواصل به التراث بالمعاصرة عبر موقف حيوي لايرى في الجديد الا الابن المتطور لابيه .

اما بعض شعراء الرعيل الذي جاء بعد جيل السياب فقد اغرته سعة الحلم في الجمهور وغيابُ النقد على ان يرمي حبله على غاربه فيستلهم تجارب وفدت اليه على غير علم كثير بها فكان ان خرج الينا كل يوم شاعر متابطاً شراً ملحمياً لاتعرف له رأساً ولاذنباً بعد ان توافرت له من سهولة قول الشعر غاية في الاستفاضة والاستمرار حشيت بكل افعال الادامة السردية لقصة لاتتبين فيها حدثاً ولا بطلاً غير لسان الشاعر المجلجل كالعربة الفارغة وليقول لنا بعد كل ذلك خطاباً في مفاهيم التجاوز والتخطي يوشك ان يصدق بان هذه المفارقة المصطنعة في لغة القصيدة هي تجاوز وتخط لشعراء الخمسينيين.

ان ابرز معطيات الخمسينيين هي اصالتهم المستوحاة من تراثهم وواقعهم وعصرهم وهي بذلك استطاعت ان تمكن نفسها في الارض التي قامت عليها فموسيقاها مستوحاة في التفعيلة بعد ان اضافت الى ذلك معنى التعامل بين موسيقي القصيدة وتطويرها الداخلي .. ولغتها مستوحاة من واقعها ترفع بمأنوس مفرداتها قابلية ايحائيتها .. وشكليتها في النمو العضوي افادت في اقامتها من تجارب الشعراء العالميين بما يتوآم مع تلك التجربة الاصيلة في الحدث والنفس واللغة.

لقد استطاع شاعر الخمسينيين ان يكثف تجربته في القصيدة عبر نمو متكامل لها فجاء هذا الستيني ليفرشها على السطح فسيفساء لاعمق لها ولاظلال .

كان الاول يدفع بالقارى الى المشاركة التأملية يتمم واحدهما جهد الآخر في تفاعل حي بينما اكتفى الثاني بالادهاش الساذج من خلال مزاوجة غير شرعية بين صورة وصورة ولفظة ولفظة.

الاول اجترح مفرداته من الداخل بمعاناة عميقة لحد يصعب فيه ان تزحزح اياً منها عن مكانها بينما راح الثاني ينثرها عملات مزيفة لك ان تغترف منها ما تشاء دون ان تخل بالقصيدة..

كان شاعر الامس القريب يملك صوته الخاص فبدر لايمكن ان يكون عبدالوهاب ونازك لايمكن ان تكون بدراً اما اكثر هؤلاء الجدد فقد صار بامكانك ان تشد قصيدة باخرى ولشاعرين مختلفين دون ان تدرك من اين بداء الاول والى اين انتهى الثاني.. فاي تجاوز هو هذا التجاوز وأي تخط هو هذا التخطي.. واي افلاس اكبر من ان يعمد احدهم الى استخدام خطوط منحنية بين السطور ليؤكد له سمة تميزه عن غيره.

ولا اعتقد ان عصراً من عصورنا الادبية عرف لصوصاً صغاراً لبعض هؤلاء الشعراء الذين ما يكاد احدهم يربي له عدداً من النوارس حتى يتناهبوها ولايكاد احدهم يلتمس لنفسه رمزاً في الحلاج او الحسين او عبدالرحمن الداخل حتى يصير الاخرون ملكاً مشاعاً لهم ولاولادهم واولاد اولادهم.

وانكى من كل ذلك ان يلجأ عدد من هؤلاء الى ترصيع قصائدهم بما يثير هموم ناسنا المخلصين والمؤمنين بقضاياهم الوطنية والمصيرية ليستدروا بذلك وداً غير حقيقين به لان دورهم في التحضيض والتحريض لم يكن اكثر من نكأ سطحي للجرح لافهم اعماقه لمعالجته.

لقد كان مربدنا الثالث رائعاً.. رائعاً لانه وضعنا وجهاً لوجه امام كل الاسئلة الجادة التي يجب ان نبحث عن الاجابات الصحيحة عنها، وان شعراءنا انفسهم يتململون بها قبل غيرهم فلم يعد كافياً بالنسبة لهم ترنحهم على المنبر وترجيف اصواتهم وتذبيل عيونهم.. ان ثمة نيروداً يستيقظ فيهم ليأخذهم الى القول معه:

تعالوا انظروا الدم في الشوارع

تعالوا انظروا الدم

تعالوا انظروا

ثم قولوا لماذا اكتب شعراً كهذا.

لقد كان نيروداً بقدر ما تريد التجربة الشعرية ان يكون كان واضحاً وبسيطاً ومع ذلك كان واحداً من اكبر شعراء عصره.

وفي هذا المربد كان ثمة بشارات على جانب كبير من الاهمية بعضها يتكامل في تجربة موحدة متساوقة كتلك التي حملها الينا شوقي بغدادي وممدوح عدوان واحمد دحبور ويوسف الخطيب وغيرهم.. وبعضها يوميء الى استنباط اساليب ادائية سيكون لها ان تغني تجربتنا الشعرية ان تعهدها اصحابها بالجهد اللازم كتلك التي حملتها تجربة حميد سعيد ومحاولة خليل خوري وانطلاقة شوقي بزيع وحوارية عبدالرزاق عبدالواحد وكان بودي لو وقع الي شيء منها يجيز لي التحدث عنها الا ان حظي القليل اوصلني الى عملي صديقين اعتز بهما وقد كان عملاهما دون ما اريد لهما.

وبعد فمما يخفف من قولي فيهما كوني لست ناقداً فما هو الا قالة شاعر افصح عن تحزبه لغير تجربتيهما منذ البدء.

القصيدة الاولى لعلي جعفر العلاق بعنوان «قمر للبلاد الجديدة» اردفه بتعليق صغير يقول فيه «تداعيات علي بن زريق الواسطي» ووضع على «الواسطي» نجمة احالتني الى هامش في الصفحة الاخيرة يقول فيه «تعتمد القصيدة مع تحوير واضافة رحلة الشاعر علي بن زريق البغدادي»، وقد دأب شعراؤنا في الآونة الاخيرة الى استخدام الرموز التراثية وهو دأب مألوف في نمو التجارب الفنية والادبية في البلدان النامية كما يقول «ثانون» يلي مرحلة السقوط في ربقة رموز البلدان المتقدمة وتلك حقيقة مرت بها تجربتنا الشعرية الحديثة التي كان لها ان استعانت في البدء بالكثير من الموحيات الاسطورية في التراث الاغريقي مثل سيزيف وبرمثيوس واوديب ومن ثم المسيح ويهوذا حتى جاء دور التراث المحلي كردة فعل والأمر في حالتيه لايتعدى محاولة خلق الجو المناسب الذي له ان يؤطر القصيدة ويسمح بالافادة منه لفتح بعض الكوى الصغيرة الا ان الرمز كثيراً ما ينقلب على الشاعر ذاته ساعة لايستطيع ان يجد البؤرة التي تجتمع فيها التجربة بحيث يستقيم لها منها التكامل المرجو، وهكذا كانت قصيدة العلاق اشلاء من الصور الميتة التي لم يستطع ان ينقذها اثنا عشر هامشاً اذ ان كلا منها كان يدور في فلك ليس بامكانك ان تحدد ابعاده او

ترسم خارطته «فقمر الارض يهلهل في البر يملأ بالذكريات عليقته» وهو ايضاً « كالصبية اذ يتخطى بها الجوع دغل الشباب البري » . .

وتستمر القصة على مثل هذا المنوال من نسج الصور المبهمة التي تتعبك ولاتجدي عليك بشيء يتلاحق فيها تداع في الصور المجزأة يطرد بعضها بعضاً وتنتهي وليس امامك الا صفحة فارغة رغم امتلائها بالسطور المحركة والمرقمة بدلالات العودة الى الهوامش لتستكمل ثقافتك بابن زريق وابن ضائع لاتتبين له اثراً حتى في هواجسه المبثوثة على كل الصفحات .

ولابد من الاشارة الى أن القصيدة تحمل بعض اللمعات الشاعرية الذكية والتي تذكرك بالعلاق يوم لم يكن يفتعل تجاربه افتعالاً ليتشبه باصحاب المعلقات الجديدة الذين استرخصوا ثمن الورق فانهكوه بنزف اقلامهم الكاذب .

ان شاعراً يقول مثل هذا القول : «واسطا ام وارض وريح

لست املك غير تذكرها

والبكاء عليها

وواسط منشفة للجريح

هو شاعر كبير في الامكان لو تمكن من أن يقنع بان الشكل الجديد لايتأتى عن رسم ملامحه من الخارج بل بانفعال من الداخل ضاق به اطاره السابق فسعى الى تحطيم بعض اجزائه ليخرج الى الحياة حاملاً كل المبررات التي اجازت له ان يحطم ويغير ليوجد المنافذ الضرورية لبقائه حياً . . فهل كان ابن زريق كذلك في هذه القصيدة . . لا اعتقد .

القصيدة الثانية لراضي مهدي السعيد ولااريد ان اقف طويلاً عندها فقد كفاكم منها تعذيب الامس .

انها مجموعه مقاطع تدور ضمن ايقاع واحد مكرور اسلم نفسه بسهولة لتداع ساذج في الصور وانتهى الى رصد تدافعها دون اية عناية تعطي العمل الشكل اللائق الذي يجب ان تقوم عليه التجربة الفنيـــة .

قصيدة تقريرية تسرد قصة غير موجودة وان كان كل مقطع من تلك المقاطع يوحي بانك على مقربة منها وانها لابد وان تتجمع في بؤرة تتضح منها المسارب المؤدية الى رفع التجربة من مرحلة الى مرحلة ثم تنتهي الى انك اخطأت الظن . . فالقصيدة لاتتحرك الا على مستوى واحد من البناء اللغوي والصور المسطحة وان الحدث الذي يبدو في الصورة الاولى لا تؤكده الصورة الثانية ولاتطوره .

والذي يقرأ القصيدة يتلمس بان للشاعر قابلية جيدة على خلق الصور الجزئية وانه لو تدارس امرها كما يجب لاستطاع ان يوجد لها الاعماق المختلفة التي ترفع من حساسيتها بدلا من ان يطمرها تحت ركام من التقريرية الجافة التي تمتصها : يقول « لك اليوم ان تلتقي بالمسافات مبتهلاً مثلما يلتقي طائر بالينابيع عبر الصحارى » . وبدلا من ان يقف هنا تغريه افعال المضارعة على الاستمرار دون اية جدوى « يعانقها . . يغسل الجرح . . ينفض عنه الغبار . . ينزع اثوابه السود ، يمسح عينيه . . يفتحها . . » وهكذا تضيع الينابيع والطائر فاتأسف على هذا الركض الذي لم يجد علي بشيء يبل الريق ...

اجل . . ان الشعر ليس عملاً سهلاً كما يقول يوسف الصائغ ومن لا يدركه في ذلك اضاع وقته ووقتنا وقد آن لنا ان نتعلم كيف نختبر امكاناتنا وكيف نتدارس امرها لتخرج بها جهداً متكاملاً له من سهر ليال في التساؤل والغور الداخلي والمعاناة ما عز من مقام التجربة وافردها في المكان اللائق بها ،

صديقاي كبيران في ما ارجو لهما وانتظر منهما ولو لا انهما شاعران على كثير من الوعد الخير ، لولا الود الذي اكنه لهما لما تجرأت على ان اقول لهما ما قلت فعذراً لصديقي ان اسأت فليس ذلك ما عنيت مطلقاً .

قصيدة ثالثة لحسن عباس صبحي من السودان بعنوان «كرري» لا اظن ان صاحبها راغب في ان اتحدث عنها . . ولا انا راغب في مثل ذلك مع شديد احترامي لمعاناته الخاصة فيها وليته استطاع ان يحملها الينا شعراً او شيئاً كالشعر .

تعقيب جبرا ابراهيم جبرا

اراد صديقي الشاعر بلند الحيدري ان يقلد الجمهور وساماً ، ولكنني أقول ان جمهور الشعر ، وأنا منه ، قاسٍ لا يرحم .

وكلما كبر الجمهور في القاعة ، كلما اشتدت قسوته ، واشتدت ساديته .

ويأتي الشاعر الى المنصة ، بطلاً وضحيةمعاً ، ليفرز الجمهور فيه بين البطل والضحية ، وينتهي الشاعر في الاغلب ضحية فحسب ، ويلذ للجمهور أن يراه يسقط .

ولكن الجمهور يبلغ ذروته - أو ذرواته القليلة - عندما يتجلى الشاعر بطلاً أمامه ، وأبطال الاماسي السابقات كانوا ولا ريب قلائل ، لم يكونوا شعراء جيدين فحسب ، بل كانوا شعراء يعرفون كيف يتعاملون مع سادية الجمهور ، فيتحامونها مرة ، ويخلعون أسنانها مرة أخرى ، وكلما طال الوقت على الجمهور ، ازدادت مقاومته للشاعر ، وكان على الشاعر أن يشتد هو في قسوته وعنفه ، اذا اراد ألا يسقط صريعاً بين المجالدين .

قبل خمسين سنة ، قبل أربعين سنة ، قبل جيل واحد ، كان المنبريون يحذقون هذا الفن ، وكان الجمهور يستجيب للمنبريين الحاذقين ، أما اليوم فقد جعل الجمهور لا يأخذ المنبريين الا مأخذ الفكاهة والهزل ، وكلكم رأيتم وسمعتم ذلك ، فما هو الشعر الذي يجمع بين الجودة وبين التغلب على مقاومة الجمهور ؟ أو ، بعبارة أخرى ، ما هي القصيدة الناجحة في اي مهرجان ؟

أنها ، فيما أرى ، القصيدة الدرامية .

القصيدة الدرامية ، لا التأملية ، ولا الغنائية ، ولذا فان قسطا كبيراً من الشعر الجيد الذي يكتبه شعراؤنا اليوم لا مجال له في مثل هذه المناسبات .

ولا أظنكم تخالفونني الرأي في أن جل القصائد التي أثارتكم ، واعجبتهم بها - ان كنتم أعجبتم بأي قصائد - كانت درامية ، وكانت بالنسبة الي ولا شك من أفضل القصائد وأبرزها ، مثلاً قصيدة يوسف الخطيب ، قصيده ممدوح عدوان ، قصيدة احمد دحبور ، قصيدة عبدالرزاق عبدالواحد .

الشعر العربي الحديث يوم تخلى عن وحدة البيت ، وتطور نحو وحدة الفقرة . جعل البناء الدرامي في الشعر ممكنا ، ويوم جعل الشعر الحديث الصورة تمتد وتفيض من بيت الى بيت ، جعل خلق التوتر التصاعدي - وهو من صلب الدرامة - ممكناً ، والمسرحية الشعرية الحقيقية ما أصبحت ممكنة في الواقع الا بعد ان وجدت صيغ الشعر الحديث هذا ، اي في السنين الاخيرة فقط .

القصيدة الدرامية قد تكون مونولوغا ، يكون فيها الشاعر او الراوي هو البطل ، أو حواراً يعلو ويهبط في توتراته ، أو أصواتاً ترافق صوت البطل الشاعر ، قصيدة يوسف الخطيب كانت متعددة الاصوات ، أما القصائد الاخرى فكانت حواراً أو مونولوغات ، وكلها فيها صخب القتال أو غضبه ، أو التحريض

عليه ، انها قصائد حرب غاضبة ، ترفض بعنف ما يفرض عليها من يأس .

نحن نعلم أن الشعر السياسي قد يكون ناجحاً في وقعه آنياً ، ولكنه عند الدراسة هش . لا يصمد امام النظرة النافذة ، أنه يخدم غرضه في الاثارة والتحريك بأتجاه الفعل ، وبعدها لا تهمه الديمومة ، ولكنه لكي يصمد للنقد ، يجب أن يكون سفراً ذا أبعاد أضافية ، يجب أن يكون شعراً يحرك ، لا بمجرد اشاراته الخارجية ، بل بما فيه من قوة داخلية فاعلة ، أي بصوره ورموزه وتضميناته وحركته الدرامية . وشعر المقاومة من هذا النوع ! الجيد منه ـ كقصيدة احمد دحبور ـ يستمد ديمومته من قوته الداخلية . اضافة الى موضوعه ، وهو في جوهره شعر درامي .

الشعر المقاوم الحقيقي ، الشعر المقاتل ، لا يكتبه الا المقاتلون أنفسهم ، وهذا جوهر قيمته ، وشعر المقاتلين والفدائيين الفلسطينيين ليس بجرد شعر مقاومة ، انه شعر عنيف ، رافض ، عاشق ، محرض ، يكتب بالدم والعصب ، فيه نكهة الارض والماء وطعم الجلجلة ، فيه طفولية العشق ، فيه الاصرار على البراءة ، فيه الحس بالكشف وبالدهشة المريعة عند اختراق أقنعة الخديعة ، وهذا بعض ما أريد قوله عن قصيدة أحمد دحبور « الولد الفلسطيني يدعو الى الكلمة التي حذفتها الرقابة » :

« لم تحن ساعتي بعد . . »

هذه عبارة مشهورة للمسيح ، يقولها وهو كشاعرنا يستعجل المقصلة ، ولكنه قبل وصوله اليها سيحرض على الثورة ، والقصيدة بأجمعها هي صرخة مسيح في طريقه الى الجلجلة ، يعبر بها الشاعر

كالنبي « فسحة » بين الرأس والمقصلة :

لأوسوس في الناس ،

ادعوا الى الماء والنار ،

والماء والنار ثانية . . .

لم يتح لي الوقت لأتتبع فعل هذين الرمزين في القصيدة بكل ما فيهما من اصداء دينية ومراسيمية قديمة وحديثة ، تتمثل فيهما فلسطين والتجربة الفلسطينية ، تجربة الموت والخصب ، الفداء والقيامة ـ عبر وجوه يهوذا المتعددة .

كلهم ولغوا في دمائي

من معاوية رضي الله والأمريكان عنه الى باعة الشهداء

واذ يتقدم الشاعر عبر مساحات الحزن ، و« تخرج الارض من قحطها » ، « تكتمل القنبلة » ليتحقق الانفجار في هذا البناء البركاني ، يوم تعلم الشاعر مسافات فلسطين « أنه لن يسير على الماء من لم يعذب على الجلجلة » . النبوة صليب ، ولكن قبل الموت والقبر ستنفجر القنبلة :

قال لي : انها الجلجلة

قلت : فليبدأ الماء ـ

يا فقراء العرب

انني خالع صاحبي فاخلعوهم معاً ،

مرة قتلونا بسم ،

فحين ولدنا استداروا علينا بسيف

ولكن موعدنا الثورة المقبلة

من رآنا على الماء نعدو سيعدو ، .

عصافير مذبوحة تطلب الان قاتلها وهي تشدو ، .

هنا كل قدر تغور ، . .

ويبقى لنا أن ننظم لب الغضب

لب الغضب ، هنا السر ، هنا الذروة ، وليقل بعد ذلك من يقول أن رأس النبي «يستعجل المقصلة» ، كلماته البسيطة ، المتوترة ، أقوى من كل مقصلة .

قصيدة عبدالرزاق عبدالواحد « مصادرة منشور سري » لها اكثر من وشيجة بقصيدة أحمد دحبور ، إنها ادانة اخرى للذين « ولغوا بدمائي » ، دماء فتى هو الفتيان كلهم ، والانبياء كلهم ، ادانة يحققها الشاعر على شكل حوار مسرحي يتصاعد فيه الألم والغضب ، مع سخرية ماحقة .

والقصيدة تبدأ ، كما قد يبدأ اي مشهد في مسرحية معاصرة ، لتتحول فيما بعد الى قصيدة اصوات القتال فيها تتردد كالاصداء الرهيبة حين يكتشف الجندي ، ويجعلنا نكتشف معه . الانفصام القاتل بينه ورفاقه من ناحية ، وبين السلطة التي خانته تحاكمه الآن من ناحية اخرى ، وبراعة الشاعر تتبدى في تعميق هذا الاكتشاف ، واقامة الصراع بين الطرفين .

والبطل الذي يجري التحقيق معه متهماً ، لا يحاول اثارة شفقة سخيفة فينا ، بل هو يثير فينا سخطا يتنامى نحو رؤيا المأساة الرهيبة ، ويتحول بذلك من متهم الى متهم ، واذا موضوع اتهامه ليس السادة وحدهم بل الامة كلها :

أتهم الان مائة مليون مستمع لخطاباتكم ،
ان أرؤسهم لم تشب ،
أن أعينهم لم تثب من محاجرها ،
ايها السادة الكان في وسعهم كل شيء
لو أن صواريخهم لم تقف في مدار الخيانة

ولن يفزع السادة لمثل هذا الاتهام ، الذي ربما الفوه ، انما المهم لديهم . أن الجندي لا يسمي « مداراً للدولة » ، في أتهامه ، كما يقول الشاعر .

هذه القصيدة على طريقتها المدهشة بادانتها وفجيعتها ، تمجيد صارخ لكل جندي حمل بندقيته ودفع بدبابته في « وجوه التماسيح وفيها احساس جارح برقة الحياة ونبضها ، رغم القتل » . احساس باستمرار الحياة عبر متاريس الخيانة :

« انني اتساءل : ما كان لي وانا بين موتين
موت تراقبني فيه أعين كل الذين أخاف عليهم
شماتة من يشمتون
وموت أضاف به رقماً في حساباتكم للهزيمة ،
كنت أراقبكم تخلطون دمي بين ماءين :
هذا نذرت له عطش العمر ،
جمعت أسماء اهلي على شفتي ،
وهذا احاذره واشم الخيانة .
رائحة أبني ذبيحاً
وأوصال أهلي مموهة فيه ...
الى أن يقول أخيراً :
صار دمي خائناً وشهيد
كوثرا وصديد

والشاعر في النهاية يتركنا في ذروة الفجيعة والغضب حين يقول في آخر سطرين ، وبصوت يكاد يكون هامساً :



سيدي
أن في الباب عشرين ألفا
وجوههمو كلها وجه هذا

في عبدالرزاق عبدالواحد ، يكتسب شعرنا الحديث صوتاً جديداً يضاف الى أصواته الاخرى ، الصوت الدرامي به يتخلى الشاعر عن القافية ، ويكتفي بالوزن والايقاع ، فيجعل لكلماته مجالاً حرا للحركة الصاعدة ، ولكنها تبقى شعراً رافضاً غاضباً ، ولكنه أيضاً شعر يمجد الحياة .

تعقيب د. لطيفة الزيات

التجربة التي تعرض لها الشاعرة آمال الزهاوي تجربة يعرفها كل عربي حتى النخاع، والتجربة هى تجربة التمزق ما بين الصحوة وانطفاء الصحوة، ما بين التوهج ورماد التوهج، ما بين الامل وانحسار الامل.

والقصيدة تبدأ والشاعرة قد عادت من الرحلة كما بدأتها وان ازدادت نضجاً، يتمزقها الامل والالم معاً، الدفء والعري معاً. وتتخذ الشاعرة هذه اللحظة النفسية بالذات كاللحظة الشعرية الحاضرة، لتتبعها بالخلفية التي تضفي عليها المعنى والضوء. فقد طالت رحلتها بين البعد الآتي من القرب، والقرب الآتي من البعد وبين الشمس التي تقترب وتنأى. وقد طال تخبطها بين الدوائر، دائرة تدخل في الضوء ودائرة تدخل في الظلمة.

وتلتزم الشاعرة ـ من عرضها للموقف أو لمدخل القصيدة ـ بصورة رئيسية توظف تنويعاتها لخدمة المعنى، فما أن تستخدم صورة الشمس استخداماً مباشراً حتى تندرج تحت هذا الاستخدام الصور المستمدة من الضوء والظلمة، والشرق والغرب.

وما أن ينتهي مدخل القصيدة، أو الموقف، حتى تنتقل الكاتبة من اللحظة الشعرية الراهنة، الى الماضي مستعرضة للرحلة في شبه تدرج دائري. وفي الحركة الاولى لهذا التدرج تضيف الشاعرة الى صورة الشمس وتنويعاتها، صورة جديدة اخرى بتنويعاتها، وهي صورة الماء، والحركة الاولى تبدأ ببزوغ الماء بحبات القلب، والضوء يخطط شكل الوطن الآني، وينتهي هذا الجزء بتحول الماء الى قبر، فصورة الماء بتنويعاتها المختلفة، تحمل في طياتها النقيضين: المد والارتواء، والجزر والغرق معاً. وينتهي هذا الجزء وقد التحمت الصورتان الرئيسيتان في صورة واحدة؛ صورة الموج المشطور الذي يضيعنا.

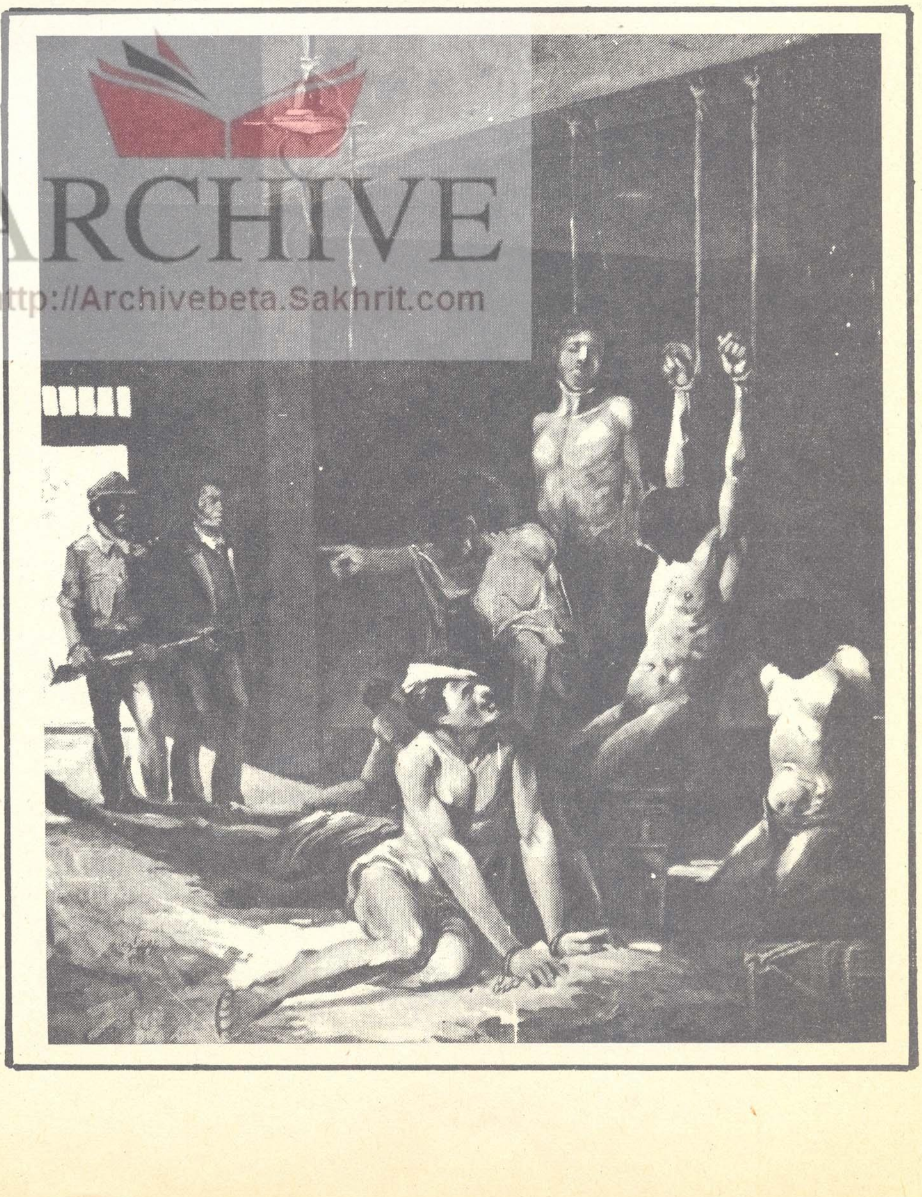
وتنتقل القصيدة من اللحظة الشعورية السابقة الى لحظة شعورية مخالفة، والصراع مازال هو الصراع، بين الضوء والظلمة، بين الارتواء والغرق، بين الصحو والموت، ولا شيء قد تغير، وكل شيء قد تغير. فالشاعرة تدخل التجربة هذه المرة محملة بهم المعرفة، مفتقدة لبراءة الامل المصفى من ألم الضياع، وهي تدخل التجربة وصخب التجديف يرقد في أعماقها، والوطن لم يعد كما تخيلته بالمهماز السحري القادر على كل شيء، والألم في قلبها يكاد يغلب الأمل، فلا تعود تدري أي المدين يتقاذفها، وعليها الآن ان تحارب الخوف داخل النفس وخارجها، وعليها الآن أن تجد طريقاً للافلات من هذا التمزق بين النقيضين والموج المشطور يتفتت من عمق اليم.

وحين تنتقل الشاعرة الى الجزء التالي تعيد المقطع الذي بدأت به القصيدة مضيفة اليه بيتين يلخصان الرحلة مكتملة، فالرحلة كما تقول لنا، كانت شائكة كخيوط حرير يلتف على شجر الشوك، وتؤذن هذه الاعادة ببداية النهاية، وخاصة وان الرحلة قد تمت او

كادت ، وأن الدائرة قد اكتملت أو كادت ، غير أن الشاعرة تقع في استطراد يخل بالبناء الهندسي للقصيدة ، وبوحدتها العضوية ، وفي الاستطراد تتخلى الشاعرة عين زاوية الرؤية التي تتلقى منها الحدث ، فمن البداية تشكل الحالة النفسية للشاعرة ، صلب الحدث ، ومن ثم تتبنى الشاعرة ، وجدانها كبؤرة لهذا الحدث ، وحين تستطرد تتحول باقوتة أحزانها الى بؤرة أحزان الوطن ، وتتغير زاوية الرؤية وتتكسر بذلك الوحدة الموضوعية والشعورية التي تشكل بناء القصيدة ،

وتضطر الشاعرة تحت وطأة منطق القصيدة ، الى العودة الى النمط الذي تخلت عنه ، ولكن التخلي عن هذا النمط يضعف الخاتمة ، التي كان يمكن أن تأتي كتتويج شعري جميل ، لتجربة شعرية جميلة ومثرية ، فبعد أن أصاب الشاعرة اليأس من المموج المشطور ، ومن الشيء الذي ليس هو بالظلمة ولا بالنور ، تتمنى لو زالت الميوعة من الاشياء ، واحتدم الصراع ودخلت كل المساحة اما في الظلمة أو في الضوء ، لكي يتواصل زحف المغلوبين ، ويجري الشريان من الطرف الادنى للاقصى .

وقصيدة آمال الزهاوي قصيدة جيدة وواعدة ، ويتميز أسلوبها بميزة أساسية ، تنقله من مستوي النظم الى مستوى الشعر . فالصورة في شعر آمال الزهاوي صورة مستطيلة ، تمتد لتشكل اساساً من الاسس التي يرتكز عليها بناء القصيدة . واستخدام الصورة على هذا النحو ، هو الذي يتيح للشاعرة استخدام الايحاء دون التقرير ، ويكتسب هذا الايحاء أكثر من مستوى للمعنى ، لأن الصورة تعتمد على المفارقة اذ تجمع بين الشيء ونقيضه في ذات الوقت . ولعل المفارقة . كانت وما زالت ، من أهم جوانب الشعر الجيد .



نزار الهنداوي
عشية ٩/٤

تعقيب د. علي جواد الطاهر

١ ـ الجواهري

قرأ علينا مقاطع من « وفود المشرقين .. تحية » ومقاطع من سائلي عما يؤرقني » . ولم يكن على « راحته » إذ قرأ ، وكانه يحس بأنه يعيش في غير عالمه . . .

وكنا قرأنا ـ أو سمعنا ـ له « وفود المشرقين ... فوجدناها من جياد قصائده ، من متوسطها إن شئت ، ولكنها آخر ما نظم قبيل المربد الثالث مكتملاً ... أقول مكتملاً لأن لديه قصيدة غير مكتملة تفوقها وتبلغ مبلغ الجياد ...

وفي « وفود المشرقين » في المقاطع الأخيرة ماهو جدير بالأعجاب ، وكأن الشاعر انسجم إذ بلغ مده تلك الحدود . ولكنه لم يقرأ القصيدة كلها ، ولو قرأها لرأى السامعون الجدد كيف يستطيع شاعر أن يجد مجالا للقول في موضوع يبدو مرة مطروقا ومرة مسدوداً ... ولرأواكيف يجد شاعراً في المطروق مالم يطرق مستعينا بالاستفهام الساخر : وهل هى غير أرض واستبيحت ؟! » ؛ وكيف يسير في المسدود كالجيش المدرب بين الأسلاك الشائكة فتوصله « حيلته » الى مبتغاه دون أن يمس الأسلاك ودون أن تمسه :

دعونا نحتكم بعضاً لبعضٍ فللجرفين يحتكم العباب .

ولي مع « سائلي عما يؤرقني » حديث غير قصير ، ليس مناسبا أن اكرره أو أكرر خطوطه (نشر في جريدة الجمهورية عدد ١٩٧٣/٦/٢١) وجاء في مطلعه :

« الجواهري عين ثرة تبدو غريبة في عالمنا ، وقد مرت أعوام دون أن تنفرج قريحتـه عن معلقة فقال الكارهون : انتهى . وقال المعجبون جداً : وا أسفاه ! وقال المعجبون فقط : انتظروا ... »

ولا اكرر من ذلك الحديث ـ هنا ـ غير هذا المطلع . أجل: الجواهري ثر ، وكانت « سائلي » دليلاً ... ووفود المشرقين » دليلاً ... ولايبعد أن يفجأ يوماً ـ أو يفجع من لايريد أن يفجأ !

وهو إذ لم يجد في لقاء هواه ، فوت علينا فرصة الاستمتاع وقطع صلة الحديث ، وربما كانت القاعة غير الشعرية من الأسباب التي حرمتنا أن نرى الجواهري كما هو .

اننا ننتظر .

٢ ـ ازمة الشعر

وبعد

فهل الشعر الحديث (الحر وما هو منه أو إليه) في أزمة ؟

نعم . وما سمعناه أمس ـ من شعراء يتراوحون بين الريادة القديمة والريادة الجديدة ـ دليل على عمق هذه الازمة .

لقد كان مجموع ما سمعناه بين طرفين من الرداءة . .

وقد نهض يوسف الخطيب بعبء من الجـودة . كنا نسمع ـ أو نقرأ ـ عن الدراما ـ أو الدرامية أو الدرامائية ـ في الشعر فلا نكاد نجدها ، ولكنها تجلت في قصـيدة يوسف الخطيب (بالشام

أهلي وبغداد الهوى) كأحسن ما تكون الدرامية في القصيدة الغنائية ممثلة في هذا الضرب من الحوار وتنوع الاصوات وكأنك إزاء مشهد مسرحي .

وحفظ يوسف الخطيب لقصيدته الطويلة مايبعد عنها الاعياء ويجدد للسامع النشاط ، وكنت معه كلما خشيت عليه أن يقع في الوهن فاجأك بأن لا تخف واني اعي ما أقول وأني سأثير من كوامن الحياة ما يرضيك ويعجبك ، ولن أدع الزمام يفلت من يدي . في الدراماتية معين وفي تمويج الصوت الواحد معين آخر حتى لا تنقل بك بين علو وانخفاض وشدة ولين وملحمية ووجدانية . . ولي من مرارة التجربة واختمارها ، ومن السخرية وغرابة الصور . . ما لا يبقى سأما على حال .

لقد نهض يوسف الخطيب بعبء من الجودة .

ولكن الشعر الحديث (الحر وما هو منه أو إليه) يبقى في أزمة . . .

وأسباب الازمة كثيرة ، وسببها الأول غياب الموهبة ، والشعراء أنفسهم أعرف منا بأمرهم ، ولكنها المكابرة والمتاجرة . . أن الشاعر لا يستطيع أن يقول أني لست بشاعر . وأن من سوء حظ العصر الحديث أن الشعر فيه يمكن أن يعيش الناس ، بشتى السبل ، وقد يوصل صاحبه الى مكانة يترتب عليها تقديم وتأخير ونفع وضرر . ويصحبها سخط ورضى وتستدعي مجاملة ومطايبة . وليس سهلا ان يتنازل أمرؤ عن مجد .

الشعراء لا يقولون إنا لسنا بشعراء ، ولا يصرحون . . . وغيرهم لا يقول لهم ولا يصرح ، فليس مناسباً أن يعرض امرؤ نفسه ـ أو مصالحه ـ الى ما ينتهي من صنوف الأذى . الشعراء متنفذون والنقاد جبناء .

الشعر الحديث في أزمة . وكان يوسف الصائغ شاعراً شاهداً على هذه الازمة : اعترف الليلة بين أيديكم .

« أن الشعر عذاب »

وكان صريحاً ساعده على ذلك أنه ليس شاعراً فقط ، لأنه فنان ومقالي وقصاص . . وصحفي وناقد وباحث إذا اقتضى الامر . . ثم هو من الذين يرون إعلان الحقيقة أسلم من أخفائها . . وكيف يخفي أمرؤ مثله الحقيقة وهو يعاني منذ « سبع ليال » ، كيف وهو يريد أن ينظم قصيدة في مجتمع يصفق له ولا يواتيه منها شيء ..، ولم يكن الآخرون أقل عذاباً ولكنهم يغالطون أنفسهم حيناً ويمسحون الصعوبة بالسهولة حيناً آخر . . . وفرق بين من لا يحترم نفسه وموهبته وجهده . . . ومن يحترم .

وقد جرته أزمة الجدب ـ وهو في سعيه وراء الماء ـ الى رصيد قديم ، يجتمع فيه الحاضر والماضي ، حاضر الامة وماضيها ، حاضره وماضيه ، وما لقى من خير وشر . ولكن كيف يستثمر هذا الرصيد؟

ربط القصيدة بالقصائد السابقة من غير قصد ، لأن التجربة واحدة متداخلة ، وقد سمعنا « انتظريني عند تخوم البحر » ، و « اعترافات مالك بن الريب » . . .

كان يبحث عن بؤرة لشتات نفسه وفكره ، يدري أو لا يدري ، يريد أو لايريد ، حتى وقع عليها أو وقعت عليه ، بعد توسل طويل بربة الشعر ، وكأنه لا بد من الحب . . . كل حب ، وحب معين يستوعب كل حب ويستحيل معه الكره والحقد والالم والتأنيب حباً كذلك .

ان القصيدة لدى لقراءة خير منها لدى الالقاء ، وقد تكون القاعة غير الشعرية مما يتحمل قسطاً من المسؤولية . .

ولئن أعان الشاعر الرصيد القديم في هذه المرة ـ بعض الشيء ـ أتراه يعينه في مرة قادمة ؟ وفي كل مرة ؟ اشك في ذلك ، والرصيد يتناقص . . . و « الشعر عذاب » .

٣ ـ أزمة النقد

وهل هي أزمة الناقد كما هي أزمة الشاعر ؟

نعم . والاسباب كثيرة . . وقد رأينا اليوم مظهراً من مظاهر الازمة في الدكتور سهيل أدريس على وجه الخصوص . فقد وقف ـ بمقياس واحد ـ ازاء قصيدتين من الشعر غير الجيد فتوصل الى نتائج مختلفة رفع وخفض والحالة واحدة . وأوجد من عناصر الجودة ما ليس بموجود والا فأين « الاوتار الصافية ودفء النغمات » وأين « العمارة الباذخة » و « اللوحات النفسية » ؟ .

ثم مال الى القصيدة الاخرى يرفع ويرفع ، ويحاول أن يرينا فيها ما لم يكن أصلا وأن يعتبرها دون تردد نموجاً جيداً لتطور القصيدة العربية الجديدة شكلاً ومضموناً .

أيقال هذا كله في قصيدة متكلفة مفتعلة يعرف صاحبها جيداً مكانها من الاعياء .

لا . . . ليس دور الناقد أن يهب ما لا يملك ، وان يتخذ النقد الادبي وسيلة الى نقد غير أدبي .

ولو كنا على حظ من الصراحة لقلنا لنازك تكفيك « قرارة الموجة » ، وقلنا لخليل كفى . . . ونقول للآخرين أشياء من هذا القبيل .

أجل ، النقد في أزمة بمعنى أننا نريده موهوباً ، جريئاً ، عبقرياً يدرك معالي الخلق والابداع ويقيس اليهن المهاوي . .

وهذا غير كائن . . .

والقصر بصدد الاعداد له . . .

ولا يكفي في ذلك تراثنا في الشقر والنقد وحدهما . ولا بد من تراث العالم كله في شعره ونقده .

ولا يقولن ناقد فينا - اليوم - إني ناقد ، ولا يقولن النقاد إننا نقاد ؛ وعلى ناقد اليوم أن يعرف قدره ومكانه ، ان ناقد اليوم تمهيد للناقد ، إنه جسر للنقد الذي سيكون .

ونشترط لناقد اليوم الجرأة . . ولكن فينا من لا يحجم عن القول لأنه يخاف وإنما لأنه لا يريد أن يقول ، أو أنه لم يجد - بين يديه - ما يستحث على القول . وليس عدلاً أن يقف ناقد عند السلب ، وليس عدلاً أن يتبطر الهمم ويحول دون محاولة الجديد ، فعن هذه المحاولات سيولد الشعر المنتظر ، وأن أصحاب الشعر الحر وما هو منه وإليه من رواد ومعاصرين هم كنقادنا : تمهيد وجسر . . بانتظار الموهبة الكبيرة . . . ولا بد من أن تحل يوماً ما . ولم لا ؟

اننا ننتظر الشاعر والناقد . . ونحس كثيراً إذا عرفنا حجومنا . .

ماهود احمد
النأميم



البيان الختامي

لاتزال اللقاءات الثقافية بعيدة الأثر في حياتنا العربيــة على اكثر من صعيد .. يكفي أن تكون ملتقى للأدباء والشعراء والمفكرين من مختلف الاقطار والبلدان ومن شتى الاتجاهات والاجيال حتى يكون التفاعل المثمر الخير .

وقد جاءت الدعوة الكريمة الى لقاء المربد الثالث توكيداً على الرغبة في هــذا التفاعل وتشــديداً على معنى الأدب في حياة الشعوب وتطورها .

وقد حفــل لقاء المربد بنتائج هامة لم تنتقص منها بعض هنات لابد منها في كل لقاء يعرفها من اشتركوا في مهرجانات أخرى.

كان واضحاً أن معظم ما ألقي من شعر رغم اختلاف مدارسه، التقى مع شعار المهرجان لقاءً عفوياً فقد طرح الشعر قضايا أساسية يمكن ان نلخصها بما يلي :

١ـ قضية فلسطين ما تزال قطب الرحى في ما يشغل الجماهير العربية وقد أكد الشعر على حقيقتين : الأولى ان ثمة مؤامرة كبيرة لتصفية القضية من اساسها . والثانية ان الجماهير العربية مصممة على التصدي للمؤامرة . والشعر صوت واضح في هذا المجال .

٢ـ ان قضايا الجماهير العربية على فرق ما بين أوضاعها وظروفها مشكله أساسية في منظار الادب والفن عامة .

٣ـ ان العلاقة بين الفن ومشكلات الشعوب علاقة جدلية تنتهي دائماً بالتلاحم والتفاعل المجدين .

٤ـ ان المضامين الانسانية بوجهها الاجتماعي والفردى متصلة اتصالاً مباشراً بالمضامين القومية وبهذا المعنى ينتفي اي تصادم مفتعلاً متصوراً بينهما .

٥ـ ان الشعر في مرحلة تطور ، مهما ابتعدت او قربت من حركة النطق داخل المجتمع العربي لا بد أن تواكبها في النهاية اذا لم تكن حقاً جزءاً منها .

٦ـ ان مهرجان المربد أتاح لكل من شهده فيما جمع من يمثلون مختلف المدارس فرصة الاطلاع والحــوار المباشرين بين الاتجاهات ومن يمثلها وكان للنقد والدراسات في هذا المهرجان دور هــام .

ومن الفوائد الجليلة في هــذا المجال اشتراك الجماهير عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف في ذينك الاطلاع والحوار المفيدين .

٧ـ ان المستويات الفنية المختلفة في ما القى من قصائد شعر أو نقد ستتيح مزيداً من التبصر في القيم الفنية وهذا دليل تمني .

هذه بعض حقائق لعلها ليست كل شيء ولكنهــا تؤكد على قيمة مهرجان المربد الشعري وعلى ضرورة اللقاءات الثقافية الخيرة .

واذ ينتهي لقاء المربد لابد للمشــتركين من شكر الجمهورية العراقية بشخص رئيسها وقادتها ومسؤوليها على هذا الاهتمام البالغ بشؤون الثقافة وجميع المثقفين على مستوى الوطن العربي كله والى لقاءات أخرى . . .

آراء وشهادات في مهرجان المربد الشعري الثالث

اعداد سلمان السعدي

الهدف الاول للمؤتمرات والمهرجانات

PEDRO MARTINEZ MONTAVEZ

د. بدرو مارتينث منتابث - اسبانيا

تجـد في المربد ، كما يحدث بكل الظواهر والاعمال الانسانية ، النواحي الايجابية والسلبية المتعددة ، فهذا على طبيعة الحال ولا داعٍ للنقاش الطويل أو العرض الواسع حول الموضوع.

على هذا الاساس أتمنى أن الخص انطباعاتي الخاصة بالنقط الرئيسية التالية :

ـــ ان الهدف الأول للمؤتمرات والمهرجانات مثل المربد، وهو الالتقاء نفسه والتعرف بين الادباء والمثقفين ، ما يصلح لتبادل الآراء والمواقف الخاصة ، قد حقق بالمربد باعتقادي على مستوى لا بأس به ،

ـــ من المستحسن ان تتكون قبل انعقاد المهرجان وبوقت ملائم لجنة خاصة لاختيار القصائد التي ستقرأ خلال المهرجان ، ولا أقول لاختيار اسماء الشعراء الذين سيشاركون فيه لان باعتقادي العمل الشعري الموحد ، وهي القصيدة ، له أهمية أكثر ؛ لابد ان نركز انتباهنا على المخلوقات الأدبية وليس على اسماء « الخلاقين » (الأكثر أو الأقل شهرة) المشاركين بهذه الفرصة .

ـــ المطلوب من النقد الأدبي أن يكون موضوعياً قبل كل شيء وان لا يضيع بالتعبيرات العامة السطحية وبعرض مشاكل كبيرة أصلها بالغالب اختلافات شخصية أو عاطفية أو تجارية بعيدة كل البعد عن القضايا الأدبية والفكرية الصحيحة .

ـــ من المناسب ان ينظم خلال المهرجان أو بعده برنامج للزيارات الموجهة الى المناطق الاثارية بالقطر العراقي ذات قيمة تأريخية أو فنية بارزة .

ـــ اخيراً باسمي الخاص وباسم الوفد الاسباني المدعو إلى المهرجان ، أزيد أن أقدم أحر تشكراتنا للزملاء الذين قاموا باعداده ومسؤوليته وبصفة خاصة من أجل الاقبال والمودة والصداقة التي لقيناها من قبلكم .

تحد لواقع التجزئة

اعتقد أن مجرد اللقاء - أي لقاء - بين الكتاب العرب من كل أقطارهم المتباعدة شيء جميل ، وتحدٍّ لواقع التجزئة ..

لكن ، يبدو لي - من خلال المرتين اللتين حضرت فيهما هذا المهرجان - ان الاهتمام متجه للكم أكثر من الكيف وذلك يوقع المهرجان في نوع من الفوضى التي تضيع الجزء الأكبر من هدف المهرجان ؛ ويجعله مجرد لقاء مسطح يسارع الى التلاشي من أذهان المشتركين ، ينسى !

اقترح ان يرتب على اساس أمسيات قليلة لشعراء معدودين - لكل أمسية - وندوات لمناقشة نتاجهم والتعمق في فهمه والافادة منه.

وشكراً .

علي الجندي - لبنان

دعوة الشعر قبل الشعراء

مقترحاتي هي التالية :

١ — أن تدعى قصائد الشعراء وليس الشعراء ! ! !

٢ — أن تطبع هذه القصائد المختارة للانشاد قبل المهرجان .

٣ — أن توزع على الجمهور اثناء الندوات لكي يتابعها بنظره وسمعه .

٤ — أن يجري حوار بين ناقد أو أكثر مع كل شاعر بينما الجمهور يستمع .

٥ — أن يشارك الجمهور من بعد بالحوار وتوجيه الاسئلة للشاعر.

٦ — أن يطبع هذا كله فيما بعد في كتاب يوزع على الناس .

د . محمود صبح - اسبانيا

التفاعل الثقافي

تجربة المربد غنية . ولئن كانت لكل تجربة هنات ، فان القصد من وراء لقاء المربد الثالث ، جدي وهادف . ولعل ذلك مما يسر تحقيق نتائج ذات بال . أولها : اجتماع هذا الحشد من الأقطار الأوربية ، وبلدان العالم الثالث ، وقد أتاح التفاعل بين الثقافات والاتجاهات ، إلى تواصل فكري على كل صعيد . وثانيها : بروز دور القضية العربية الأولى فلسطين - في معظم ما ألقي من من شعر ، أو تداوله الشعراء في حلقاتهم الخاصة المتعددة . مما أكد عدم الفصام - في المضمون على الأقل - بين القضية والأديب العربي. وثالثها : أن الشعر يمر بمرحلة حاسمة ، لابد أن تفضي إلى صيغة - أو صيغ - تتحدد فيها معالمه الفنية خلال المرحلة القادمة . هذا إلى أمور عدة جديرة بالعناية .

تجدر الاشارة إلى أن غياب بعض الشعراء المعروفين لم يحل دون نجاح المهرجان ، على غير ما توقع بعضهم .

— لوحظ أن العدد الكبير من الشعراء الذين كانوا يلقون كل أمسية ، قد أفسح المجال إلى بعض الجمود والملل أحياناً . ولم تتح الافادة الكافية من الحوار بينهم وبين الجمهور ، حتى في جلسات النقد .

أقترح تنظيم المهرجان على أساس ندوات متعددة ، تعقد في أكثر من قاعة في آن واحد . ومن الخير طباعة القصائد التي ستلقى قبل الندوة ، وتوزيعها على الحضور . ثم اجراء مناقشة مباشرة بين الجمهور والشاعر ، يعلق عليها بعض النقاد في ختامها . بذلك تكون الفائدة أعم ، ويتعود الجمهور على تذوق الشعر . وحبذا لو جربت هذه التجربة قبل المربد في مختلف الاندية .

انعام الجندي - لبنان

المربد التفاتة كريمة

ـــ لقد ظل الأدب العربي على هامش المجتمع بالنسبة للحكام ، ورغم أنه يشكل تفكير الشعب بصوت مرتفع ، فانه لا أحد يهتم به ، وينظر إليه ، كما ينظر في الماضي إلى المهرجين والمطربين . وقلما نجد في المجتمعات العربية المعاصرة تكريما حقيقياً للأديب ، والمسكين لا يريد اكثر من أن يلتفت إليه كممثل للرأي العام . وممثل لا يلطب شيئاً لنفسه بقدر ما يطلبه لمجتمعه .

بيد أن ظاهرة المربد هذه التفاتة جد كريمة ، وقد جاءت في ايامها أي في عصر تحتاج فيه الأمة العربية الى تجنيد كافة طاقاتها وقواها . وكم هو جميل شعار المربد : الأديب والانتصارات الثورية .

ومهرجان هذه السنة مهما قيل فيه ، فانه قد حقق هدفه . وهو ابلاغ اصوات الرأي العام العربي من المحيط الى الخليج حول مختلف القضايا . وأظهر أيضا المستوى الذي بلغته حركة الشعر والنقد عندنا .

واذا كان لابد من إبداء ملاحظات ، فانني شخصياً اقترح ما يلي :

١ ـــ حصر قائمة المدعوين شعراء ونقاداً فيمن يمثلون الخط الثوري في الوطن العربي حتى لا يقع تخريب من الداخل مثلما حصل من طرف بعض العناصر اليمينية القادمة من هنا وهناك .

٢ ـــ ابعاد الادباء العراقيين عن مباشرة المهام الادارية والتنظيمية للمربد واسنادها الى اداريين منسجمين مع طبيعة العمل التنظيمي ، فالأديب مهما كان مركزه ينزع الى الفوضى والى الاتكال على الظروف ، وعلى الغير .

٣ ـــ اعطاء الفرصة للمدعوين ، للاطلاع على بعض المشاريع والمنجزات التي حققها الشعب العربي في العراق . فما الشعر والأدب إلا وسيلة من وسائل النهضة ، وليس كل شيء .

٤ ـــ افساح المجال للحاضرين من غير النقاد الأكادميين لمناقشة الشاعر ، وهذا يتطلب التقليل من عدد المنشدين ، وحصر الانشاد في تمثيل المدارس ، فمثلاً ، يمكن أن يجتمع أفراد كل أسرة أو كل قطر ، وينتخبوا الشاعر الذي سيمثلهم .

٥ ـــ تكوين لجنة من الأول لصياغة اللوائح والتقارير . فكل لقاء بلا لوائح وبلا تقارير . يظل قليل الأهمية بالنسبة لغير المشاركين فيه .

وشكراً .

الطاهر وطار ـ الجزائر

المربد ظاهرة فذة رائدة

لقد كان مهرجان المربد الشعري الثالث ظاهرة أدبية وفكرية فذة ورائدة في الوقت نفسه بالرغم من كل الأخطاء والسلبيات التي حدثت فيه والتي أوخذ عليها من قبل فريق من الأدباء الذين حضروا وشاركوا فيه . وربما نستطيع القول بأن ماكتب حوله في الجرائد والمجلات العراقية والعربية من آراء وملاحظات يعتبر بحد ذاته دليلاً على نجاح الأهداف التي من أجلها وفي سبيلها قد أقيم وسيقام في المستقبل مهرجان المربد .

لقد كشف لنا المربد الثالث بعض الحقائق التي ما كان بالأمكان كشفها بهذه الصورة الواضحة وهي أن يكون أدبنا ـ شعراً ونثراً ـ بمستوى المرحلة الحضارية التي تمر بها أمتنا والتي يمر بها المجتمع الأنساني المتطور وقد جعلنا أمام مواجهة صعبة لكل أدواتنا الفكرية والذهنية التي لم تعد تتلاءم ومتطلبات الوعي المتصاعد لكل الفئات المتعلمة من أبناء أمتنا العربية .

وعلى هذا فالمربد الثالث بسلبياته وايجابياته قد أعطى ما كان مؤملاً أن يعطيه . ويكفيه نجاحاً أنه أحيط بكل هذا الأهتمام الكبير من قبل الأدباء ـ مقيمين وملاحظين ـ .

راضي مهدي السعيد ـ العراق

شعرنا بخير

يوسف عبدالمسيح ثروة - العراق

من الشيء الكثير الذي قيل عن المربد الثالث . على النحو المعروض في صدر الصحافة الادبية ، نلحظ الاهتمام البالغ باهمية المهرجان ، دوافعه ، مسيرته ، أهدافه ومطامحه ، أما السلبيون فقد قالوا ما فيه الكفاية ، باسلوب يتراوح بين الحدة الانفعالية والطرح الموضوعي الهادف ، وقد يتداخل الامران فيختلطان بحيث يصعب فك الارتباط بينهما احياناً ، أما الايجابيون ، فلم يتحدثوا الى الآن بشيء ، وكأن المربد لم يعطِ شيئاً ، ولم يقدم مبرراته لاقامته ، ولا جدوى من تلك المبررات . فهل كان المربد مجموعة من السلبيات ؟ الدعوات الموجهة غير وجيهة ، وترتيبات الضيافة غير مرتبة ، وامور المهرجان غير متناسقة ، وبالتبعية كانت العطاءات الشعرية والدراسية والنقديه متفاوتة . هذه الجوانب الصالحة للطعن والتجريح والتعديل ، فيها ما فيها من الصحة ، وسلامة القصد وحسن النية ، في احسن الفروض وادق الاعتبارات . لكن أهذه هي الجوانب الوحيدة التي ينبغى التشبث بها بكل هذا الحرص وهذا الامعان ؟ إن مجريات الامور في المهرجان تؤكد بعض هذه الجوانب ، بهذا الشكل أو ذاك فالشعر باستثناء بعض القصائد المتميزة ، طلع علينا بتصورات باهتة كانت قاصرة كل القصور عن اللحاق بالواقع العربي المتأجج ، المفعم بالازمات والتناقضات والصراعات الداخلية والتحديات الخارجية ، كأنه كان يلهث تعباً وعناء وشقاء ، دون ان يتمكن من التشخيص والتعليل والمداخلة الفعلية ، دون أن يستطيع من وضع اصابعنا على نبض الحياة ووهجها ولذعتها ، في طول بلادنا العربية وعرضها ، معظم العمودي من الشعر متهافت شكلاً واداء ، برغم ما توسل به من موضوعات حية ، صارخة ، واخزة ، حارة ، ما أن لامسها هذا الضرب من الشعر حتى جف ما فيها من معين الحيوية ، الى حد يدعو الى الاسف والسخرية احياناً . اما الشعر الحر ، فقد جاء بعضه هشاً متداعياً ، غير ذي موضوع ، لان اشكالات الشكلية ، طغت على الاوجه الوضيئة من العطاءات الروحية ، بحيث أودت باكثرها نصاعة واشراقاً ، ومع ان بعض شعر الشباب ، حاول أن يقف على قدميه جاهداً ، الا أنه ، كان أحياناً يتعثر ، لانه لم يكن واثقاً من موضع قدميه ، ومع الاقرار بكل أبعاد هذه الظاهرة ، في معظم جوانبها ، يبقى الشعر الذي قدمه شوقي بغدادي ، ويوسف الخطيب ، واحمد دحبور ، وعبدالرزاق عبدالواحد ، معلماً بارز الآثار ، في تألقه وصفائه وجماله وصدقه ، لأنه يمثل زخم حياة امتنا ، فيما ترزأ فيه من كوارث وفيما تطمح فيه من تطلعات ، وفيما تمور فيه من حيوية وبأس وقدرة على البقاء ، برغم كل المثبطات والتحديات . ان شعراً كهذا وحده كاف لأن يجعل من المربد علامة مضيئة في درب مسيرتنا الأدبية والثقافية ، في ان يدفع بركبنا الى امام ، في ان يشعرنا بأن شعرنا في خير ، في ان يمسح بيده البيضاء معظم السلبيات التي رافقت المربد واكتنفته .

أما النقد الذي واكب الشعر ، فقد تدنى عنه عطاء وتقويماً ، لان عنصر الارتجال فيه ، تغلب على موضوعيته ، بهذه الحجة او تلك ، كأن يقال إن القصائد المقترح نقدها لم تعرض على النقاد إلا في وقت جد متأخر ، مما تسبب في المرور بها مرور العابرين . ومن معالم ذلك الارتجال الاحكام السريعة الخاطفة التي تميزت بالقسوة أحياناً ، وباللين احياناً اخرى .

المربد والانسجام

مما لا شك فيه ان المربد ، كتجمع ثقافي ، ضرورة ملحة ، لخلق لقاءات نحن في امس الحاجة اليها ، في المرحلة الراهنة .

الا ان ، مما لا ريب فيه ايضاً . ان كل تجمع من هذا القبيل ان لم يكن ذا اهداف واضحة ومحددة سلفاً ، والتزام اكيد بقضايا الثورة ، وتعبير حقيقي عن تطلعات الجماهير الواسعة . تحول الى نوع من التجمع الذي لا لون له ولا طعم .

كما أن اختيار نوعيات الشعراء وحتى النقاد يجب ان يكون اختياراً مدروساً اكثر مما شاهدنا في الأيام القليلة الماضية . حتى لايطغى الغث والرديء على القليل من الجيد والمقبول .

كان المربد الثالث مجزرة حقيقية للشعر . رأينا اسماء كبيرة تسقط ، بكل حرفية الكلمة ، من شاهق ، ولمسنا بدايات واعدة هذا هو المربد الثالث .

بقي ان اشير الى ضرورة ان تكون الحركة الطباعية في المؤتمرات القادمة ، اكثر ديناميكية واقدر على التجاوب مع ضرورات المربد الملحة . اخيراً ارى ان يوضع في الدعوات الى الشعراء شرط يلزم المشتركين بتقديم نسخة عن قصائدهم لتطبع وتوزع يوماً بيوم . وهو ما لم يحصل هذه المرة .

عسى ان يكون المربد المقبل منسجماً اكثر مع شعاره .

عاصم الجندي - لبنان

شريف الراس - لبنان

اولاً : التجربة ناجحة والمربد الثالث أفضل من المربد الأول . والشعر أجود والنقد أيضاً أحسن . وإذ كانت أغلب القصائد - إن لم نقل : كلها - تعالج موضوعاً واحداً هو رفض فرص الانهزام فليس معنى هذا كما ظن البعض أن الشعراء يقلدون بعضهم ، وإنما معناه أن كل الأصوات في جميع أقطار وطننا الكبير تصرخ صرخة واحدة هي صرخة الرفض والثورة على الانهزاميين .

وهذا معناة أيضاً أن المربد أدّى وظيفته كاملة وبأسلوب صحّي رائع .

ثانياً : نصرّ ونلحّ على استمرار موسم المربد السنوي ، وتطويره وتوسيع إطاره . وحتى لو لم نطلب ذلك نحن أو غيرنا فانه من التناقض مع إيدلوجية « البعث » عدم استمرار الظاهرة المربدية . لأن « البعث » إحياءٌ لتراثنا وتطوير لنهضتنا وتفجير لطاقاتنا.وهذا يتم بشكل ملموس ويومي في مجالات البعث الاقتصادي والزراعي والعمراني . و « البعث الثقافي » أساس كل أولئك . . . « والمربد » من أبرز فعاليات بعثنا الثقافي . ويجب العمل على جعله تقليداً لاغنى عنه .

ثالثاً : أقترح عدم دعوة أديب إلى أكثر من مربد واحد . . . لتتاح للمربد فرصة تجديد دمائه باستمرار . ولتتاح لأدباء العروبة فرصة الاطلاع على ما يجري في العراق ، ولتتاح لأدباء العراق فرصة التعرف عن قرب إلى العديد من أخوانهم أدباء الأقطار الأخرى .

رابعاً : أحسنت لجنة المهرجان اذدعت هذه المرة عدداً من الشعراء المغمورين أو المجهولين . وكلما اتسع نطاق هذا النهج كان أفضل . وأفضل منه أن يدعى شعراء من مختلف المدارس والتيارات، حتى لوكانت مدارس متعارضة مع الخط القوميّ النضالي الواعي الذي يتجوهر في المربد . فالجمهور الواعي والتاريخ المنصف هو الذي يحكم الحكم الفصل .

خامساً : اقترح التخلي نهائياً عن أسلوب التعريف القطري. فلا يقال مثلاً :

يوسف الخطيب من فلسطين بل يقال:يوسف الخطيب وحسب

سادساً : وأقترح إيجاد أسلوب لمزج أعضاء الوفود مع بعضهم إلى اقصى حد ممكن .

مثلاً : ينزل في شقة واحدة بجزيرة السندباد ثلاثة أدباء ، واحد من المغرب والثاني من العراق والثالث من لبنان .. وهكذ .. فالجلسات العفوية واللقاءات غير المعدة سلفاً تثمر تفاعلات فكرية أصرح وأهم من الجلسات الرسمية ، وتكون علاقات جديدة قد تفيد حركة الادب العربي فوائد جليلة .

سابعاً : بالاضافة إلى الجلسات المسائية التي يلقي فيها كل شاعر بقصيدة واحدة ، أقترح إيجاد وسيلة جديدة ، كنصب عدة بيوت من الشعر في جزيرة السندباد ، يتاح فيها لمن يحب أن يسمع مزيداً من الشاعر فلان أن يقصد خيمته ويستمع إليه ، أو من يحب أن يسمع نقد الناقد فلان أن يقصد خيمته ... وهكذا تترك الحرية للشعراء والنقاد والمستمعين معاً في إطار من العفوية .

ثامناً : إن كانت تجربة المربد لاتزال تعاني من بعض السلبيات أو النواقص ، فهذا أمر طبيعي ، علماً بأن بعض الآراء السلبية والانتقادات اللاذعة لاتصدر عن نوايا حسنة وإنما هي بث لسموم تخريبية مقصودة . ومهما كثرت الانتقادات السلبية في الصحف فذلك خير ، لأنه يساعدنا على إيجاد الطريق الأصح .

تجربة كبيرة وعلامة مضيئة

المربد تجربة كبيرة ، فان ظهر فيها شيء من السلبيات ، فلا شك ان ايجابياتها تظل تصنعها في مقدمة التظاهرات الأدبية في البلاد العربية عموماً . ولئن لم يكن للمربد الافضل هذا اللقاء الكبير بين الأدباء العرب لكفاه ذلك أهمية . ومن هنا فان قول الدكتور عزالدين اسماعيل ممثل الأدباء العرب في حفل الافتتاح : « اننا سنطالب العراق بهذا المهرجان » ، لم يكن مجاملة ولا محاباة لأحد ، إنما كان تقديراً واعياً ومسؤولاً لأهمية المربد .

تقديراً لهذه الأهمية ، وحرصاً عليها ، آرانا ملزمين جميعاً أدباء ومسؤولين ، بأن تتضافر جهودنا لتنقية جو المربد من ثغرات يمكن بالتعاون المخلص معالجة معظمها إن لم أقل معالجتها جميعاً ، منها :

١ ـ مسألة تطوير المربد :

لقد صار محسوساً ان المهرجان فقد الكثير من عنصر الأثارة وكسر التوقع حتى صار المشاركون فيه ـ وتكاد وجوههم تكون ذاتها دائماً ـ عارفين مسبقاً بكل خطوة سيخطونها .. طبيعة الأماسي الشعرية ، والنقد ، وحتى السفرة النهرية ، وطبيعة الدعوات وتسلسلها .. هي نفسها للمرة الثالثة ، حتى صرنا نحس الملل في وجوه الضيوف .

من هنا أرى ضرورة ملحة في تكوين لجنة تدرس مسألة الخروج بالمهرجان من هذه الشكلية الرتيبة التي تكاد تقضي على التوق اليه، ومحاولة ايجاد صيغة جديدة قابلة للتطوير في مجمل نشاطاته.

٢ ـ مسألة الدعوات والأماسي الشعرية :

لقد اتفقت آراء معظم الذين حضروا مهرجان المربد الثالث على أن كثيراً من الدعوات ، وكثيراً من المشاركات فيه لم تكون في المستوى الذي كان يراد للمربد أن يكون عليه . إن حشد أربعة عشر شاعراً في أمسية واحدة لاتكون حصليتها منهم إلا قصيدة أوقصيدتين جيدتين ، مسألة مرهقة لجمهور المهرجان من جهة ، مخلة بمستواه من جهة أخرى . ومن هذه المسألة تتفرع قضايا أهمها :

آ ـ وجهت الدعوات مراراً عديدة إلى شعراء وأدباء لم يلبوها .. يخيل إلي ان كرامة المهرجان تفرض والحالة هذه شيئاً من التحفظ في توجيه الدعوة .

ب ـ الحرص على معرفة ماهية من توجه اليه الدعوة،شاهد ذلك ما زجنّا فيه بعضهم من قيم تتعارض أساساً وروح المهرجان وأهدافه ،

جـ ـ وضعنا المهرجان الثالث أمام تساؤل كثر تكراره . . شعراء يفدون من أماكن بعيدة ليقرأوا على الناس قصائد سبق أن نشروها . . النقاد لايحصلون على القصائد التي سينقدون إلا صبيحة يوم النقد .. شعراء يدعون إلى المشاركة فيحضرون ولايشاركون .. آخرون يكتبون قصائدهم عشية إلقائها .. إن هذه مؤشرات لاتعد بخير إذا استمرت .. انها استهانة بالمهرجان ـ وعذراً لاستعمال هذه هذه الكلمة الجارحة .. لذا أقترح في هذا المجال أن توجه الدعوة الى الشاعر للمشاركة على أن تصل قصيدته قبل شهر من انعقاد المربد ، وإلا ألغيت مشاركته في الألقاء على الأقل . وفي كثير من حالات الاعتذار عن المشاركة في الألقاء أجد أن من حق المهرجان اسقاط الدعوة أساساً .

٣ ـ المسألة التنظيمية :

أ ـ لعل من تعقيدات مهرجان المربد أنه ينعقد في فترة تزدحم سنوياً بكثير من المناسبات ، وبكثير من الوفود القادمة إلى القطر . ومن هنا فان الحاجة ملحة إلى الأنتباه من الاعداد له قبل فترة من انعقاده تلافياً للأرباك الذي صار يتفاقم مرة بعد أخرى وأرى ضرورة الاستفادة من كل الخبر وكل الطاقات في هذا الأعداد

ب ـ أقترح أن تكون بغداد مكاناً لانعقاد المهرجان لضخامة الأمكانيات التي تزخر بها ، وتلافيا للكثير من الأشكالات التنظيمية ولأن بغداد أولاً وأخيراً المكان الأكثر استجابة وتفاعلاً مع المهرجان.

فان كان لابد من المساهمة الرمزية للبصرة ، فلتكن أمسية الافتتاح فيها ، ثم يواصل عقد المهرجان ببغداد .

ومع تجنب التفاصيل الصغيرة ، يبقى المهرجان علامة مضيئة في حياتنا الأدبية ، نحن مسؤولون جميعاً عن المحافظة عليها وتطويرها.

عبدالرزاق عبدالواحد ـ العراق

علي جعفر العلاق - العراق

لا اشك ، لحظة ، ان مهرجان المربد تقليد حضاري . متميز. وانه ، اضافة الى ذلك ومن حيث المبـدأ ، يمثل احدى الدلالات الهامة .. القدرة على اعادة النظر ، والمراجعة ، وتوسيع ارضية الوعي الثقافي ، وبالتالي : ربط الجسور ، او اعادة ربطها ، بين الشعر : هذا المطر ، السري ، الطيب ، وبين ذلك الشجر النابض في الجانب الآخر : الجمهور ، دون ان يقع الشعر على الارض .

فكرة المربد تحمل ، ضمنا ، كل تلك الايجابيات ، لكن السؤال ، المشروع والضروري معاً : هل التقى وجها المربد الاساسيان : الفكرة - الفعل . والاصح : ما حجم الهوة ، اذ ان الهوة موجودة فعلاً ، التي تفصل بين هذين الوجهين الاساسيين .

لقد ظل المربد الممكن اكبر واكثر طموحاً من المربد الواقع والفعل . ظلت الفكرة واسعة ، وعميقة ، وذات بهاء خاص ؛ غير ان الفعل المربدي ، ذاته ، بقي حائراً ، ومعزولاً ، وضيقاً ، ولايخلو من الارهاق ، وقلة الخبرة حتى . . . .

ان تقليد المربد يتوجه ، بكل تأكيد ، الى احياء اهم ما في المربد العربي القديم : روحه ، وجدواه ، لاشكلياته ومظاهره اللامعة انه توجه عصري الى روح تلك الصيغة ، محورة ، تحويراً خلاقاً ، ومضافاً اليها روحنا الراهن وايقاع حياتنا واشكالاتنا الجديدة ، وموقفنا الانساني كأمة تحيا في الثلث الاخير من هذا القرن .

السؤال الآن ، وهو اكثر شرعية وضرورة من سابقه : ماذا حققنا في مرابدنا الثلاثة ؟ الجواب يحتاج ، بطبيعة الحال ، الى مجال غير هذا . لكن ما يمكنني قوله هوانتا ، وهذه اجابة سريعة ، لم يكن قربنا من روح المربد ومغزاه كافياً . كما ان ما حققناه من «شكليات» المربد القديم كان اكثر : اللقاءات ، رغم اهميتها ، القراءة المهيبة على المنبر ، المشاجرات مكررة ، الولائم ، الجولات . . . . .

انني ارى ان هناك اموراً ، لو تحققت لاقتربنا بالمربد من مغزاه الحقيقي . ودلالته المهمة . .

١ - وضع فترة زمنية اطول بين مهرجان وآخر ، كان تكون ثلاث سنوات او سنتين ، على الأقل . حيث ان من غير العملي ، اطلاقاً ، ان يعقد مهرجان بهذه الضخامة ، سنوياً ، وينتظر منه ان يكون مراجعة للشعر العربي أو تقييماً له ، او كشفاً لظواهر مهمة فيه ، اذ لابد من ترك فترة كافية يكتب خلالها شعر" تتوجب مراجعته ، ويظهر خلالها شعراء جدد ، ويتطور آخرون ، وينعطف غيرهم انعطافات مهمة في شعرهم ، او الشعر العربي عموماً . وتنتهي فئة الى هذه القناعة الجميلة : الكف عن هذا العبث غير المجدي . عند ذلك سيكون عقد مهرجان ، كالمربد ، ضرورياً ومنتظراً ، وله اكثر من جدوى .

٢ - عقد المهرجان في بغداد بدلاً من البصرة ، طالما اننا لا نستهدف شكلياته ، والتي من ضمنها عقده في البصرة او في الزبير ، موطنه الاصلي : كما حدث في المربد الاول ، ان ذلك سينقذ المهرجان من متاعب كثيرة : تنظيمية وادارية ، ويخلص الوفود من متاعب السفر ، والذي تصبح متعته ازاءها هامشية احياناً ، وارباكات الفنادق ، واشكالاتها العديدة . . . وان كان الهدف من عقده في البصرة : تنشيط المحافظات وربطها بالاحداث الادبية واشراكها بالنشاط الفكري الدائر في العاصمة فلا شك انه هدف نبيل وهام ، غير انه يمكن تحقيقه عن طريق آخر ، دون التفريط بمهرجان ضخم ، ومعقد ، كالمربد ، وتعريضه ، سنوياً ، الى هذه الهزات والرجفات المستمرة .

٣ - التدقيق القاسي في دعوة الشعراء ، خاصة المدعوين منهم للقراءة ، وجعل تميزهم الشعري اساساً دون فصله ، بطبيعة

الحال ، عن مواقفهم التقدمية في الفكر والحياة ، ثم تقليص شعراء الامسية الواحدة الى النصف ، في كل الاحوال ، لنجنب هذا الجمهور الطيب عمليات التعذيب الليلية ، المستمرة .

٤ ــ التدقيق في عدد المدعوين عموماً .

٥ ــ تحديد فترة مناسبة ، قبل موعد المهرجان ، يتم فيها تسلم قصائد الشعراء المشاركين في القراءة ؛ لطبعها ، واعدادها لتوزع على الحاضرين وعلى نقاد الامسيات ايضاً .

٦ ــ التخطيط الواعي لنقاد الاماسي حيث تراعى كل الظروف التي تحول دون تحويل هذه الجلسات النقدية الى حفلات للتهريج ، والخطابة الفارغة ، والمواقف الشخصية ، او التبشير بالمفاهيم اليمينية والمتخلفة في الفكر والحياة . . او تحويلها الى جلسة للمداعبة ودغدغات المجاملة ، خوفاً من غضب هـذا او تقرباً الى ذلك ؛ حتى لا تضيع هذه الميزة المترفة : حضور المربد سنوياً .

٧ ــ يكلف ناقد او ناقدان لكتابة بحث اساسي ، او بحثين للمهرجان يكون ، او يكونان ، محوراً للنقاش ، ودراسة اهم ظاهرة في الشعر العربي ، وبحثها للخروج منها بحصيلة مقنعة .

ربما كانت هذه الملاحظات السريعة ، اكثر من غيرها الحاحاً ، غير ان هناك ، بالتأكيـد ، اشياء اخرى مهمة وصغيرة ، وخفية ، لكنها فعالة على اية حال .

الدعوة لنقد جذري

حسن حسين - تركيا

انني أزور العراق للمرة الاولى واشترك في مهرجانات المربد للمرة الاولى ولجهلي باللغة العربية كنت في المربد مستمعاً وليس فاهماً ، ورغم هذا فانني مقتنع بأن : المهرجان كان مكرساً بالدرجة الاولى لمسألة الوحدة العربية والقضية الفلسطينية ، ولا أريد الوقوف عند المعاني والقيم الجمالية للشعر ولاشك ان الجهات المكلفة بتهيئة المهرجان من وزارة الاعلام ، لاتدخر جهداً في الاعداد له ، والمهرجان يكتسب قيمه كبيرة حين يجمع بين شعراء الوطن العربي. فبواسطة المربد استطاع شعراء الوطن العربي ان يتحدثوا عن اقطارهم وقضاياهم ؛ ان المربد يجمع شعراء العربية وهذا أمر يتفق ومسعى حزب البعث العربي الاشتراكي في دعوته الى الوحدة العربية الشاملة. ولو كان هناك نقد جذري وكامل للشعر الذى قيل هناك لساعد كثيراً على تطوير الحركة الشعرية في الوطن العربي ؛ واقترح اعطاء أهمية اكبر للنقد في المهرجانات المقبلة واعتقد ان اشراك شعراء من جميع انحاء العالم سيفيد كثيراً في افهام القضية الثورية لمثقفي العالم اضافة الى الافادة منهم والتعرف على تجاربهم ومستوياتهم . ولان المربد كان وسيلة لتعرفي على العراق الثوري فاني ممتن جداً لهيأة المهرجان ووزارة الاعلام . لقد رأيت في العراق حركة ثورية نشطة ، ورأيت منجزات هائلة وأشهد ان الشعب العراقي ملتحم بثورته وهذا ما افرح له كثيراً وانا مدين كثيراً للصديق الذي ساعدني ووضح لي كل شيء عن العراق واجاب على كل اسئلتي بفضل ثقافته الممتازة واللغة التركية التي يتقنها .

ترجمة موسى العبيدي

دعوة الى مهرجان سياسي

اعتقد أن على المهرجان لكي لا يسقط وينتهي أن يكون ذا هوية الامر الذي يفرض دعوة الشعراء المنسجمين ، فكرياً ، مع هذه الهوية أي أنني أدعو الى مهرجان سياسي يملك القدرة على الشعرية والفصح . ففي هذا الزمن تتعدد صيغ سقوط الشعراء في برائن الرجعية أو الرجعية المقنعة أو الانظمة المتواطئة . وهؤلاء يجب ان يستطيع المؤتمر عزلهم والتشهير بهم مثلما يجب أن يقوم المؤتمر بالدفاع عن الاديب المضطهد في أي قطر عربي ، وفي الاقطار العربية خاصة . والا كان دفاعنا عن الادباء المضطهدين في تشيلي أو الارض المحتلة أو الولايات المتحدة نوعاً من الهروب لأنه موقف دون حرج . المواقف المحرجة هي التي تحدد الفاعلية والجدوى .

فليوجد تجمع عربي واحد على الاقل يملك الجرأة على تسمية الامور بأسمائها .

ممدوح عدوان - سوريا

المربد الشعري الجديد

ليس أدب « المربد » بمعزل عن الأدب العربي من كل أقطاره . . ولعل الأزمة في الشعر والنقد قد اتضحت اكثر . . نتيجة التقاء الشعراء من كل قطر . . ولعل كل شاعر قد ألقى خير ما عنده ولو من وجهة نظره أو أجد ما عنده . . وقد قضت تقاليد « المربد » أن يتقبل أي شعر فليس له شعر خاص كغيره من المناسبات ، وإنما « المربد » منذ القدم منبر انشاد . . وأكثر ما ألقي في « المربد » قد نشر وقريء واحياء الانشاد المهرجاني .. الملاحظ أن الشعر الجديد أو الأكثر جدة انتهج إنطاق الأصوات الداخلية ، فكانت اكثر قصائده أقرب الى المسرحيات الشعرية ، ولا بد ان قصيدة الألقاء التى يلقيها واحد تختلف عن المسرحية التي يناقش أفكارها ويؤدي أصواتها اكثر من بطل وبطلة . . ولا أدري هل هذا التجديد اول خطوة في تجديد القصيدة الجديدة أو أنه تجاوز للنضج الموصل الى الافساد عادة .

الملحوظة الثانية : أن الشعر الجديد كان مستولياً على الميدان كله ، وهذا التفرد قد برهن على أن الفارس كسيح ، لأن خلو

الميدان كان يمكن ان يدلل على براعة الفارس . . وقد كان الشعر الجديد يتجلى كلون طري بين الكثير من القصائد العمودية لان تلوين الانغام والأصوات كان أقرب الى القلوب وأكثر استقطاباً للثقافات المتفاوتة .

الملحوظه الثالثة : ان كل قصائد الشعر الجديد تبدو من عمل شاعر واحد ، من حيث تقارب الرؤية وواحدية المعجم .

الملاحظ على النقد : التحيز الى القصيدة الجديدة وتحميلها فوق ما تحتمل واسوأ من هذا ان كل النقاد ومن اساتذة الجامعات الذين أبعدتهم الحياة الجامعية عن حياة الشعر وعن تتبع مسيرته ، فكان النقد أشبه بمحاضرات جامعية ، لانتهاجه الأسلوب التعليمي والتقييم الاكاديمي والتغاضي التام عن الجموح الفني الذي يعتبر الممع مزايا الشعر والشاعر ، وفوق هذا ان النقد قام على أساس عداوة او صداقة . .

لعل أفضل طريقة لتطوير « المربد » تتبع مسيرة الشعر وانتقاء المجيدين في أي لون .

عبدالله البردوني ـ اليمن

التجربة المستمرة

اعتقد أن تجربة المربد التي قررتم ـ أو قرر العراق ـ أن تكون دائمة ومستمرة بامكانها أن تصبح اشعاعاً لتطوير الشعر والنقد على حد سواء ومن خلال معايشتي أرى أن يستقدم المشاركون بعد التأكد من انتاجهم . ثم أن تقرأ قصائدهم المنوي قراءتها في المربد من قبل لجنة تضم عدداً من المثقفين والمتذوقين حتى تستبعد القصائد الهزيلة وغير الصالحة للالقاء على جمهور متذوق . وهذه الطريقة تتيح الفرصة للنقاد لمعايشتها فترة طويلة .

وبالتالي حبذا لو تخلص النقاد من الأختيار الشخصي البحت لشعراء ينوون نقدهم حتى نبتعد بالتالي عن السلوك العشائري في الحكم والتقييم والنظر الى الاشياء .

كما وأرجو أن يتم عقد المربد القادم في بغداد ، وشكراً .

خالد محي الدين البرادعي ـ سوريا



تركي عبدالامير
نضال حتى النصر

مذيعون وساعات منبهة

فريد الله ويردي

شاكر حسن آل سعيد

العراق

١ — يستحسن حفظاً لوقت الجمهور واتاحة الفرصة للتقييم الفني الكامل لكافة الندوات الشعرية الاخذ بنظر الاعتبار توازن الامسيات الشعرية من حيث المستوى بحيث لا تقتصر بعضها على الاعمال الاقل مستوى من سواها.

٢ — لاحظنا أن لطريقة الالقاء أهمية كبيرة في تأثير الشاعر على الجمهور. وفي مثل هذه الحال يفترض أن يكون جميع الشعراء على نفس المستوى وهو أمر عسير. ولذا كان من الممكن الاستعانة ببعض الاصوات المدربة من أصحاب الاختصاص (المسرحيون والمذيعون)، كما يحدث ذلك في الموسيقى وفي كثير من البلدان المتقدمة، من أجل (تجويد) القطعة الشعرية، وأنقاذاً لموقف بعض الشعراء الرديئي الألقاء.

٣ — كان من المستحسن أيضاً، وهو ما صرح به كثيرون من المتحدثين، دراسة النصوص الشعرية من قبل النقاد قبل القائها بمدة كافيه ليتسنى التعمق في نقدها. وعدم الاكتفاء بطرح بعض الانطباعات العابرة كما حدث.

٤ — ان النقد الفني ليس مجرد تقديم انطباعات سريعة وعامة وانما هو معاناة حقيقية ذاتية تعتمد الى حد كبير على الرؤية النقدية الخاصة بالناقد. وقد لاحظنا أن معظم النقاد لم ينقدوا من وجهة النظر هذه مما فوت على الشاعر والجمهور في نفس الوقت فرصة الاهتمام بالقيم الفنية الحقيقية وهو ما يجب ان يستهدفه المهرجان في بعض الجوانب الهامة.

٥ — يجدر أيضاً الاقتداء بما هو جارٍ في المنابر الدولية عادة وهو استحداث لجنة من النقاد ويكون هدفها منح نقط بالطريقة المتعارف عليها عادة لعدد معين محصور بالاعمال الفنية الشعرية المساهمة في المهرجان واعطاء الاولية بالتسلسل لنقدها حسب النقاط الممنوحة لها.

٦ — يمكن تنظيم الامسيات أو القاعات على أساس معين كان يكون الالقاء في وقت واحد في قاعتين تخصص احداهما للشعر الحر والاخرى للشعر العمودي ومنح الجمهور والنقاد فرصة الاختيار هذا فضلاً عما يتيح ذلك من فرصة لاختصار الوقت من جهة وتوفير الجو الفني الملائم للشاعر من جهة أخرى، ثم عدم ازدواجية الجمهور الفني مما يسبب تضارب الانطباعات بينهم.

٧ — يستحسن أيضاً تحديد وقت المتحدثين من الشعراء والنقاد معاً بصورة دقيقة كأن توضع ساعة منبهة لضبط المدة التي يستغرقها المتحدث، وذلك اسوة بما يحدث في المؤتمرات العالمية. وهذا ما ينقذ الجمهور من اطالة الوقت بلا مبرر مما يضيع عليه متعته الطبيعية في مثل هذه الحال.

ستختتم مجلة الاقلام سنتها التاسعة

بعدد خاص عن :

المسرح

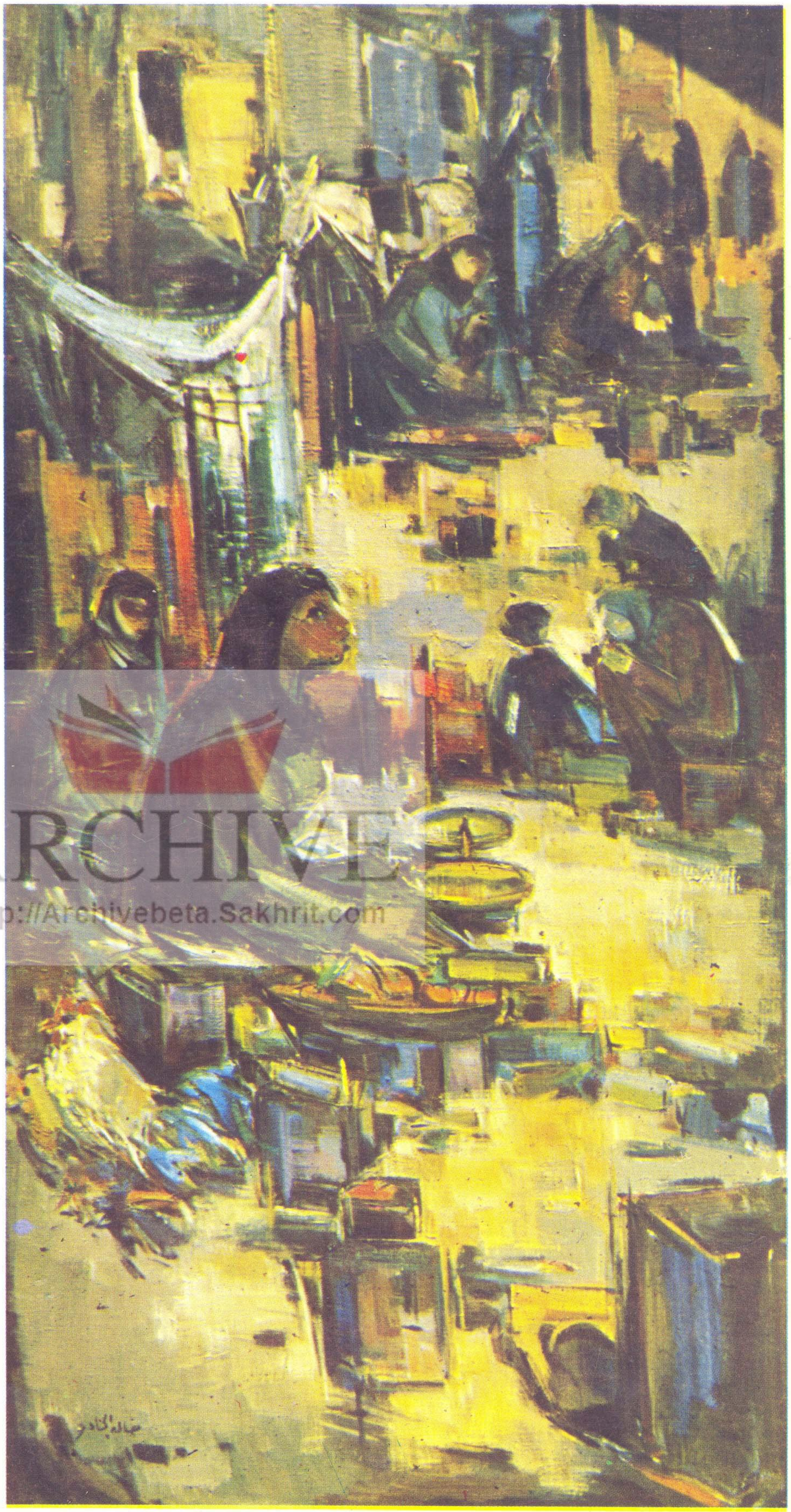
يساهم بتحريره :

نخبة من الكتاب

المسرحيين العراقيين والعرب .

التصميم والاشراف الفني / راجدة الغزنوي
خطوط / رياض مهدي

طبعت في مطبعة الاديب البغدادية ـ هاتف ٨١٢٣٢



صورة الغلاف الأول ــ للفنان عزام البزاز
صورة الغلاف الثاني ــ للفنان الدكتور خالد الجادر

طبع الغلاف في مؤسسة رمزي للطباعة تلفون : ٣٨٠٥١ ــ بغداد